

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة متممة لنيل شهادة ماستر في تخصص الأدب الحديث والمعاصر

# الصراع الأيديولوجي في مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمّة ل: نوال السعداوي

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبان:

د. عصام إبراهيم بوناب

- كحيل نادية

- لعور الزهراء

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ. مبارك خلفة	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيساً
أ. عصام إبراهيم بوناب	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفاً ومقرراً
أ. أنيس فيلاي	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحن

السنة الجامعية: 2022/2021.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة شكر

نحمد الله عز وجل على توفيقنا لإتمام هذا العمل راجين منه  
الرضى والقبول كما نقدم شكرنا الجزيل وامتنانا الكبيرين  
إلى أستاذنا الفاضل عصام إبراهيم بوناب على قبوله الإشراف على  
هذه المذكرة، فله منا أصدق وأسمى عبارات التقدير والاحترام.  
كما أشكر زوجي وكل من كان له يد العون  
في إنجاز هذا العمل المتواضع.

## إهداء

إلى الذين كانا سبب وجودي ولولاهما لكنت نسيا منسيا

والداي حفظهما الله ورعاهما.

إلى شمعة البيت ونوره إلى من يتسع قلبها للجميع إلى منبع

الحب والحنان أُمي الغالية.

إلى الذي رباني على الفضيلة والتواضع وتحمل عبء الحب:

إلى والدي حفظه الله

إلى أختي العزيزة وكل أفراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم

إلى كل الأصدقاء.

إلى زملائي الذين جمعني بهم أيام الدراسة دون استثناء.

## إهداء

إلى من سكبت التراب على صدره، والدمع على قبره إلى من أورثني

اسمه، ولازمي اسمه، فأقسمت أن أشرفه في كل محطة وموقف في حياتي،

إلى روح والدي العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

إلى من حملتني في ظلمات ثلاث وأهدتني نور الحياة وعلمتني هجاء الكلمات

وذرفت في أفراحي وأحزاني العبارات إلى أغلى هدية ربانية: أمي العزيزة.

إلى أشد بهم أزرني وإشركهم في أمر أسري : زوجي اليامين

وإخوتي: حنان، صباح، مليكة، أيمن، محمد، أحسن، عبد الله

وإلى أولاد أخواتي: أنس، عمران، أمينة، يحيى، ماريما، ولجين، وآية، وإياد، وسجود.

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وكانت لهم بصمة خاصة في حياتي.

إلى كل الدين ساروا في طريق العلم.

أستسمح كل هؤلاء لأقول إهدائي هذا المتواضع.

مقدمة

بعدها تُلقت المرأة في القصة والروائي اتجهت لخوض تجرّب المسرح حيث ارتبط النص المسرحي العربي ارتباطاً مفهوماً بمثيله الغربي لكنه تفرد بلّنه ارتكز على رؤيتي نقدتي تمكنه من اختيار ما يمكن أن يتواءم مع الثقافة العربية، حيث عالج قضايا تنبع من بيعة ثقافية.

وقد ظهر المسرح النسوي في أوروبا بدايتي السبعينيات، وأثار آنذاك جدلاً بين القبول والرفض.

وقد سلكت الباحثات والمبدعات العربيات والغربيات هذا المسار واستندت إلى مبادئ النسوي كمرجعيتي واعتمدتها أداة إجرائية للبحث في قضية المرأة العربية من دون أن يسقط عنها خصوصياتها.

وقد انتشر هذا النوع الأدبي في شتى أنحاء العالم و تشرت به جميع النساء الكاتبات ومن بينها الكاتبة المصرية نوال السعداوي التي تعتبر من الناشطات النسويات اللاتي تعرضن للكثير من الاضطهاد في محاولة لإسكات صوتهن إلا أنّهن أكثر مقاومة وقوة في مواجهة تلك المحجمات، فنوال السعداوي الطيب والمفكرة الأدبية تعد نموذج لما لاقتة أو تلاقيه النساء ضمن الحركات النسوية العربية من تهديد وعتق وإذا أوشك أن يطال حياتها.

والنتيجة لهذا الحضور القوي للمسرح النسوي داخل الكتلبات الأدبية بصفقه عامة والمسرحية بصفة خاصة وتعتبر قضية الصراع الايديولوجي باعتباره من أهم القضايا التي تطرح نفسها بقوة على الساحة الفكرية في العالم خاصة في العقد الأخير من القرن العشرين في ظل صراع الثقافات والحضارات.

إن أهمي موضوعنا تكمن في محاولتنا من خلاله الكشف عن الوضع المزري للمرأة العربية لغرض تحقيق الوعي النسوي من خلال نشر الأفكار التحريرية التي تدعم فكرة المساواة بين الجنسين وبالتالي فإن هدفنا الأساسي من خلال هذه الدراسة هو تحليل وتوضيح أفكار نوال السعداوي التحريرية انطلاقاً من الإشكالية الآتية:

كيف تجلّي الصراع الايديولوجي في مسرحية الإله يقدم استقلته في اجتماع القمة لنوال السعداوي؟ وما مدى مساهمة نوال السعداوي في تأسيس النسوي في الوطن العربي ودفاعها عن تحرير المرأة والمساواة بين الرجل والمرأة؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أساسية تقتضي بنا الوقوف عندها والمتمثلة: في كيف نبني العنصر النسوي المسرحي؟ كيف تجلّي تمرد نوال السعداوي وفرض وجودها على الخارطة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية؟ وما هي أهم القضايا التي طرحتها المسرحية؟.

وفي الإيجاب على هذه الإشكالية وما تبعها من المشكلات، فقد اعتمدنا المنهج الموضوعاتي حيث سعينا لتتبع أهم القضايا التي طرحتها نوال السعداوي في مؤلفاتها بدءاً من نضال المرأة العريية وصولاً إلى كفاح المرأة العريية، فيما استعنا بالتحليل لأفكارها المدونة في مسرحيتها.

### أ/ الذاتية:

إن اختيارنا لهذا الموضوع على عدة أسباب منها الذاتية أن البحث في هكذا موضوع لا يخلو من الاهتمام الذاتي أولاً لأنني امرأة ومهم جداً أن أتعرف على مسار تطور الحركة النسوية، ثانياً لأن معظم مطالعاتي مقتصرة على الفكر النسوي، ثالثاً إيماني المطلق، بلحقي المطالب التي طرحتها الحركة النسوية، إضافة إلى الجانب الموضوعي يرتبط بأهمية إشراك المرأة التي تشكل نصف مجتمعاتها في حركات التنمية والتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيرها من المجالات وأهمية ما قدمته من إنجازات على المستويات كافة هذا من جهة ومن جهة أخرى أن هذا الموضوع من القضايا الراهنة التي بدأت مؤخراً تكتسح الساحة السياسية والفكرية العريية ولا يزال غامضاً بالنسبة لأغلب المجتمع الأمر الذي دفع إلى محاولة تقديم إضافة علمية وانكشف عن الجانب المشرق في فكر الدكتورة نوال السعداوي ونجد أيضاً: ميله إلى تذوق نصوص المسرحية النسوية لدى نوال السعداوي.

### ب/ الموضوعية:

وتتمثل في قلة المقاربات النقدية الموضوعاتية التي تناولت نص الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة لنوال السعداوي على حد علمنا.

واقترضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة التالية: فصلين بعد المقدمة عنواناً للفصل الأول: الصراع الأيديولوجي في مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة لنوال السعداوي بضبط المصطلحات والمفاهيم وكذلك التأشير إلى نشأة النسوية عند العرب والغرب، فيما يتناول الفصل الثاني: القضايا والموضوعات التي طرحتها نوال السعداوي حيث ناقشنا فيه الصراع الديني والسياسي والثقافي والتاريخي والاجتماعي والمركزية الذكورية التي طرحتها في المسرحية.

## الدراسات السابقة:

واعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: مسرحية نوال السعداوي (الإله يقدم استقالته) في اجتماع القمة.

وقد اعتمدنا خلال هذه الدراسة على مراجع أساسية من بينها: كسر الحدود، الوجه العاري للمرأة العربية وقضايا المرأة والفكر والسياسة وعن المرأة والدين والأخلاق وأيضا مفهوم الايديولوجيا لعبد الله العروي.

وعن الصعوبات التي اجتمعنا أثناء القيام بهذه الدراسة فتمثل في قلة المراجع المتخصصة التي يمكن الاستهداء بها لتناول السعداوي من زاوية فلسفية حيث أن الكثير المطروح عنها تناولها من زاوية الآداب والرواية والمسرحية ما دفع بنا للغوص في أفكارها الفلسفتي وانطلاقا من مصادرها بالدرجة الأولى، أيضا تقيدينا بعدد معين من الصفحات مما دفع بنا إلى إعادة تلخيص الفصول من جديد. حجب المواقع والمكتبات الالكترونية لبعض مؤلفاتها لأنها كانت تحت الرقابة.

المبحث الأول: الصراع الإيديولوجي

1-تعريف الصراع

أ - لغة

ب اصطلاحا

2-تعريف الإيديولوجيا

أ - لغة

ب اصطلاحا

المبحث الثاني: المسرح النسوي

1-تعريف المسرح

أ - لغة

ب اصطلاحا

2-تعريف النسوية

أ - لغة

ب اصطلاحا

3-مفهوم المسرح النسوي

4-نشأة المسرح النسوي

أ - عند الغرب

ب عند العرب

المبحث الأول: الصراع الإيديولوجي

1- تعريف الصراع:

الصراع من العوامل الديناميكية الأساسية في تكيف الفرد وهو يعني وجود تعارض بين دافعين يلجأ إلى الإشباع ولا يمكن إشباعهما في وقت واحد، والصراعات في حياة الأفراد كثيرة ولكن هذه الصراعات ليست على درجة واحدة من شدة ضغطها على الفرد، حتى غدا الصراع أمراً طبيعياً فما من كائن آدمي على وجه الأرض مهما كان جنسه أو مركزه أو درجة ثقافته إلا وخاض صراعاً أو سيخوضه في حياته المستقبلية بغض النظر عن نوع هذا الصراع سواء كان نفسي أو اجتماعي أو غيرها من أنواع الصراع.

أ لفة: ورد في نقطة صرعى الدالة على الصراع في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾<sup>1</sup>.

الصراع: صرعه صرعاً أي طرحه أرضاً.

الصراع: معالجتها أي يصرع صاحبه، ورجل صريع أي تلك يعرف بها وصراع شديد الصرع، وإن لم يكن معروف... وصرع للأقران أي كثير الصرع لهم.

الصراعة: مصدر الاضطراع بين القوم. وأصرعه: القوم يصرعون من صارعوا.

الصرعة: القوم يصرعون من صارعوا.

المصراعان: من الأبواب بابان منصوبان ينضمان جميعاً مدخلها في الوسط من المصراعين ومن الشعر من كان قافيتان في بيت يقال: صرعت الباب والشعر تصريعاً.

ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت.

الصرعة: الرجل الحليم عند الغضب.

قال الضرير: الاضطراع مصدر والصراعة اسم كالحياكة والحراثة وقول لبيد.... منها مصارع غابة وقيامها.<sup>2</sup>

1- القرآن الكريم : سورة الحاقة، الآية 07.

2- لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج1، 1981، ص199-200.

فالمصارع هاهنا كان قياسه: مصارع لأن كان مصروع، ألا ترى أنه ذكر قيامها، فهو جمع يعني أن يكون المصارع جمعا ولكنه مضطر إلى ذلك.

صَارَع: حارب، ناضل، قاتل، غازك، جاهد، واقع.<sup>1</sup> خصمه.

صَرَغ: الصرع: الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان صارعه يصرعه صرعا وصرعا، الفتح لقيم والكسر لقيس، عن يعقوب فهو مصروع وصرع والجمع صرعى، والمصارعة والصرع: معالجتها أيهما يصرع صاحبه.<sup>2</sup>

الصرع: القضيب من الشجر ينهمر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطا في الظل لا تصيبه الشمس فيكون ألين من الفرع وأطيب ريحا يسناك به والجمع صرع وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يعجبه أن يسناك بالصرع: قال الأزهري الصريع القضيب يسقط من شجر الشام، وجمعه صرعان والصرع أيضا: ما يبس من الشجر وقيل إنما هو الصريف بالفاء وقيل: الصريع السؤم أو القوس الذي لم ينحت منه شيء ويقال الذي جف عوده على الشجرة.

وقول لبيد: منها مصارع غاية وقيامها

قال: المصارغ جمع مصروع من القضب، يقول منها مصروع ومنها قائم والقياس مصارع.

وذكر الأزهري في ترجمة جمع عن أبي المقدم السلمي قال: تصرع الرجل لصاحبه وتصرع إذا ذل واستخذى.<sup>3</sup>

صَرَغ: يَصْرُغُ صرعا ومصرعا فهو صَارَع: أي طرحه على الأرض "صرع الملاكم خصمه" صرعته المنية أي مات.

صِرَع: صرع فهو مصروع: الشخص أصابه الصرغ.

صَارَع يُصَارَعُ مصارعة وصراعاً: غالبية في المصارعة "وهو من المصارعين العالمين" مصارع الثيران.

تَصَارَع: يصارغ تَصَارَعاً: الشخصان حاول كل منهما أن يصرع الآخر

تَصَارَعُ: مصدر تَصَارَع.

1- مولود ن زادي: معجم الزاد، دار الأملية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2013، ص313.

2- الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، المجلد الثامن، ص197 و200.

3- المرجع نفسه.

**صِرَاعٌ:** مصدر صَارَعَ: جمعها صراعات وتعني خصومة ومنافسة "صراع طبقي" "الصراعات العقائدية والطائفية" "كان في صراع مع الفقر والعوز".

**صَرَغٌ:** مصدر صَرَغَ وتعني في الطب علة عصبية يتميز بنوبات غيبوبة أو تشنجات ويصاحبها عادة في الأدوار الأخيرة اضطراب عقلي.

**مُصَارَعَةٌ:** من المصدر صَارَعَ وجمعها مصارعات وتعني أنها رياضة بدنية عنيفة تجرى بين اثنين فيحاول كل منهما أن يصرع الآخر على أصول مقررة.

**مصارعة الثيران:** رياضة يواجه فيها المصارعُ ثوراً هائجا في ميدان مكشوف " مصارعة الثيران مشهورة في اسبانيا".

**مِصْرَاعٌ:** جمعها مصاريع وتعني الباب أحد شطري بيت الشعر وهما مصراعان الصدر والعجز.

**مِصْرَعٌ:** مصدر صرع "لقي مصرعه في حادث مرور" وجمعها مصارعٌ مكان الصرع ومكان القتل من الجسد: "ضربه في مصرع فمات".

**مِصْرُوعٌ:** وتعني مطروح على الأرض " مصروع من أثر الضرب " جمعها مصروعون " من أصيب بداء الصرع".<sup>1</sup>

## ب اصطلاحا:

الصراع في الأصل نزاع بين شخصين يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر بقوته المادية، كالصراع بين الأبطال الرياضيين، أو الصراع بين الدول بين الدول في الحرب ويطلق الصراع مجازا على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدئين، أو وسيلتين، أو هدفين أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت ولهذا النوع من الصراع عند علماء النفس خطورة بالغة في تفسير مظاهر الشخصية السوية، والشخصية الشاذة ويقال أن العقل يصارع نفسه إذا كان لا يستطيع أن يسلم في التناقض عند نظره في بعض الموضوعات، ويشمل هذا الصراع عند (كاث) كل تناقض يقع فيه العقل عند بحثه عن أمر غير مشروط (Inconditionné) تكون جميع الأمور المشروطة (conditionnés) متعلقة به.

ويطلق اصطلاح الصرع بين الواجبات ( conflit de devoirs) على الموقف الذي يبدو لك فيه أن واجباتك تتعارض، وأنه ينبغي لك أن تختار بعضها، وتترك الأخرى، لتعذر الجميع بينهما في آن واحد.<sup>2</sup> وينطلق

1- أحمد العابد وآخرون: لمعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص12.

2- الدكتور جميل صلينا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، الجزء الأول، 1992ص725.

آخرون في عملية التعريف من فكرة سيادة الصراع على أغلب الأنشطة البشرية ليجعلونه مسيطرا على جميع عمليات الدهن الإنساني.<sup>1</sup>

تميز الصراعات بصعوبة تحديدها نتيجة لكونها أحيانا صراعات فردية نفسية وأحيانا اجتماعية وأحيانا تنظيمية وسياسية لكونها كذلك صراعات دولية إيديولوجية (عرفية ودينية) وعقائدية وتمتد جذورها إلى ثوابت متأصلة والتكوين والبناء الاجتماعي والثقافي لأطراف الصراع التي تكون بين الأفراد أو بين الجماعات داخل المجتمع الواحد أو بين الأمم والمجتمعات تعتمد على القيم التي ينشأ عليها أطراف الصراع سلوكياتهم وأطرافهم واستراتيجياتهم. مصطلح الصراع عاد ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتراك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوى بشأن مواد وسلطة أي أن الصراع (conflict) ينطبق على التعامل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض فهو أكثر من التنافس الذي هو أبسط صور الصراع.<sup>2</sup>

ويعرف أيضا على أنه عادة يشير إلى حالة عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته.<sup>3</sup>

### تعريف الإيديولوجيا:

أ - لغة: وردت نقطة الايدولوجيا في المعجم العربي الأساسي بأنها:

إيديولوجيا/أيدولوجية: جمعها إيديولوجيات وتعني معصبا سياسي أو اجتماعي.

"يشهد العالم اليوم صراعا بين إيديولوجيات مختلفة بالاشتراكية ولرأسمالية ففي الفلسفة تعني أنها علم الأفكار وموضوع دراسته والأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وأصولها.<sup>4</sup>

1- الزبير بن عون، تحليل سوسولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والاتصال في المنظمات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012/2011، ص 143.

2- د. الأزهر ضيف وجميلة زيدان، نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد جمة لخضر، الوادي، العدد 20، ديسمبر 2006، ص 189.

3- منير محمد بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3، 1997، ص 2.

4- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، ص 123.

وقد عرّفها عبد الله بن العروى الأدلوجة والتي على وزن أفعولة حيث نقول أن الحزب الفلاني يحمل أدلوجة ونعني بها مجموع القيم والأخلاق والأهداف التي ينوي تحقيقها على المدى القريب والبعيد... نقول أن فلانا ينظر إلى الأشياء نظرة إيديولوجية يعني أنه يتخير الأشياء ويؤول الوقائع بكيفية تظهرها دائما مطابقة كما يعتمد أنه الحق...<sup>1</sup>.

أَدْلَجْ: إِذْلَاجًا: مفردها دلج سار الليل كله أو في آخره.

إِدْلَجْ: إِذْلَاجًا: سار الليل كله أو في آخره.<sup>2</sup>

**ب اصطلاحا:** نعتبر الايديولوجيا من أكثر المصطلحات والمفاهيم إشارة إلى الساحة الفكرية والأدبية ولاشك في ذلك، فالايديولوجيا مفهوم تقاسمه العديد من البحوث ويوجد فيها العديد من الحقول المعرفية فمثلا ندا: الفلسفة والسوسيولوجيا على السياسة والنقد الأدبي وغيرها وعلى الرغم من ذلك فمفهوم الإيديولوجيا من أكثر المفاهيم الشائكة التي تستعصي على الإفهام وتأبى الانصياع، فقد شهد هذا المصطلح تطورات وتحويرات سواء من حيث الاستعمال أو الإستعمال أو حتى المفهوم في حد ذاته كما شهد أيضا هذا المفهوم تداولا كبيرا بين الفلاسفة والمفكرين ومن ثم فهو أقل المفاهيم ثباتا فهو - عند البعض - مفهوم بل حتى مفهوم علمي وعند البعض معنى مبهم وميتدل.<sup>3</sup>

ويعود الفضل في استعمال الايديولوجيا إلى الفيلسوف الفرنسي أنطوات دستوت دي تراسي ( **Antoine Destote Detracy**) أول من أرسى مصطلح الإيديولوجيا بصيغته المعروفة (**Idéologie**) وذلك في كتابه الشهير (**تخطيط لعناصر الأيديولوجيا**) عام 1801م عله أن يكون المصطلح مقابلا للعلم بدرس الأفكار دراسة علمية بإتباع قوانين علمية مضبوطة تقوم على الملاحظة والتجريب.<sup>4</sup>

والكل اتفق على استخدام الايديولوجيا في بادئ الأمر إلى المفكر الفرنسي ديستنت دي تراسي (**Destutt de tracy**) عام 1797.<sup>5</sup>

1- عبد الله العروى: مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2012، ص9-10.

2- حيران مسعود، دار الملايين للنشر، بيروت-لبنان، ط2005، ص3، ص48.

3- مشيل فادية: الأيديولوجية وثائق من أصول الفلسفة الترجمة، أمنية شيد وسيد البحرأوي، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 2006، ص10.

4- عموري السعيد: الايديولوجيا (الخطاب / النص بنحو مقارنة مفاهيمية) مجلة الأثر، د ط، العدد 18، الجزائر، جوان 2013، ص138.

5- المرجع نفسه.

والأديولوجيا كلمة يونانية حيث يرى البعض أنها تتكون من مقطعين يونانيين هما Logy/Idea أي علم الأفكار أو علم المثاليات إذا اعتبرنا المقطع الأول هو Ideal وعمر ما فإن اللفظ المركب يشير إلى نموذج مثالي في عملية بناء الفكر يسهم في تفسير الطبعة والمجتمع والفرد بصفة عامة.<sup>1</sup>

ويشير معجم أكسفورد البريطاني إلى الفيلسوف دي تراس أشار إلى هذا اللفظ أمام المجلس الوطني في فرنسا عام 1896 حيث اقترح إطلاق كلمة إيديولوجية على الفلسفة العقلية التي يعرفها باختصار بأن الأيديولوجيا هي علم الأفكار والآراء أو هي ذلك الجزء من الفلسفة أو علم النفس الذي يبحث في أصل وطبيعة الآراء والمعتقدات كما أنها تعني بدراسة الطريقة التي تعرف بها كيفية التعبير عن أفكارنا بواسطة اللغة.<sup>2</sup>

ويورد أيكن المعاني التي أتى بها قاموس ويشر الإنجليزي مسقوعة بتعليقاته وانتقاداته فيقول: بأن أحد المعاني في القاموس المشار إليه يذهب إلى أن الأيديولوجيا هي علم الأفكار أي دراسة أصل الأفكار وطبيعتها ولاسيما في مذهب كونديك الذي استمد جميع الأفكار من الإحساس.<sup>3</sup>

- أما لالاند فيقول في معجمه الفلسفي النقدي أن مصطلح الأيديولوجيا بمعناه الحالي المؤلف يرجع إلى الماركسية فقد كانت المعاني السابقة لهذا المصطلح بعيدة كل البعد عن معناها الحالي.

1 - فكانت كلمة إيديولوجية: ابتدأها دالي تراسي عام 1796 ليبدل بها على العلم الذي يتخذ موضوعاً له دراسة الأفكار بمعناها العام على أنها وقائع الوعي ذلك من حيث خصائصها وقوانينها وعلاقتها بالعلامات التي تمثلها ويتبع الأصول التي ترجع إليها.

2 - والكلمة بمعناها غير المقبول تعني التحليل أو الجدل الأجوف حول الأفكار المجردة التي لا تناظرها أي وقائع حية.

3 - والأيديولوجيا هي الفكر المسلح عن الواقع والذي يطور بصورة مجردة استناداً إلى مقتضياتها الخاصة ولكنه في حقيقة الأمر تعبير عن الوقائع الاجتماعية وبخاصة الوقائع الاقتصادية وهي التي لا تكون في مستوى الشعور عند مبدع هذا الفكر أو على الأقل لا يكون داعياً بأنها تتطلع بتحديد فكره.

أم المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية فيقول عن الأيديولوجيا:

أ - هي علم الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وعلاقتها بالصيغ التي تعبر عنها والبحث في أصولها خاص كما صوره دي تراسي.

1- عبد الرحمان خليفة، فضل الله محمد إسماعيل . المدخل في الأيديولوجيا والحضارة ، مكتبة سبتان المعرفة طباعة ونشر وتوزيع الكتب جامعة الإسكندرية ، سنة 2006 ص 27،

2- المرجع نفسه، ص 33.

3- المرجع نفسه، ص 35.

ب - وكثيرا ما يطلق المصطلح على التحليل والمناقشة لأفكار مجردة لا تطابق الواقع.

ج - وعند مارش هي جملة الآراء والمعتقدات الدينية الشائعة في مجمع ما بدون اعتداء بالواقع الاقتصادي.<sup>1</sup>

لكي نفهم الوضع الحالي للفكر من الضروري أن نبدأ المتكلمات **الايدولوجيا** ترتبط لفظة الايدولوجيا في أذهان معظم الناس بالماركسية وتتحدد ردود فعلهم اتجاهها إلى حد ليس بعيدا الارتباط لذلك من الضروري أن نقرر أولا أنه رغم الماركسية ساهمت بالكثير في الغرض الأصلي للمشكلة، فإن الكلمة ومعانيها أبعد غورا في التاريخ من الماركسية، كما أنه قد ظهرت لها منذ ظهور الماركسية معان جديدة أتحدت طابعا مستقبلا عن الماركسية.<sup>2</sup>

ونجد في كتاب **كارل مانهايم** بعنوان **الايدولوجيا واليوتوبيا** أن أفضل مدخل إلى المشكلة هو تحليل معاني نقطة الايدولوجيا وأول ما ينبغي عمله هو أن نميز بين جميع الاختلافات الدقيقة في المعنى التي تتداخل هنا مكونة وحدة مزيفة وكلما عرضت الاختلافات في معاني المفهوم (كما يستعمل في أيامنا هذه) بصيغة أدق تمهد الطريق بتحليل المفهوم تاريخيا وسوسيولوجيا وبين لنا هذا التحليل أنه يوجد بصورة عامة معنيان مميزان أو قبالان للانفصال للفظة الايدولوجيا وهما المعنى الجزئي والمعنى الكلي.<sup>3</sup>

#### مفهوم الايدولوجيا من المتطور التاريخي:

كما يمكن أن نميز التصور الجزائري للايدولوجيا من التصور الكلي لها على أساس اختلافهما في المعنى كذلك نميز الأصول التاريخية لكل منهما مع أن هذه الأصول هي في الواقع متداخلة دائما ولسنا نملك حتى الآن معالجة تاريخية كافية عن تطوير مفهوم الايدولوجيا وبالطبع لا تملك تاريخا سوسيولوجيا لمعانيها المختلفة الكثيرة حتى لو كنا في مركز يتبع لنا ذلك فإن الأغراض التي تنوي إنجازها لا تتطلب منا أن نكتب تاريخا للمعاني المتغيرة في مفهوم الايدولوجيا.<sup>4</sup>

1- عبد الرحمان خليفة: فضل الله محمد إسماعيل : المدخل في الإيدولوجيا والحضارة.ص36.

2- كارل مانهايم، الايدولوجيا واليوتوبيا، ترجمة د محمد رجا الدين، شركة المكتبات الكويتية، ط1، أكتوبر،ص 129.

3- المرجع نفسه، ص 129.

4- المرجع نفسه، ص 132-133.

وكما يرى لوي التوسير من خلال تعريفه للايديولوجيا بأنها ليست شذوذا أو شيئا زائدا عرضيا في التاريخ إنما نبتة جوهرية أساسية بالنسبة للحياة التاريخية للمجتمعات وإن جوهرها والاعتراف بضرورتها هما وحدهما اللذان يسمحان بالتأثير على الايديولوجية وجعلها وسيلة واعية فعالة في التاريخ.<sup>1</sup>

---

1- محمد صبيلا وعبد السلام عبد العالي : الايديولوجيا، دفاتر فلسفية نصوص مختارة، دار تويقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص9.

## المبحث الثاني: المسرح النسوي

### 1 تعريف المسرح النسوي:

أ - لغة: يعود أصل كلمة مسرح **Theatrer** إلى الكلمة اليونانية **Theatron** التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة، وقد أخذت دلالات كثيرة عبر التاريخ فهي فن من فنون الشعر في الحضارة اليونانية استعمل بكثرة في الطقوس الدينية، أما عند الرومان فهو نص مكتوب يؤديه ممثلون.

لمصطلح Theater معاني كثيرة منها دلالات على دار العرض، النص التمثيلي وعلى كل ما له علاقة بالتمثيل والدراما.

و"المسرح في أصل تسميته العربية جاء من الفعل تشرح على وزن فَعَلَ وسرح هي: فعل الغياب عن المحيط الخارجي لمن حدث من السرحان، ومنه سَرَحَ فهو سَارِحٌ، سَرَحًا، واسم المكان من سَرَحَ هو مَسْرَحٌ، على ذلك فإن مَسْرَحٌ معناها: المكان الذي يجري فيه خروج الفنان عن أصل حاله في الواقع مع دخوله في أصل حالة شخصية يعايشها فكريا وصوتيا وحركة وشعورا مع فهم لمبائعها وعلاقاتها ودوافعها.<sup>1</sup>

كما وردت عدة تعريفات لكلمة مسرح في معاجم اللغة العربية منها ما جاء في معجم الرائد الذي ذكر معاني الفعل تسرح ومشتقاته على النحو التالي:

سَرَحَ، يَسْرَحُ، سَرَحًا، بمعنى خرج في الصباح الباكر، سرحت الماشية: أي رعت بنفسها، سرح السيل جرى جريا سهلا.

سرح الشيء: أي أرسله، سرح ما في صدره: أخرجه، وسَرَحَ مصدر للفعل سَرَحَ يعني: ماشية، ساحة الدار، شجر عظام لاشوك لها جمعه سُروح.<sup>2</sup>

وفي معجم المنجد المسرح: جمعه مسارح، وهو مكان السرح، وهو مكان السرح "القرية مسرح طفولتي" مكان تمثل عليه المسرحيات، مرتفعة معدة للتمثيل. مسرحي: مختص بالمسرح: "فن مسرحي" الذي يدرس أمور المسرح. مسرحيته: جمعها مسرحيات: تمثيلية، رواية تمثل على مسرح.<sup>3</sup>

1- أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقْتباس والإعداد والتأليف، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط2، 1993م، من 28-29.

2- جبران مسعود، الرائد معجم الفبائي في اللغة والأعلام، ص487.

3- انطوات نعمة وآزون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص660.

وجاء في المعجم العربي الأساسي: يسرح ويمرح: بمعنى يفعل ما يشاء دون أن يعترض له أحد.

سَرِيحَة: جمعها تسريجات وهي هيئة لتسريح الشعر، منضدة ذات أدرج تعلوها مرآة وتوضع فوقها أدوات التزيين.

سراح: أطلق سراحه: يعني خلى سبيله، سَرَحَ، سُرُوحَ، سَرِيحَ، مصدر سَرَحَ سَرَحَان: هو الذئب جمعه سراحين.

مسرح: جمعه مسارح، مكان للمسرح "هذا مسرح طفولتي" مكان تمثل عليه المسرحية، خشبة المسرح، خشبة المسرح: المنصة التي يتم فوقها تقديم المسرحية للجمهور.<sup>1</sup>

وفي قاموس المحيط: السَّرْح: معناه المال السائم، وسوم المال كالسُّروح، وإسامتها، كالسريح، وشجر عظام، أو كل شجر لا شوك فيه، أو كل شجر طال، فناء الدار، السلح وإخراج ما في الصدر، والإرسال.

السرحيون: محدثون، وتسريح المرأة: تطليقها، والمسرح: كمنبر، المشط، وبالفتح، المرعى.<sup>2</sup>

أما في معجم الوسيط فالمسرح: يعني مرعى السرح ومكان تمثل عليه المسرحية: قصة معدة للتمثيل، المسرح: أحد بحور الشعر.<sup>3</sup>

وفي القرآن الكريم التي توعدت مواضع وردت فيها مادة سراح التي جاء منها لفظ المسرح نذكر منها:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾<sup>4</sup> تسرحون: تخرجونها إلى المرعى بالغداة.<sup>5</sup>

1- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، ص 618

2- الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشرازي الشافعي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1995م، ص312.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008، ص426.

4- القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 06.

5- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق - بيروت - حمص، ط3، مج5، 1992. ص270

وقل الله تعالى أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأُزْوَاجَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾<sup>1</sup>.

فلفظة أسرح كن تعني أقرنكن، سراحا جميلا من دون مغاضبة ولا مشاتمة بل بسعة صدر وإنسراح بال<sup>2</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول بأن كلمة مسرح في اللغة العربية مشتقة من الفعل سرح وهي تعني مكان مرتفع من الخشب في صالة أو في ساحة تمثل عليه الروايات والتمثيلات كما يعني مرعى السرح أو المكان الذي ترعى فيه الأغنام.

أما في اللغات الأجنبية كاللغة الإنجليزية على سبيل المثال المسرح Theatre يعني دار العرض النص التمثيلي وكل ماله علاقة بالتمثيل والدراما وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Theatron التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة.

## ب - اصطلاح:

المسرح هو أبو الفنون وأثرها لتثيرا في نفوس الناس وثاني أقدم أشكال الفن بعد الشعر وسمي كذلك لأنه يقتصر عده أنشطة إنسانية ويجمع أكثر من فن هناك فن الكتاب الأدبية التي تتمثل في كتابه النص المسرح والديكور وفن الرقص وفن الموسيقى كل هذه الفنون تجتمع لتنتج لنا عرضا مسرحيا متناغما ومتناسقا ذا وحدة فنية واحدة تشكلها مجموعه مجموعة أفكار لعدة عقول مبدعة كل حسب تخصصه.

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم المسرح نذكر منها: المسرح لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالعبي عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونوازه وإرادات أفراده بوصفهم ذوات خاصة أو لكل منها خصوصيتها المتفاعلة فكريا ومشاعرا وقيما مع غيرها في حيز زماني ومكاني، وفي حالة من التفسير والنمو تعبيرا حاضرا في الرسالة والتلقي والإرسال عن طريق نص مترجم أو مقتبس أو مؤلف ومجسدا تجسيدا مترجما بالصورة الصوتية وبالصورة الحركية البشرية وعلى هذا فإن المسرح نشاط إبداعي فكري حربي جماعي من حجم إرساله وهو يحتاج في الوقت نفسه إلى نشاط جماعي بشري متلقي له في المسرح وإبداع تعبيري معروض في حاله من الأداء الحاضر على متلقين حاضرين جسدا ودهنا ومشاعرا.<sup>3</sup>

1- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 28

2 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1999، ص663.

3- أبو الحسن عبد الحميد السلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والأعداد والتأليف، ص19.

أو هو شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصل مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، يقوم الممثلون عادة بمساعدة المخرج على ترجمه شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف وتعرف الموسوعة البريطانية المسرح على انه فن من التمثيل المسرحي أو الاحتفالي.

وهو واحد من الفنون الواسعة للانتشار في الثقافات... والمسرح بالدرجة الأولى فن أدبي، لكنه يؤدي بدرجات مغلوبة في الأفعال، الفناء، الرقص، والعرض.<sup>1</sup>

ونجد تعريف مقربا للمسرح في دليل أكسفورد والذي وضع تعريفين للمصطلح:

التعريف الأول: المسرح مصطلح يطلق على كل ما يؤلف من أعمال مسرحية للمسرح في بلد ما وفي فترة زمنية معينة.

التعريف الثاني: مصطلح يطلق على كل موقف مسرحي ينطوي على صراع يتضمن تعليلا لهذا الصراع يضمن تحليلا لهذا الصراع، ضمن طريق تخيل شخصيات مسرحية تتصارع في ما بينها.

ويرى جوردن كريج: أن المسرح لا هو تمثيل فقط ولا نص مسرحي فقط انه إدماج لكل العناصر بدائي بالفعل الذي يعد لب التمثيل واللغة والعبارات والحوار الذي يشكل قوام المسرحية، والإيقاع الذي يعتبر جوهر فن الرقص.<sup>2</sup>

كما يعرف المسرح بأنه: مكان التمثيل أو جزء من مكان التمثيل الذي يراه جمهور من الصالة وهو لا يتعدى جزءا مفيدا من خشبة المسرح.<sup>3</sup>

وينبغي أن نفرق بين المسرح والمسرحية فالمسرح يعني في مكفونده عمل إبداعي يستعمل الخيال في صناعة الغرب ويوحى بالحقيقة وان كانت نسبه، فهو فن درامي يراهن على تحويل النص المسرحي إلى عرض يجسده ممثلون على الخشبة مستعنيين في ذلك باستخدام الفنون التعبيري.<sup>4</sup>

أما المسرحية في مدلولها العام "نموذج أدبي ونموذج فني يتطلب لكي يحدث تأثيرا حقيقيا كاملا، اشتراك عدد من العناصر الأدبية، ومن أهمها الحبكة والبناء والدرامي، الحبكة والصراع، الشخصيات، والحوار... مع عدد من

1- لين أبو مغالي، الدراما والمسرح في التقييم، دار الراية، عمان، ط1، 2008، ص38.

2- سوالي حبيب، طبيعة الحركة، النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، ماجستير، منشورة، جامعة وهران، 2010\_2011، ص10-11.

3- فيليب فان تيجام، التكتيك المسرحي الترجمة: يوسف البديري، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط1، ص55.

4- أحسن ثليلاني: المسرح الجزائري دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص15.

العناصر غير الأدبية ومنها الملابس، والإضاءة، والموسيقى... والمسرحية عملية تغيير ديناميكية قوسية أو هرمية تتميز بالتفاعل والحركة والصراع الذي ينمو شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الذروة ثم ينحصر بعد ذلك وينتهي بحل المشكلة سبب الصراع".<sup>1</sup>

وهي "النص الذي سبق إعدادة، وتستخدم فيه الملابس والديكورات والإضاءة، وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية، كما يتناول موضوع المسرحية قصة أو تطور حادثه تاريخيه أو حياه شخصيه من الشخصيات أو تطور حياة الشعوب أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية".<sup>2</sup>

و في ما يخص مفهومها الخاص في المسرحية نعني بها النص المسرحي القابل لان يمثل.<sup>3</sup> وهي عمل أدبي مستقل يمكن أن يقرأه دون الارتباط بالمسرح، كما تقرأ الروايات أو يقرأ ديوان من الشعر والحق أن النص المسرحي، مهما تبلغ قيمته الأدبية- لا يمكن أن يكشف للقارئ عن كل قهيه ومعانيه ورموزه إلا إذا ربط القارئ بينه وبين المسرح، فيه شخصياتها وتحت تمثيل حركتها وأسلوب حديثها، ووقف عند الإرشادات المسرحية التي يقدم بها الكاتب فصولها أو يشير إلى حركة الأشخاص أو طبيعة انفعالهم لاستعين بها على ما يحمله النص المسرحي من نقائص اعتمادا على ظهورها في الأداء والإخراج.<sup>4</sup> فلا يمكن للمسرح الاستقلال عن المسرحية إذ إن هذه الأخيرة لا يمكنها أن تنهض بدون وجود المسرح فعلاقة المسرح بالمسرحية علاقة الخاص بالعام أو بمعنى آخر للنص الأدبي المسرحي، أحد موضوعات المسرح وليس العكس.<sup>5</sup>

بمعنى أنه بالرغم من كون كلمتي المسرح والمسرحية تستخدمان عادة لنفس المعنى إلا أن هناك فرق بينهما حيث أن المسرح ومكان العرض أو الخشب التي تؤدي عليها المسرحية كنص أدبي، فعلاقة المسرح بالمسرحية علاقة جزء من الكل إذ تعتبر المسرحية جزء من المسرح.

من خلال هذا يمكن أن نستخلص بلفظ المسرح "هو الفن الأدبي يزاوج بين النص والعرض في غايته وبين ازدواجية التلقي بين الممثل والجمهور وكذا مكان الأداء. وقد افتتح المسرح على فنون أجمل مثل الرقص والموسيقى وغيرها من الفنون".<sup>6</sup> بمعنى أن المسرح ضرب من الأدب عند تناوله بكونه نص أي أنه شكل أدبي يستند إلى فكرة أن المسرح نص مادته الكلمة و موضوعه حياة الإنسان، و ضرب من الفنون عند تناوله بكونه عرض أو بتعبير

1- لينا نبيل أبو مغلى، الدراما والمسرح في التعليم، ص 49.

2- أمير إبراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدرامي، عالم الكتب، القاهرة، ط 2001، ص 10.

3- خليل موسى، المسرحية للأدب العربي الحديث، تاريخ- تنظيم- تمثيل، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط، 1997، ص 02.

4- عبد القادر القط، من فنون الأدب المسرحية، دار النهضة العربية، بيروت، ط، 1978، ص 5.

5- وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية، دار أسامة، الأردن-عمان، د ط، 2003، ص 49.

6- سوالي الحبيب، طبيعة الحركة النقدية ودورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، ص 14\_15.

آخر هو عرض يقوم على تفاعل مجموعه من الفنون التي تتداخل في تشكيل ذلك العرض المسرحي<sup>1</sup> مثل الموسيقى والتمثيل ...

وبالمختصر المسرح هو مكان عرض المسرحيات وهو نص أدبي تعبيرى إبداعي ودرامي يحاول فيه الممثلين النص المكتوب إلى عرض تمثيلي بمساعدة المخرج، والمؤلف، فيقدمه في مجموعة من المشاهد التي يؤديها الممثلون أمام الجمهور وغالبا ما يسعى فن المسرح إلى إيصال رسالة المجتمع.

2 - تعريف النسوي: لغة ترجع النسوي إلى الأصل الفرنسي Feminism وهي مأخوذة من female التي تعني أنثوي و feminine التي تعني نسوي وتعني feminism مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق.<sup>2</sup>

ويشير الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى هذا المعنى اللغوي فيقول: ولقد ظهر مصطلح فيمزم feminsm وتمت ترجمته إلى النسوي الروائي أو الأنثوي.<sup>3</sup>

وتضمن الباحث خديجة العزيري توضيحا آخر حول معنى النسوي وهو: أن مصطلح feminism يعني المذهب النسوي والمصطلح feminist يعني النسوي.<sup>4</sup>

الجدير بالذكر أن لفظ النسوي لم يسبق على هيئه واحدة، بل تعددت هيئاته ودلالاته، فظهرت كثير من اشتقاقات مثلا نسائي، الانثوي، والنسوي... فلفظ النسائي يعبر خلق الصراع لدى المرأة، والأنثوي يشير إليها بالدونية اختلاف الجنسي أما النسوي في سيطر لديها رفع الثورة نحو الحري والإبداع المقابر.

أما في اللغة العربية فللنسوي كلمة منسوبة إلى مادة النسب: " فالرون والسين والياء أصلان صحيحان يدل أحدهما على إغفال الشيء والثاني على ترك الشيء فمن الأول نسيت الشيء نسيانا: إذا لم تذكره رجلا نسيان - بفتح النون - كثير النسيان للشيء.

1- ينظر: أحسن التليلاني، المسرح الجزائري دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص15.

2- ينظر: Doniqтч. The oxford english dictionary ; the oxford arabic see .clarandonpress. 1972 p433 university. Preee .the

3- عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأثر، نخصة مصر، القاهرة ط1، 1999، ص3.

4- خديجة العزيري، الأسس الفلسفية للفكر النسوي، بيسان للنشر، بيروت، ط5، 2001، ص19.

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾<sup>1</sup> فيقول الإمام السروكاني في تفسيره لهذه الآية: ( والنسيان الترك أي تركوا ما أمرهم الله فتركه م من رحمته وفضله لأن النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقاً على الله سبحانه وإنما أطلق عليه من باب المشكلة المعروف في علم البيان).

ومما شد عن هذين الأصلين، النَّسَا: وهو عرق في الورك إلى الكعب، ألفه منقلباً ولقوهم سنّوات، وجمعه أنساء.

وإذا هم يغير المعنى إلى لتخير الشيء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أمره " أي يؤخره ويبيعه.<sup>2</sup>

كما أنها منسوبة إلى مادة نسا ونسو: " النَّسوة والمسبوبة - الكسر والضم - والنساء والنسوات والسُنّوات: جمع المرأة من غير لفضه، قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة وإذا كثر، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فردّه إلى واحدة، وتصغيره نسوة نسويّة، ويقال نُسَيّات، وهو تصغير الجمع.<sup>3</sup>

وقد تعددت التعريفات واشتقاقات نسا أنسى مختلف المعاجم نذكر على سبيل المثال معجم الرائد الذي يعرفه على النحو التالي: نسا، ينسو، نسوه، نسا الشيء: تركه، نسي، ينسى، نسي، نسي: أي ضرب نسا.<sup>4</sup>

أما معجم الوسيط فقد شرح لفظ النساء مشتقاته على النحو التالي: " نسي الشيء، نسوة تركه، يقال نسا العمل، ونسا فلاناً نسياً: ضرب نسا، فهو منسي، سن فلان، نس: اشتكى نسا. أنسا الشيء حمله على تركه أو على نسيانه، تناسى الشيء: حاول أن ينسا، وتظاهر أنه نسيه، والساق السفلي العصب الوريكي وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب النساء. امرأة من غير لفظه، النسوة، النسوات، النساء، النسيان: كثير الغفلة والنسيان.

النسيان: هي عادة النسيان أو فقد الذاكرة، وهي عاهة تنشأ عن اضطراب أو عطب في المخ، وعن اضطراب شديد في الحياة العقلية يسببه القلق أو الصراع النفساني.<sup>5</sup>

1- القرآن الكريم سورة التوبة، الآية 67.

2- أمال بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية، (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، ط1، 2016. ص18.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار مدار، بيروت، ط3، م ج15، مادة ن س ا، ص321.

4- جبران مسعود، الرائد معجم الفبائي في اللغة والإعلام، ص890.

5- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص920.

أو نسوة بالفتح الترك للعمل، وهذا أصله الياء كما لُتقي وأيضاً الجرعة على اللين.<sup>1</sup>

والنسي بفتح النون وكسرهما: وما تلقيه المرأة من خلق اغلالها، ونسي: ما نسي وما سقط في منازل المتحلين من رذال أمتعهم فيقولون: تتبعوا أسماءكم والمرشأة والعصا وأصلها الهمز وقد ذكرت في المهموز.<sup>2</sup>

كما وردت في القرآن الكريم عدة مواضيع لمادة ن س اء، التي جاء منها لفظ النسوية: قال الله تعالى "أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْيَجْرِ عَجَبًا"<sup>3</sup> نسيت بمعنى تركته فقدته، أنساني أي وما أنسانيه أن أذكر لك أمر الحوت إلا الشيطان.<sup>4</sup>

فقال أيضاً: "وَلَا تَنْسُوا الْعَقْلَ بَيْنَكُمْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"<sup>5</sup> وقال أيضاً: "إِلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا إِذَا نَسِيتَ"<sup>6</sup> أي أذكر مشيئة ربك إذا تذكرت أنك نسيتها.<sup>7</sup> كما قال تعالى أيضاً: "وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا"<sup>8</sup>. من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن مصطلح النسوية يعود إلى أهل فرنسي وهو FEMINISM الذي يعني القرية النسوي أو المذهب النسوي أو سياساتها المهاداة للتساوي بين المرأة والرجل. أما في اللغة العربية في مادة نسا التي اشتقت منها كلمة النسوية تعني: الترك واعتقال الشيء، وما تلقيه المرأة من حرق اعتلالها، وأيضاً على جميع المرأة من غير لفظه وعند النسب نطلق عليها بالنسوية بناء على ذلك يمكن أن نقول أن لفظ النسوي في اللغة العربية واللغة الأجنبية بعد تعريفه اشتراكاً من الناحية اللغوية في كونه يعود في أصله إلى جنس المرأة أو النساء.<sup>9</sup>

- 1- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، ج40، 2001، ص69.
- 2- محمد بن أبي بكر بن عبد القدر الرازي، مختار الصالح، مكتبة لبنان، لبنان، دط، مادة(ن س ا)، ص274.
- 3- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 63.
- 4- أبي محمد الحسين مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل" دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، دط، م ج 5، 1411هـ، ص187.
- 5- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 237.
- 6- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 24.
- 7- لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف، ط3، م ج2، 1992، ص860.
- 8- القرآن الكريم، سورة طه، الآية: 115.
- 9- آمال بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص20.

ب - اصطلاحا:

" النسوي مفهوم ذا معنى ودلاله واسعة يصعب تحديده، على نحو جامع مانع، ذلك أنه تشكل وفقا للمراحل التاريخية التي مر بها، ووفقا لمجبل الذي ظهر فيه الاتجاه الذي سار فيه".<sup>1</sup> فتعددت تعريفاته وتنوعت، وقد اعترفت بعض السنوات بصعوبة إيجاد التعريف محدد له، يقول الكاتب النسوي بيل هوكس: " تمت مشكلة مركزي في الخطاب (النسوي)، وهي عدم قدرتنا على الوصول إلى إجماع حول معنى (النسوي)، أو قبول تعريفات تمثل نقاط اتفاق بيننا، ودون تعريفات متفق عليها تكون قد افتقدنا الأساس الصلب الذي يمكننا من وضع نظريه أو حتى الانشغال في مشروع عمل كامل ومفيد".<sup>2</sup>

فقد عرفت النسوية تعريفات متباينة فهي " كل حركة أو هيكل أو مسلك فردي أو جماعي يتمحور حول الاضطهاد أو الاستغلال الذي تعرضت له المرأة ماضيا أو تتعرض له راهنا".<sup>3</sup>

وهي " الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤي الرجل واهتماماته".<sup>4</sup>

عرفت كذلك بأنها "كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تقدير النظام الساعد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل للرجل هو المركز." هو الإنسان، والمرأة جنس ثانيا أو آخر في منزله أدنى فتعرض عليه حدود وقيد، و تمنع عنها إمكانيات للنماء والعطاء".<sup>5</sup> هذا التعريف يركز على هدف التسوي التي تسعى للوصول إليه وهو السعي لتغيير النظام السائد في المجتمع الذي يخضع لسيطرة الرجل.

والنسوي "مصطلح يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة لتأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في مصانيف في اقتصادي أو ثقافي مختلفه. وتصر على هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي".<sup>6</sup>

\* بيل هوكس: هي ناقدة نسوية أمريكية، ومؤلفة غزيرة الإنتاج، ولدت عام 1952م، تركزت كتاباتها على الرابط بين العرق والرأسمالية، والرابط بين الجنسين، ونظم القمع والسيطرة الطبقية، لها العديد من الكتب والمقالات في مختلف المجالات.

1- أمل بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص36.

2- المرجع نفسه، ص21.

3- المرجع نفسه، ص22

4- سارة جميل، النسوية وما بعد النسوية (دراسات في المعجم النقدي) ترجمة: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

ط1، 2002، ص13.

5 - ليندا جين شفر: أنثوية العلم (العلم من منظور الفلسفة النسوية) ترجمة: الكويت، د ط، 1978، ص11.

6- سارة جميل، النسوية وما بعد النسوية (دراسة في المعجم النقدي)، ص 337-338.

(هي منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح المرأة وداعية إلى توسيع حقوقهم)

(مجموعه من المناهج الفلسفية في مختلف المجالات، تؤكد على دور الاختلافات بين الجنسين في تشكيل المشاكل الفلسفية التقليدية والمفاهيم، وتقوم على تحليل الطرق الفلسفية القديمة التي عكست التغيير ضد المرأة وتدافع عن المفاهيم والنظريات الفلسفية التي تعرض المساواة بين الرجل والنساء".<sup>1</sup>

كما تعرف على "أنها حركة تسعى إلى عدة إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين ذكر أم أنثى في جميع العلاقات الإنسانية إنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس... وتسعى جاهدة إقامة اعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف".<sup>2</sup>

" وهي النظري والممارسة لتحرير جميع النساء"<sup>3</sup>

كما أنها" النظري التي تنادي المساواة الجنسين سياسي واقتصادي واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي يعاني منه المرأة".<sup>4</sup>

كما عرفت النسوي في العديد من معاجم علم الاجتماع فهي"حركة تهدف إلى المساواة في المركز بين المرأة والرجل في كافة الحقوق وخاصة في النواحي السياسية".<sup>5</sup>

كما أنها حركة اجتماعية لها أصولها في القرن الثامن عشر في بريطانيا، والتي كانت تبحث في تحقيق المساواة بين الذكور والإناث من خلال توسيع حقوق المرأة.

تشير إلى الحراك الاجتماعي النسائي عموما، وبنحو خاص دل على الحركات النسائية المولودة في مجتمعات غير متكافئة في الحقوق والوظائف بين النساء والرجال.

هذه التعريفات مفهوم نسوي في كوني حركة اجتماعية فقط".<sup>6</sup>

1- أمل بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام) ص23.

2- ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة عماد عمر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2010، ص18.

3- المرجع نفسه، ص20.

4- مية الرحى، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2014، ص14.

5- احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1978، ص158.

6- أمل بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص25.

النسوية في التيار الليبرالي:

" ترى أن المجتمع يتجه نحو الاعتقاد بأن قدرة النساء العقلية والجسدية بحكم طبيعتهم أقل من قدرته الرجال وبالتالي فقد تم عزلهن عن الأجواء الأكاديمية والاقتصادية الحياة العامة، أدى ذلك إلى عدم تكامل القدرات الحقيقية لدى الكثير من النساء، وإذا فإنه إذا قدمت للنساء والرجال فرص واحدة في التعليم والحقوق المدنية فسيقدم النساء والرجال بالمقدار ذاته. وهي بهذه تدعوه وتسعى إلى تحقيق مجتمع يقوم على المساواة واحترام حق كل فرد فيه بتوظيف إمكانياته وطاقاته.

وبناء على ذلك فقد عرف مفهوم النسوي عند هذا التيار بأنه: النظري المساواة السياسية والاقتصادي والاجتماعي بين الجنسين. كذلك الاعتقاد بأن المرأة يجب أن يكون لها من الحقوق والفرص مثل ما لدى الرجل".<sup>1</sup>

وأيضاً الأفكار التي تركز عليها العلاقات بين الجنسين في المجتمع، وأصول تلك العلاقة وطرق تحسينها وتطويرها... ويكرزها التعريف على الأفكار والأصول وطرق التحسين والتطوي"<sup>2</sup>.

أما في الفلسفة الماركسيّة اشتراكية فهي النضال إعادة انخراط ودمج النساء في سوق العمل ومشاركتهن في الصراع الطبقي سيؤدي إلى قلب النظام الرأسمالي وإزالة الطبقات ...

ودعت الحركة النسوية المركزي إلى المرأة، كونها ليست ملك لفردي، وداعه الحركة إلى ضرورة تمهيق الأجواء والفرص المناسبة لتمكين المرأة اقتصادياً وإخراجها من البيت لتكون عاملة ومنتجة، وتخليصها من واجبات البيت والزوج، والأدوار النمطية والتقليدية التي يمكن أن تقيق هذا الأمر. وذلك عن طريق إنشاء المطاعم الجماعية ودور الحضارة للأطفال والنساء العامة وغيرها.<sup>3</sup>

أما في التيار الثاني المتطرف النسوي " قوة اجتماعية لأن أي مجتمع يقسم الإنسان إلى ذكر وأنثى فإن قيمة المرأة دون رجل، هذه هي الفكرة التي ولدت هذه الحركة وتعتمد على مقدمة منطقية وهي أن المرأة تستطيع بوعيها، وتجمعاتها، أن تغير المكانة الاجتماعية لها. يتناول هذا التعريف بيان على نشوء هذه الحركة وتحديد بدويّة المرأة

1- أمل بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية، (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص 27-28.

2- مشن أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004، ص 47.

3- أنور قاسم، الحضري، الحركة النسوية في اليمن تاريخها... وواقعها، البيان، اليمن، ط 1، 2007، ص 36-37.

وتمييز الموجود ضدها، ويطرح موضوع التفسير لهذه المكاة التي تعيشها، وهذا ما يجعله تعريفًا رد كاليا إلى حد ما.<sup>1</sup>

وعرفت **لويز ثوبان** النسوي بلُغًا بلوغ الوعي فردي في البدايات ثم جماعي يتبعه تمرد ضد تنظيم العلاقات بين الجنسين و المكاة الدولية للمرأة في مجتمع معين، أو فيها اللحظات التاريخي معيرة ونضال لتغيير تلك العلاقات وذلك الوضع".<sup>2</sup>

كما عرفت **بيل هوكس** بلُغًا التزام أي إيديولوجيا الهيمنة التي تشتغل والثقافة الغربية على مختلف المستويات الجنس والعرق والطبقة<sup>3</sup>

وبحسب تعريف **كريس ويدون** "هي سياسة تتجه نحو تغيير موازين القوى في العلاقات بين الرجل والمرأة"<sup>4</sup>.

بينما يعرفها **جاك دريدا** بلُغًا السبيل التي ترغب المرأة من خلالها أن تكون ك الرجل وأن تكون **كفيلسوف** **دوجماتيكي** ينشد الحقيقة والعلم والموضوعي<sup>5</sup>.

والنسوي في هذا الاتجاه تتسم بلبعث والتطرف سعيًا لتغيير وضع المرأة وعلاقتها بالرجل، وذلك واضح في التعريفات المذكورة ... كما أنها تتمرد وتحارب كل ما يقف في طريق أهدافها وتوجيهاتها. وهي تصف بطبيعة الحال ما وصلت له النسوية في آخر تحولاتها<sup>6</sup>.

1- مشن امين الكردستاني، مرجع سابق، ص 47.

\* **لويز ثوبان**: هي باحثة مستقلة ومحاضرة في الدراسات النسائية في قسم العلوم السياسية في جامعة كيبك في مونتريال وفي معهد دراسات المرأة في جامعة أوتاوا تركزت بحوثها على تاريخ وتطور الحركة النسائية وعلى الأوكار والنظريات الحالية، ونقد المعرفة في بعض الأطر التحليلية، شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات، وأهم انتاجاتها: الفكر النسوي في كيبك، ومسألة الاشجار بالنساء.

2- أمل بنت خليف، مرجع سابق، ص 31—32.

3- ويندي كيه كولمار وفرانيسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ص 21.

\*\* **كريس ويدون**: هي كاتبة وباحثة مهتمة بالجمال النسوي، تركزت كتاباتها على النظرية الثقافية ودراسات النوع الاجتماعي، والسياسة الثقافية والهوية والعرق.

\*\*\* **جاك داريدا**: هو فيلسوف فرنسي، ولد عام 1930، أسس نظرية التحليل في النقد الأدبي، وسميت بالتفكيكية

4- محمد مجتهد شيبستري، وآزون، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وشكائيات، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 180.

5- ك نولووف وآزون، موسوعة كمبريدج في النقد الادبي، نراجعة: رضوى عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص 374.

6- أمل بنت ناصر خليف، مرجع سابق، ص 33.

وكذلك عرفها بعض الباحثين العرب والمسلمين فعلى سبيل المثال يرى الدكتور إبراهيم الناصر بُلُغًا "حركة غربية عرفت سابقا بحركة التحرير المرأة، ثم انتقلت إلى عالمنا العربي والإسلامي من خلال الغزو العسكري والثقافي في فشقيت بما الأمة منذ عقود من الزمن، وما زالت هذه الأفكار تباعد كلما حصلت تطورات فكرية لهذه الحركة في موطنها الأصلي .

يدور التعريف حول منشأ النسوي وجذورها وكيف وصلت إلى العالم العربي والإسلامي"<sup>1</sup>.

وتعرفها مرفت حاتم بُلُغًا مجموعة من الأدوات التحليلية والنقدية التي يمكن أن تستعمل لتعميق فهم النساء وتحديد علاقاتهن بمجموعات أخرى من النساء، داخل الحدود الإقليمية والدولية وخارجها"<sup>2</sup>.

حيث يعتبر هذا التعريف "أن النسوي ليست سوى أدوات التحليلية ونقدية لتعميق الفهم النسائي، والعلاقات بين النساء في كافت الأقطار"<sup>3</sup>.

وتعني نسوي عند الدكتور ناهد مطيع "إن ما هو موجود الآن هو رؤيتي ذات النزعة ذكورية للعالم من الداخل والخارج، وأن الآراء التي تطرح اليوم خاصة بالرجل، سواء في علم النفس أو الميتافيزيقا...والآن تسعى المرأة لأن تكون نظرًا للعالم فقدم رؤيتي إلى جانب الرؤيتي الذكورية"<sup>4</sup>.

حيث يوضح أن هذا التعريف كيف أن النسوية تزيد الوصول إلى نظريتي تكونها المرأة جنبًا إلى جنب مع النظرية الذكورية بينما يعرفها سعد البازغي بُلُغًا: "مجموعة الأفكار والممارسات التي تبناها رجال ونساء في مرحله تاريخيه معينه في الحضارة الغربية تحديدا. تشكل بذلك مجموعة التراكمات في النظرية وفي الممارسة، لسعدو بها حركة لها معالم، ولها اسم، ولها نظريتي"<sup>5</sup>.

1- المرجع نفسه، ص33-34.

\* مرفت حاتم هي أستاذة العلوم السياسية بجامعة هواري في واشنطن، تراست جمعية دراسات الشرق الأوسط، ولها العديد من الدراسات الأكاديمية حول النوع الاجتماعي، تنوعت أعمالها البحثية بين موضوعات الحركة النسوية، والدولة المصرية وتأثير التحرير الاقتصادي و السياسي على النساء المصريات والعرب.

\*\* سعد البازغي: هو الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمان البازغي، ولد عام 1974، عضو مجلس الشورى السعودي حاليا، تخصص في اللغة الإنجليزية وآدابها، له العديد من الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية، وله محاضرات ومشاركات علمية وثقافية كثيرة.

2- إصلاح جاد وآخرون، النسوية العربية رؤية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012، ص102.

3- أمل بنت ناصر خليف، مفهوم النسوية لدراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص34.

4- محمد مجتهد شيبستري وآخرون، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر، قضايا وإشكاليات، ص49.

5- أمل بنت ناصر خليف، مرجع سابق، ص35.

هذا التعريف يشير: " إلى أن النسوية مجموعة أفكار وممارسات من رجال ونساء على حد سواء في فترة تاريخيه معينه ، و هذه الأفكار و الممارسات شكلت تراكم ساهم في توضيح معالم هذه الحركة.<sup>1</sup>"

في حين تعرفها سمير التل: بلُفها "الحركة التي تضم النساء بمختلف مواقفهم الاجتماعي والاقتصادي حيث يلتقيان حول هدف محدد وهو العمل على إزالة أشكال الاستلاب والاضطهاد الملحقه بالمرأة وإنجاز مهام تحرر المرأة داخل المجتمع."<sup>2</sup>

من خلال ما سبق نستنتج أن نسوي في أمورها حركة سياسية تهدف إلى غيظت اجتماعية. تتمثل في حقوق المرأة و إثبات ذاتها ودورها.<sup>3</sup>

ظهرت عند الغرب للمطالب بحقوق المرأة في المجال الاجتماعي السياسي، والاقتصادي وهي أفكار ورؤى تنادي بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة. هي اتجاه مناهض لمركزية الرجل تقوم فكرته على التركز حول الأنثى والدعوة للاستفتاء التام عن الرجل. كما أنها فلسفة ونظريتي في كل من اللغة والأدب والنقد والتاريخ والأخلاق وغيرها وهي الذكورية. بالإضافة إلى أنها تدور حول الاضطهاد، الرجل للمرأة وتدعو إلى ضرورة مجابهة ونصرة المرأة في صراعها مع الرجل.<sup>4</sup>

\*\*\* سهير التل: هي كاتبة وصحفية أردنية، ولدت عام 1952م ، لها العديد من المؤلفات، منها: مقدمات حول قضية المرأة، والمرأة العربية والمشاركة السياسية.

1- أمل بنت ناصر خليف، مرجع سابق، ص35.

2- يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العالم، مؤسسة هنداي سي اي سي، المملكة المتحدة، ط1، 2018، ص11.

3- سهير التل: مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985م، ص167.

4- سهير التل: مقدمات حول قضية المرأة والحركة النسائية في الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985م، ص167.

## 3 مفهوم المسرح النسوي:

يشير المسرح النسوي إلى التجارب المسرحية التي تحمل وجهات نظر نسائية بحتة أو تنطلق من النظرية النسوية أو مبادئ الحركة النسائية المنظمة التي تسعى إلى نصرة المرأة في جميع المجالات، وبشكل محاولات لتحدي التقاليد المسرحية الذكورية التي تسعى إلى تقوية صورة المرأة، وتعكس الأبنية الاجتماعية التي تحصرها في الأدوار الثانوي والتابعة، أو تروج لها بوصفها "قطعة تزيينية" أو "شيئا جميلا".

وفي معظم الحالات تكون هذه النتاجات المناهضة لقهر المرأة من إبداع نساء خرجت من منعطف الحركة النسائية، لكن في بعض الحالات يقف وراءها رجال المناصرون للنظري النسوي. ومن الواضح أن تحديد هذا المصطلح يستند إلى ما يحدث على خشبة المسرح، أو ما يقدم عليه من خطاب مسرحي ذو طابع نسوي.<sup>1</sup>

لقد تنوعت المصطلحات التي أطلقت على هذا نوع من المسرح من بينها: المسرح النسائي، المسرح الأنثوي، المسرح الناعم، مسرح المرأة، المسرح النسوي، مسرح الحرير، والمسرح الجنوسي أو و الابروسي وغيرها، وهي مصطلحات تختلف وتتباين فيما بينها لتحاوي التعبير عن النشاط المسرحي الذي تنتجه المرأة، وليس ذلك المسرح الذي يكون موضوعه المرأة.

فالعديد من النقاد والباحثين يستخدمون مصطلح "المسرح النسائي" بمعنى "المسرح النسوي" في حين أن هناك فرق واضح بينهما تؤكدته التجارب والمعاجم المسرحية في العالم فلأول "يشير إلى النشاط المسرحي الذي تقوم به النساء أو فرق مسرحية بحيرها النساء، حتى وإن كان تكوينها وجمهورها خليط من الجنسين وتغلب على إنتاجاتها العروض التي تؤلفها وتخرجها كاتبات ومخرجات متمرسات .

ويستند هذا التحديد إلى منهج تلك الفرق المسرحية في العمل والإدارة، أي إلى ما يحدث وراء خشبة المسرح، لا إلى ما يقدم عليها .

وفي هذا السياق نشير إلى مهرجان "مرا" للمسرح النسائي في تونس، الذي نظمت منه ثلاث دورات من حتى الآن، والتجارب المسرحية التي تخرجها وتمثلها النساء في السعديتي وتنشط عادة في المهرجانات الموسمية والأعياد، وتعود إلى سباتها طوال السنة، وهي تجارب جمهورها من النساء فقط. وتقوم على مقاربت مسطحة وتقليديتي لقضايا الأسرة، وشؤون المرأة ومشكلاتها المتمثلة في تخر الزوج، وانتظار العريس والخوف من تعدد الزوجات".<sup>2</sup>

1- علي عواد، تجربة المرأة العربية في قيادة العمل المسرحي، مجلة الحياة المسرحية، العدد 67/68، وزارة الثقافة السورية، 2009، ص 89.

2- المرجع نفسه، ص 89.

أما الثاني في ينطلق من مبادئ الحركة النسوي التي تتبنى موقف أن المجتمعات تعطي الأولوية للذكور، وأن النساء يعاملن بشكل غير عادي في هذه المجتمعات وتشمل منه محاولات تغيير ذلك بمحاربه الصور النمطية الجذري وإنشاء فرص ونتائج تعليمية ومهنية وشخصية للمرأة مساوية للرجل، كما تدافع عن حقوق المرأة وتدعم حريته في جميع المجالات. ف المسرح النسوي يعنى ويشمل كل التجارب المسرحية التي تحمل وجهات نظر نسائية أو يسعى إلى نظرة المرأة وينطلق من قوانين ومبادئ النظرية النسوي التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا".<sup>1</sup>

فهو المسرح الذي يهبطاً بنصرة قضايا المرأة بغض النظر عما إذا كان المخرج امرأة أو رجل. لذلك أطلق بعضهم على المسرح الذي يشير إليه هذا المصطلح مسرح نصرة المرأة" فالمرأة قادرة على أن تصيغ كتاباتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتاب الرجل، سواء تعلق الأمر بالكتابة المخطوطة أم بأشكال الكتابة التي توقف المرأة عن ممارستها في علاقاتها بجسدها، فالمرأة باعتبارها كائن مختلف في تكوينه وجسده عن الرجل، بشكل مغاير وذلك أن أصحاب الاتجاه الجديد \_ مسرح نصرة المرأة \_ يرون أن الرجال يعبرون عن قضايا المرأة من وجهة نظرهم، ويجسدون هذه القضايا على خشبه المسرح، دون أن يضعوا فيه الحسبان خصوصية المرأة وقضاياها، وهو ما دفع الكثيرات من الكاتبات والمخرجات إلى انهاج نهج جديد خاصة بعد أن تطورت العادات والتقاليد بفضل الرضالات النسوي حيث لم يعد ينظر إلى هذه الخصوصية في أسلوب الكتابة، على أنها تعبير عن دونية محدودة، بل جرى التعامل معها كحق من حقوق المرأة في التمايز.

وهكذا تتضح لنا جوانب يسعى رواد المسرحي نظرة المرأة إلى تجسيدها نظرا لعجز المسرح السائد وحتى ما يسمى "المسرح النسوي"، عن معالجته وتقديم قضاياهن كما يرون هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإذ جميع المعالجات التي قدمت على المسرح منذ بدايتها وصولا إلى القرن السابع عشر تؤكد حقيقة أنه ليس هناك عددا من النصوص التي كتبت لتقدم على الخشبة بواسطة المرأة حتى القرن السابع عشر وهو ما يؤكد الغياب الواضح للمرأة من خلال المسرح التقليدي الكلاسيكي.<sup>2</sup>

في إطار هذا التمييز يمكن تحديد نوعين من التجارب في مسرحية: تجارب مسرحية نسائية أي تلك التي أنتجتها كاتبات ومخرجات مسرحيات، وتجارب مسرحية نسوي، أي تلك التي تحمل وجهات نظر نسائية بعتة (سواء أنتجها نساء أو أنتجها رجال).<sup>3</sup>

1- سمية الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا، ص14.

2- أحمد صقر، صورة المرأة بين المسرح النسائي ومسرح نصرة المرأة، الحوار المتمدن، العدد 3296، 5/ 03/ 2011.

3- علي عواد، مسرح نسائي..... مسرح نسوي، جريدة العرب، العدد، 19445، 4/ 11/ 2016، ص14.

إذن في المسرح النسوي يرتبط فكرا بالإقصاء والتهميش وجعل نظرة المسرح تتمحور حول المركزي الأنثوي، إذ أنه يحاول العمل من أجل زعزعة وإلغاء المتطورة الذكوري فهو يركز على عرض مفهوم الجنس والعلاقة بين الرجل والمرأة ويشد على روائي قصص التهميش التي لحقت بالنساء الدنيا تعرضوا للقمع والاضطهاد كما يتحدى جميع جوانب عملي الإنتاج، بدء من هيكل الحبكة المسرحية إلى عمليات التمثيل.<sup>1</sup>

من خلال ما تقدم يمكننا أن نصل إلى خلاصة مفاده أن المسرح النسوي مبني على تجارب تحمل وجهات نظر نسائية، تنطلق من النظري النسوي أو مبادئ الحركة النسوية، وتشكل محاولات للتحدي تقاليد المسرحية الذكوري، فهي ترتبط بالإقصاء والتهميش الذي تتعرض له المرأة فتحاول القضاء عليه من خلال التشديد على روائي قصص الاضطهاد والقمع الذي تتعرض إليه النساء والذين تم تهمة هم هذا من ناحية المضمون أما الناحية الشكل فهو يتحدى كل الجوانب عملي الإنتاج، من بداية الحبكة المسرحية إلى عمليات التمثيل، كما يحاول السماح للممثلات بالتقاطع فيما بينهم وذلك بإعطائهن الفرصة، فإحيانا في سرد قصصهن الشخصية ضمن القصص التي يتم سردها طوال عملي البروفة. العمل على أساس تعاونية لأن المسرح النسوي يرفقه السلطة الهرمية المعمول بها في المسارح، وذلك من خلال إداريون يحاولون تمكين ممثلاتهم من التدخل في الحوار النص وتعديل حبكة الرواية، والسماح لهم بهضبة الاختيارات الإخراجية النهائية وإتباع هياكل سردية بديلة في المسرح النسوي يرفض السرد التقليدي وغالبا ما يختار السردية أو الدائرية التي تعود إلى البدء أو العرضية التي تتدخل في وسط حكاية النسائية في مركز الحدث وغالبا يستخدم مجموعات من الممثلين عوضا عن البطل الواحد.<sup>2</sup>

1- ينظر: علي ماجد شبور، المسرح النسوي: المسرح في المؤنث والمذكر، صحيفة المثقف، العدد 5666، 11 / 3 / 2022م.

2- علي ماجد شبور، المسرح: المسرح النسوي المؤنث والمذكر، صحيفة المثقف، العدد 5666، 11 / 3 / 2022م.

#### 4 - نشأة المسرح النسوي:

##### أ - عند الغرب:

من المعروف بأن المسرح كان في بداياته اليونانية قد أقصى المرأة كلياً من المسرح، فقد كان الرجل هو من يقوم بتشخيص دور المرأة في التراجيديات الإغريقية واستمر هذا الحال لقرون امتدت إلى بدايات عصر التنوير حيث حدثت ثورة ثقافية واجتماعية وتنويرية هائلة في القرون الوسطى مما ساعد على إدماج المرأة لأول مرة في التاريخ كمغنية عندما ظهر فن الأوبرا لأول مرة.

إلى مرور الوقت برزت أشكال متعددة للمسرح ومع توسع المسرح في اتجاهات مختلفة في المواضيع وفي الصيغ الفنية ازدادت أهمية وجود المرأة في المسرح أيضاً بل أو أكثر من ذلك فليس هناك أدنى شك في أن المرأة تشكل كياناً عضوياً في المسرح اليوم فهي تعمل في جميع وظائف المسرح من كتابة النص الدرامي، إلى السينوغرافيا والإخراج إلى التمثيل مروراً بكل الأعمال الفنية والإدارية التي يتطلبها العمل المسرحي وقصد المرأة في كل ما يجعل النص المسرحي عملاً فنياً وإبداعياً مدهشاً ومتكاملاً في حين أن التاريخ الطويل الذي اجتازته المرأة من المعاناة والصعاب سوف لن يكون من الإنصاف اختصاره ببعض الكلمات، بل من المؤسف حقاً أن المسرح تاريخياً كان غير عادل مع المرأة، وعلى الرغم من ذلك كان هناك الكثير من اللواتي يفضلن عشقهن للمسرح وتفانيهن وتضحياتهن أصبح المسرح اليوم كما نعرفه مختلف تماماً عن بداياته اليونانية مسرح تقف فيه المرأة ككاتبة ومخرجة وممثلة وكناقدة وكفنية وكإدارية أي ككل كامل في المسرح.

من أين جاء المسرح النسوي إذن؟ ولفهم ذلك يستوجب العودة إلى الحركة النسوية في الغرب فمن رجمها خرج المسرح النسوي.

إن الحركة النسوية تسعى بالمعنى الواسع العام إلى لفت الانتباه إلى الأدوار الحيوية للمرأة داخل حركة المجتمع، كما تسعى إلى تحقيق المساواة للمرأة في عالم استأثر فيه الرجل تاريخياً بالسلطة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانعكس ذلك أيضاً على العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع وبين أفراد العائلة.

مرت الحركة النسوية عموماً وباختصار شديد بثلاث مراحل بدءاً من القرن التاسع عشر وقد ركزت الحركة في تلك الفترة بشكل أساسي على الحقوق القانونية في المقام الأول مثل حق المرأة في التصويت وحققها في التملك والملكية، أما المرحلة الثانية من الحركة النسوية فقد ترسخت في أوائل الستينات من القرن الماضي والتي استندت

ايدولوجيا على كتابات سيمون دي بوقوار المرخصة ضد الكون المجتمعي والداعية لتحرير واستقلال المرأة خاصة في كتابها الذائع الصيت " الجنس الآخر " بجزئيه الأول والثاني، وقد ركزت مطالب هذه المرحلة على أوجه عدم المساواة في الحياة اليومية مثل الحياة الجنسية والأسرة والحقوق الإنجابية، والحق في الإجهاض وحقوق المرأة في مكان العمل وبهذا تكون الحركة النسوية قد اتسعت وتطورت خلال المرحلة الثانية أما المرحلة الثالثة فقد تعززت خلال عقد التسعينات من القرن الماضي حيث شكل مؤتمر المرأة في بجمش (بكين) وما صدر عنه الانطلاقة الحقيقية والقاعدة القانونية الصلبة للحركة النسوية في العالم (مؤتمر الأمم المتحدة الرابع حول المرأة المنعقد في أيلول/عام 1955م بحضور 180 بلدة وحضور حوالي 2500 منظمة غير حكومية غالبية هذه المنظمات كانت نسائية وحديثة التكوين علما بأن مشاركات هذه المنظمات سمح لها ولأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة) تطورت المرحلة الثالثة النسوية واتسع آفاق عملها صعوبة وتعقيدا، وصارت تعتمد إلى حد كبير في عملها على التقاطع والتنقل فيما بين القطاعات النسوية المتنوعة وخاصة القطاعات التي على تماس بالحياة اليومية للمجتمع، ثم بدأت بترويج أن فكرة العرق السري والجنس والطبقة الاجتماعية والقدرة المالية كلها تتقاطع وجميعها نصب في الكل.

من هذا الرحم ولد المسرح النسوي خلال السبعينات، وهو بلال أدني شك قد استعاد من ثورة 1968م في باريس وهو يسعى أن المسرح النسوي إلى سرد قصص وهموم النساء وإبراز المرأة كشخصية رئيسية في العمل المسرحي، ومقاومة تهميش المرأة ثم بدأ المسرح باستخدام مصطلحات الحركة النسوية من شل العمل على زغزغة النظرة الذكورية ضمن هذه الايدولوجيا هي الفكرة العامة القائلة بأن العالم ينظر إليه فقط من منظور الرجال وأن هذه النظرة تجعل من النساء بشكل عام كأشياء جمالية مستحبة أو كمواضيع مثيرة للريبة الجنسية وأنا أحد في هذا الفهم الكثير من النمطية السلفية سواء بالصورة التي أسقطت على المرأة أو بالمصطلح ذاته وأتمى الذكورية لأنني مدرك تماما بأن هذه المفاهيم وهذه اللغة لا تملك إلا أن تمهد للتباعد وليس للتعايش المجتمعي.<sup>1</sup>

كما يرى بيتر بروكر بحلول منتصف القرن الثامن عشر بدأت مجموعة من المفكرين والمستنيرين أمثال: (جفرسون، منتسكيو، فولتير وحاك جان وروسو وآخرين) في التصدي لطغيان الأقطاع القائم على الامتيازات المتوارثة وجعلوا حقوق الإنسان مقابلا للحق الإلهي للملوك وعبروا عن سخط الطبقة النامية التواقه للتقدم التي سئمت مظالم الهرمية الإقطاعية المهمة... وفي هذه المرحلة بدأت الحركة النسوية الحديثة من الثورتين الفرنسية من

1- علي ماجد شبور، المسرح: المسرح النسوي المؤنث والمذكر، صحيفة المثقف، العدد 5672، 17 / 3 / 2022.

ناحية والأمريكية من ناحية أخرى ووجدت أصدائها في بلدان أخرى ولعل (ماري ولستون كرافت 1759/1791) من أوائل النساء اللواتي كان لهن الدور المميز في قضية تحرير المرأة عندما أشهرت كتابها (دفاع عن حقوق المرأة) عام 1792م وكانت تواقفة لأن ترى التمييز على أساس الجنس قد تلاشى تماما.

كما يقول **إيجلتون** في حين كانت (أولمب دي جورج 1793/1748) من أوائل النساء الفرنسيات اللواتي طالبن بمسرح قومي للنساء بعد أن شرعت في التمثيل على خشبة المسرح.

وجاءت أعمال **هنريك ايسن** في القرن التاسع عشر (بيت الدمى 1879 /البطلة البريقي 1984/ هيدا جابلو 1890) لترصد تحولا لضرورة المرأة ولتحدث زلزالا في الأوساط الأوروبية لمناصرة المرأة في استعادة حقوقها، وضرورة إعادة النظر في العادات والتقاليد والقوانين التي تحكم هذا المجتمع، عرفت فيما بعد عند **برنارد شو** ب" المرأة الجديدة" وترتب على ذلك أن قدم شو أعمالا مسرحية عديدة صور من خلالها المرأة في أسلوب جديد مغير للسائد إن إسهامات إسبن و شو ومن جاء بعدهما من كتاب المسرح غيرت كثيرا في ملامح الشخصية النسائية.<sup>1</sup>

وفي المسرح الإغريقي القديم كان الرجال يمثلون أدوار النساء وفي إنجلترا كان صبيه يمثلون أدوار النساء وحتى النسوة على خشبة المسرح عام 1960م وفي اليابان يمثل الممثلون أدوار النساء في المسرح (نو) ويستخدمون الأقنعة على وجوههم لهذا الغرض وكان النساء هم الذين أسسوا المسرح (الكابوكي) وكان بعد منعهم من الظهور على المسرح أخذ الممثلون الرجال يمثلون أدوارهن وذلك عام 1952 وفي أوبرا بكين الصينية الكانكتالي، الدراما الراقصة الهنديتي يمثل الرجال أدوار النساء.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أخذ تمثيل الرجال لأدوار النساء طابع (الغوتسك) الساخر وخاصة في إنجلترا تم اخذ ينحصر تدريجيا ليحل محله كتابت المسرحية من قبل النساء بعد أن كانت تلك الكتابت مقتصرة على الرجال.

وفي إنجلترا بالذات استخدمت حركة تحرير المرأة أوائل القرن 20 العرض المسرحي وسيله للاحتجاج وكانت هناك مظاهرات ضد المرأة أواخر الستينات وأوائل السبعينات واستخدمت العروض المسرحية أيضا للعرض نفسه... وكان لمسرح الإناث هدفان الأول تصعيد الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم النساء والثاني تحسين أوضاع النسوة العاملات في المسرح ورفع شعار (ما هو شخصي وهو سياسي) بقصد توعيه الجمهور بمسائل التمييز أوضاع العمل والحقوق المتساوية وكذلك استكشاف العوالم الخاصة والعامّة للتحرق.

1- حسين رضا ، المسرح النسوي بين تأكيد الهوية وثقافة الاختلاف، جريدة الهدى نث.

كما ركزت كتابات البريطانيات خلال الثمانينات على الكاتبة "جورجل" (السحايق التاسعة) 1979 (قبات القمّة) 1982 العلاقة بين الطبقة والنوع عبر التزامن بين الماضي والحاضر وقد أعادت الممثلات والمخرجات العمل على الكلاسيكيات لغرض الكشف عن التنسيق الجنسي في موضوعات الدراما ودفعت النظرية الأنثوية للثمانينيات المسرح النسوي للاتجاه وتطوير جماليات جديدة للتمثيل .

في أمريكا كان العرض المسرحي مجالاً لتوضيح السياسات الأنثوية من حيث استخدمته النساء حتى في احتجاجات الشارع المسرحية من خلال حركة الأصوات الانتخابية ولكن لم يظهر المسرح النسوي بشكل واضح إلى أوائل السبعينات وفيت فرقة سان فرانسيسكو للتمثيل الصامت و(مسرح الخبز والدمى) للفنان فرقة للتعبير عن سياسات المرأة وقد عمد المسرح النسوي الأمريكي إلى تحويل التجرب الحياتية للنسوة إلى مسرحيات تدل عليها عناوينها مثل (الثلاثية دائرة الشقيقات) وموضوعها العشق ضد المرأة من الفرق النسوية الأمريكية المشهورة ( المسرح التحريبي النسوي، ومسرح جزيرة رودا النسوي) (المسرح التحريبي النسوي) وتعاونت العديد من المجموعات النسوية المسرحية مع مشاريع المهرجانات ومنها (مهرجان عالم واحد للنساء) في نيويورك عام 1980 الذي قاد إلى تأسيس (مقهى WOW) وهو الفضاء الذي أقام وسائله العديد من الأعمال المسرحية النسوية.<sup>1</sup>

لقد ظلت المرأة قروناً طويلاً منفية عن ساحة الإبداع المسرحي بل وحرمت عليها في العصر الذهبي للدراما اليونانية القديمة ارتياد المسارح للفرج. مثلها في ذلك مثل العبيد، رغم ظهور كاتبه مسرحية في الغرب في منتصف القرن العاشر الميلادي وكانت راهبه ألمانية أطلقت على نفسها هيروتسفيت، أي "الصوت القوي" فقد ظل المسرح طوال العصور الوسطى نشاطاً ذكورياً خالص واستمر هكذا في عصر النهضة بدرجات متفاوتة من بلد إلى بلد فقد في الوقت الذي سمح فيه للمرأة باعتلاء خشبة المسرح كمثلها في إيطاليا، ظل الرجال وحدهم يقدمون مسرحيات شكسبير ومعاصريه في إنجلترا ورغم محاولات المرأة منذ القرن السابع عشر اقتحام هذا الصرح الذكوري يعتقد صرح التليف المسرحي. فقد ضل صوتها خافتاً، يمثل نغمة ناشزة في معزوفات أصوات الرجال لا تلبث أن تختفي ولا شك أن المؤسسة النقدية والتعليمية قد ساهمت في أود العديد من الكاتبات الواعدات فكان واضح المناهج الدراسية الأدبية يتجاهلون تماماً الإبداع الدرامي النسائي وسارت أغلبية النقاد على نصحهم وحتى الأقليّة التي تنازلت تناولت أعمال الكاتبات المسرحيات فقد كانت في معظم الأحيان تعشق إزاءها نظرة متعالية مسافرة وتشكك في قدرة المرأة على طاعة القواعد الدرامية التي وضعها الرجال بدءاً بالفيلسوف اليوناني أرسطو في أهليتها للتصدي للقضايا العامة التي يطرقها على المسرح عادة والتي تتطلب وعياً عريضاً بالممارسات الاجتماعية وتاريخها ومشاكلها ورؤيتها فكره شاملة.

1- سامي عبد الحميد، مسرح الإناث، وماهيتها، جريدة الهدى، العدد 3954، 2017/06/19.

وقد ظل هذا الوضع قائما حتى الستينات، بل إن بعض الكاتبات في الغرب يؤكدون أنه لا زال مستمرا حتى لحظتنا هذه رغم التحسن النسبي الظاهري الذي طرأ عليه. فلا يزال تاريخ الدراما الغربية الذي يدرس في المؤسسات الأكاديمية يكاد أن يخلو تماما من الكاتبات المسرحيات ولا تزال الغالبية العظمى من الأعمال المسرحية التي تعرض على مارئى أوروبا وأمريكا من إبداع الرجال<sup>1</sup>.

### ب عند العرب :

انطلق على المسرح العربي متأخرا نسبيا في لبنان بين عامي (1847-1861 م) على يد التاجر اللبناني مارون النقاش أول الداعمين للمسرح العربي، ثم انتقل إلى سوريا ومصر لكنه توقف مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وظلّ راکضا لمدة عشرين عاما ثم اسرعاد نشاطه، وواجه المسرح العربي موقفا سلبيا في بداياته، من قبل الرجال الذين فقد كتب الشيخ سعيد الغبراء من سوريا إلى الخديوي في مصر عن موقفه من مسرح أبو خليل القباني في الشام عام 1870 عن صعود المرأة على الخشب أدركنا يا أمير المؤمنين أن الفسق والفجور قد تفشوا في الشام فهتكت الأعراض وماتت الفضيلة ووئد الشرف واختلطت النساء بالرجال ما اضطر القباني، رائد المسرح الغنائي العربي إلى مغادرة بلاد الشام والتوجه إلى مصر مع أن المجتمع كان عاقلا بمحظورات الدين، إلى أن ذلك لم يمنع من وجود مشاركات نسائية مثل: مسرحة "الهوى والوفاء" التي كتبتها الشاعرة اللبنانية زينب فواز سنة (1860-1914) ومع أن التمثيل كان مقتصرًا على فنانات عربيات مع خلفيات يهودية ومسيحية إلى أن المرأة العربية المسلمة شاركت أخيرا وذلك عندما صعدت المغنية المصرية "منيرة المهدي" على خشبة المسرح عام 1914 لكن هذه المرة كممثلة.

بالخصاصة بدلت المرأة جهود لضمان وجودها على خشبة المسرح، ومع ذلك لا تزال النساء ممثلات بشكل غير متساو مع الرجال في المسرح فوفقا لـ *Works Bywomen*، تشير التقديرات إلى الكاتبات المسرحيات والمخرجات والمصمومات تمثلن 20% فقط من جميع المهنيين المسرحيين المعيّنين سنويا.

ورغم كل هذا لا تزال إلى يومنا هذا الكاتبة المسرحية في العالم العربي قليلة ومضطرة ولا تكاد تحصى إلا مجموعة قليلة من المبدعات في المهل ومن أوائل الكاتبات للمسرح نج الفلستينية أسماء الطويلة التي عرضت أعمالها في لبنان و الأردن ومن مسرحياتها "نساء وأسرار" عام 1926 وظهرت بعد ذلك الكاتبة السعودية الدكتورة ملحة عبد الله وهي أول كاتبة مسرحية في المملكة السعودية تحصلت على الدكتوراه في مجال المسرح

1- نهاد صليحة، المسرح بين النص والعرض، مكتبة الأسرة، 1999، ص 267\_269.

كتبت في بدايتي مشوارها مسرحية "أم الفاس" إضافة إلى أكثر من عشرين مسرحية أخرى ومعها أسماء خليجية أخرى بارزة منها إنعام سعود، أمق ربيع، باسمه يونس، قطامي العطار وفاطمة المزرمي.

أما في الأفطار العربية الأخرى مثلا مصر التي تبنت المسرح وسيقت إليها نظيراتها من الدول، كانت المرأة سبلة إلى ميدان التمثيل والإخراج وتخرت الكتابات نوعا ما ومن الكتابات المصرية فتحة العرل ومن نصوصها "الين بين" والخبديوي و"ساعة صفر" و"سجن النساء" و"ليال الحناء" والى جانبها لمت الكتابليلى عبد الباسط التي الفت مجموعة من المسرحيات هي: "أزمة شرف" و"ثمن الغربا" و"بعد طول غياب" وفي العراق هناك عدد كذلك من الكاتبات منهن الكاتبة عواطف نعيم وهي ناقدة مسرحية وكاتبة كتب "لو" مطرمة" تقاسم على نعم النوى "يا أهل السطوح" و"مسافر زاده الخيال" والكاتبة لطيف الدليمي من مسرحياتها "الليالي السومرية" الكرة الحمراء" و"قمر أور" والشبيه الأخير.

وقد ساعدت المهرجانات واللقاءات والدعاية والنشر على نمو وتطور وعي النساء وازدياد اهتمامهن بالمسرح، مما أثر إيجابا على زيادة عدد الكاتبات المسرحيات وكسر معتقد أن المسرح فن رجالي وغدا المسرح فن للرجل والمرأة على حد سواء لا ينال خطوته إلا من أوتي القدرة واللمسة الإبداعية دون رجعه إلى جنس المبدع.

أما في الجزائر ظلت مشاركة المرأة في عمل الإبداع والعمل للمسرح الجزائري وإنتاجه محدودة وان اقتصر هذه المشاركة على التمثيل والأداء المسرحي غير أن السنوات الأخيرة فقد أفرزت لنا بروز بعض المبدعات في مجال الإخراج المسرح المحترف على غرار الأختين) حميدة وفوزية آيت الحاج وكذلك الفنانة (صونيا) التي قدمت عديد المسرحيات المهمة بمشاكل المرأة مثل مسرحيه (فاطمة) ومسرحية (حتى اليتيم) وهما مسرحيتان يمكن إدراجهما ضمن إطار المسرح النسوي بامتياز لكونهما تحتان معناه المرأة ونضالاتها ضد التسلط الذكوري الظالم، على الرغم من كون الثلاث (حميدة وفوزية وصونيا) يشتغلن بشقيير وإدارة المسارح الجزائرية المتفرقة في كل من بجاية وتيزي وزو سكيكدة على التوالي غير أن هذا الحضور لم يعبر عن نفسه ببرز فرق مسرحيه جزائريه نسائيه.<sup>1</sup>

1- الفنون، الدراسات التعاضدية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 5، العدد3، 2020.

في منتصف القرن العشرين، أدركت المرأة العربية أن عملها في المسرح لم يعد يصلح البقاء أسير نص الرجل وخطابه الذي يؤلفه عنها بالوكالة، فقررت كتاب نصها وإخراج عرضها بعد حرمانها من هذا الأمر لسنين طويلة أن لم نقل لقرون، وقد بدأت بوادر ذلك في منتصف القرن التاسع عشر في لبنان عندما أقدمت امرأة على مشاهدة عرض مسرحي متحدثي بذلك التقاليد والعادات التي كانت تحرم على المرأة مشاهدته المسرح تحريماً قاطعاً.

إلا أن التحديات كانت أكبر عندما تجاوزت المرأة العربية فعل المشاهدة، لتصبح المشاهدة، وأحد مكونات العرض، مؤدياً فاعلاً على خشبة المسرح فهي الآن التي تحضر بهذا الجسد الطابو حضوراً كاملاً على الخشب، في الوقت الذي كانت المرأة المشاهدة تكسو جسدها بحجاب يغطيها من رأسها حتى قدميها، ثم إن المرأة لم تكن بالوقوف على الخشب لتردد قول الرجل وتنقل خطابه ورؤيته الخاصة بل انتفضت، بعدما دفعتها الضرورة الأنطولوجية لصوغ خطابها، وإعلان رأيها وتفجير المكبوت، فكتبت نصها، وباحت بالمسكوت عنه.

فكان بوحها الخاص رؤيتها المتكتمة المخنوقة، ثم إنها لم تكشف بالأداء والحضور والقول بل اندفعت نحو الإمساك بالخشب المسرحي وإدارتها، وتطويع الحركة عليها وخله المناخ والبيئة المسرحيين الملائمين لرؤيتها الإبداعية، وتولت الإخراج المسرحي كذلك.<sup>1</sup>

ارتبط النص المسرحي النسوي العربي ارتباطاً له الغربي لكنه تفرد بأنه ارتكز على رؤي نقدية تمكن من اختيار ما يمكن أن يتواءم مع الثقافة العربية، فلا ينتزعها عن إيكولوجياتها، بالعالج قضايا تنبع من بيئته ومن ثقافته، وقد سلكت الباحثات والمبدعات العربيات هذا مسار، والسندات إلى مبادئ النسوي والجندر كمرجعيتين عربيتين واعتمدتها أداة إجرائية للبحث في قضية المرأة العربية من دون أن يسقط عنها خصوصية هو هويتها عندما أثرنا موضوعها في إبداعهن الروائي والنسوي والمسرحي منذ منتصف القرن التاسع عشر.<sup>2</sup>

وقد برز حديثاً اهتمام الباحثات العربيات بالنص المسرحي النسوي للكشف عما همهنه الباحث الرجل عمداً من أعمال المرأة المسرحية نصاً وتمثيلاً وإخراجاً من في مجال الديكور والسينوغرافيا وغيرها من تجارب تشمل مكونات للعرض المسرحي وقد أشم هذا الاهتمام ترجمه الأعمال المسرحية النسوية العربية وتلتها الدراسات التي توثق ظهور الممثلة على خشب المسرحية وكان ذلك المر الأولى التي تقدم فيها دراسة علمية عن الممثلة المسرحية في مؤتمر علمي خاص بالمرأة كذلك بدا الدراسات النص المسرحية لإبراز هؤلاء المؤلفات اللواتي همشت أعمالهن الدرامية في العالم العربي.<sup>3</sup>

1- ينظر: وطفاء حمادي، سقوط المحرمات ملامح نسوية عربية في النقد المسرحي، دار الساقى، بيروت، 2008، ص 1، 4-5.

2- وطفاء حمادي، سقوط المحرمات، ملامح نسوية عربية في النقد المسرحي، ص 27.

3- وطفاء حمادي، مرجع سابق، ص 30.

## الفصل الثاني: الصراع الإيديولوجي في مسرحية الإله يقدر استقالته.

### المبحث الأول: الصراع الديني

- 1 - مفهوم الدين
- 2 - التمرد الديني
- 3 - مفهوم الشخصية
  - أ - الشخصيات الرئيسية في المسرحية
  - ب - الشخصيات الثانوية
- 4 - الصراع الديني في مسرحية نوال السعداوي
  - أ - التمرد على الذات
  - ب - التمرد على المسلمين
  - ج - التناقض بين الكتب السماوية

### المبحث الثاني: الصراع الثقافي

- 1 - مفهوم الثقافة
- 2 - مفهوم المعروضة على العلميين
- 3 - الثقافة حكر على الرجل
  - أ - أئمة التربية والتعليم
  - ب - أئمة العمل

### المبحث الثالث: الصراع الاجتماعي

- 1 - الختان
  - أ - العنف ضد نوال السعداوي وتطردها على الختان.
  - ب - حادثة الختان
- 2 - غشاء البكارة

3 - تعدد الزوجات

4- الخيانة الزوجية

4 - خطيئة حواء

### المبحث الرابع: الصراع السياسي

1 - مفهوم السياسة

2 - التمرد السياسي

3 - السلطة و نظام الحكم

4 - التمرد على السلطة السياسية و نظام الحكم

5 - الانتخابات غير العادلة

6 - الديكتاتورية

### المبحث الخامس: الصراع التاريخي

1 - مفهوم التاريخ

2 - التمرد التاريخي

3 - التمرد على التاريخ القديم

أ - قصة الزانية تبرر

ب - قصة سيدنا إسماعيل و أمه هاجر

ج- أصل التوحيد و الحساب بعد الموت

4 - التمرد على التاريخ الحديث

أ - سرقة الأبراج الفرعونية

ب - حمل الأسلحة تحت راية الكتب السماوية

## المبحث السادس: المركزية الذكورية

- 1 - مفهوم المركزية الذكورية
- 2 - مظاهر تحكم الرجل بالمرأة
  - أ - القسوة مقابل العطاء
  - ب - القوام و الوصاية
  - ج - الطاعة و الخضوع
  - د - النسب الأبوي
- 3 - مواجهة المركزية الذكورية

## المبحث الأول: الصراع الديني

## 1 - مفهوم الدين:

تعدد التعريفات الاصطلاحية للدين حسب جهة النظر التي يؤمن بها ويعتقد فيها صاحب التعريف. فالفلاسفة المحدثون أكدوا على عدة معان للدين منها: " أنه جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله، وعبادتها إياه، وطاعته لأوامره. ومنها " أن الدين هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم والإيمان بالتقدم أو الإيمان بالجمال أو الإيمان بالإنسانية، ففضل المؤمنون بهذه القيم كفضل المتعب الذي يحب خالقه ويعمل بما شرعه لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بما يتصف به من تجرد وجب وإخلاص وإنكار للذات.<sup>1</sup>

1-مصطفى النشار: مفهوم الدين وتصنيف الأديان، التحليل العلمي والرؤى الفلسفية، مجلة الاستعراب، العدد 13، جامعة القاهرة، 2018، ص156.

## 2 - التمرد الديني:

إن الشرف العظيم للإنسان أن يكون عبداً لله عزّ وجل، يسأله دوماً عن حاجته، ويطلب منه الحماية والنصرة، والعون والمدد، فإذا ما استكبر عن ذلك وظن أن بمقدوره العيش في الحياة دون معونة من الله فقد ظلم نفسه، وطغى طغيانا لا حدود له، ومن ثم كان العقاب في انظاره<sup>1</sup> قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (60)<sup>2</sup>

يعد التمرد الديني من أخطر التمردات على الإطلاق إذا لم يكن أخطرهم جميعاً فهو بمثابة الخروج على الثواب الدين العقيدة والحدود والأحكام الشرعية، وإهمال محكم التنزيل وإتباع مناهج العقل والتأويل بغير هدى ولا تمسك بالدليل<sup>3</sup> معنى ذلك أن التمرد الديني هو خروج عن المسائل العقيدة المعروفة لدى المسلمين حق المعرفة، المثبتة بالنص المصدق عليه بالعقل التي لا تقبل التشكيك والجاهل بما خارج ملة الإسلام، والأحكام الفقهية أو الشرعية وهي مذلول خطاب الشرع المتعلق بفعل المكلف تكليفاً أو وصفاً<sup>4</sup> كما أنت خروج وإهمال آيات الله المحكمة التي ظهر معناها وانكشف كشفها يزيل الأشكال ويرفع الاحتمال وتعد لحدود الله التي حرّمها، وإتباع للمناهج العقل التي تعتمد على الاحتمال والتأويل على سبيل الظن بدون أدلة شرعية وإنما بحسب الأهواء الإنسانية لا أكثر.

والتمرد الديني قد يكون بمعنى الإلحاد إذ يصبح التمرد مع مرور الوقت تمرداً ملحداً، إذ أنه يخضع الله لمعايير الحكم الإنساني، ويبدأ في معالجة على أساس من الندبة، ويرفض التسليم بأنه القوى الأوحد، وإذا ما ذهبت المكانة السامية (الله) فإن وفاته تصبح وشيكة الإعلان" إن التمرد ضد الوضع الإنساني يتخذ صورة الهجوم الذي لا يحده حد ضد السماء، ثم يعود يملك السماء أسيرة ليعلن عن سقوطه، ومن ثم يحكم عليه بالإعدام<sup>5</sup>. معنى

1- مجدي هلال، حقيقة العبودية، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، طبعة جديدة، ص 15.

2- القرآن الكريم، سورة غافر، الآية 60.

3- علي محمد سلطان محميد آل عسكر العبيدي، التمرد مخاطره وعلاجه، تم الاطلاع عليه في : 2022/04/11، رابط الموقع:

<https://www.alukah.net>.

4- يوسف مواتسي وعبد القادر بداوي، الأصل في الأحكام الشرعية من حيث التعليل وعدمه، مجلة الحضارة الإسلامية،

العدد 2، تاريخ النشر 19 أكتوبر 2018، ص 318.

5- جون كروكشانك، ألبير كامى وأدب التمرد، تر: جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط،

ص 149.

هذا أن الإنسان المتمرد يخضع الله لمعايير الخاصة فيترك الدين ويهجر أحكامه ويرفض التسليم بأنه القوة العظمى في هذا الكون فيصبح كافرا، ومشركا بالله تعالى وكل ملحد هو سائل عن الحق إلى الباطل، وهذا ما يفسر خطورة التمرد الديني.

إن التمرد الديني يحمل عدة معاني من بينها التمرد على ثوابت الدين والعقيدة، تجاوز حدود الله والأحكام الشرعية، التمرد على الله سبحانه وتعالى وهذا أخطر تمرد على الإطلاق لأنه يؤدي إلى الكفر والشرك بالله كما يؤدي إلى الإلحاد.

إذن "يعتبر التمرد على الدين من أخطر أنواع التمرد، لأنه يمكن المقدسات الدينية الممنوع التمرد عليها منعا قاطعا"<sup>1</sup>.

### 3 - مفهوم الشخصية:

يحمل تعبير الشخصي معاني متعددة فهو مفهوم معقد متغير يصعب على الباحثين فيه أن يتوصلوا إلى إطار ثبت تنظم فيه جميع مقوماته لهذا اختلفت وجهات نظر العلماء الذين يتناولون بالبحث موضوع الشخصية وتنوعت تفسيراتهم وتباينت طرق دراستهم لها، فمنها ما يصف الاستعدادات الداخلي والعوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها البعض فتكون الشخصية فمنها ما يؤكد الصحة النفسية فينظر إلى الشخصية من زاويتي نمط التوافق الفردي المتميز فيرى أن ما يحدد الشخصية هو تلك الأفعال التي نقوم بها لتساعدنا على المحافظة على توازننا وتكيفنا مع الظروف التي تحيط بنا ومنها ما يرى أن تعريف الشخصية بالأثر الذي يتركه الفرد في الآخرين لا يكفي لأنه لا يوضح لنا شيئا عن الصفات الداخلية الحقيقية في الشخص، ومن منطلق تعدد تفسيرات شخصية الفرد الواحد، فإنه لكي نستطيع تحديد ووضع تعريف شامل للشخصية يجب أن نلم بشخصيته كما يراها هو وكما يراها غيره وكما هي في حقيقتها.

فكلمة شخصية صيغة منظمة نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المتميزة لشخص معين ويعرفها سيريل بارت Port Cyrille بأنها ذلك النظام الكامل نسبيا والمكون من الميول

1- صياد مليكة، المحضور الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة، أمين الزاوي وآسيا جبار أنموذجا، أطروحة تدخل ضمن متطلبات شهادة الدكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018-2019، ص 134.

والاستعدادات الجسدية والعقلية التي تميز الفرد عن غيره ومن خلالها يتحدد أسلوبه في التكيف مع البيعة المادي والاجتماعية.

تعريف **جوردن بورت Allporla** الذي يقول بأن الشخصية هي التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لتلك المكونات أو الأجهزة النفسية الجسدية التي تحدد طريقها الخاصة للتكيف مع البيعة.

**محمد السيد عبد الرحمن:** الشخصية هي التفاعل المتكامل للخصائص الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية.

**الشخصية في اللغة والأدب:** هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

وتعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلها، فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية بقولهم الرواية الشخصية.

والشخصية أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية ويراهم آخرون تحرك في مجال الدلالة على الهوية الخارجية للإنسان أو الحيوان أو المتاع لأي شيء خلاف ذلك، ولا تتحقق هذه الدلالة إلا بوقوع الهوية أو الشخص المتجسد هيمع وشكلا في مجال رؤيتي الشخص بحيث لا تترك الكلمة نمطي ودلالات إلا في إطار علاقة ذات طرفين راء ومرئي أو ذي صلة بشخصين الذي ينتقل ما هو غير مرئي إلى مجال الرؤيتي من جهة ثانية أو الكلمة تذهب إلى تجسيد بعض المفاهيم المجردة كالانزياح والقلق والغريب

ويعرفها **جيرالد برينس** في مصطلح السردية حيث جمع تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء فهي عنده "كائن موهوب بصفات بشرية ملتزم لأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغيير)، (مستقرة حيث ما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضطرب(وسطحية) (بسيطة لها بعد واحد فحسب سمات قليلة، يمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)".

## أ - الشخصيات الرئيسية في المسرحية:

**سيدنا موسى:** إنه نبي اليهود يظهر داخل ملابس كاهن يهودي، قصير القامة، نحيف الجسم، عيناه صغيرتان غائرتان وأنفه كبير بارز مقوس قليلا ظهره منحني قليلا ويبلغ من العمر 50 عاما بشرته سمراء بلون قدماء المصريين، صوته أنحف قليلا يرتدي حذاء جلديا أسود له كعب سمين، يدق به الأرض أحيانا حين يغضب، لا يبتسم إلا نادرا.

**سيدنا عيسى:** إنه المسيح نبي المسيحيين يعتبرونه ابن الله يظهر بصورته التي تنشر له ويعرفها الجميع الشاب الوسيم شعره بني طويل لحيته طويلة، بشرته بيضاء، ثوبه فضفاض قدماه حافيتان، ظهره مرفوع، خطواته واسعة سريعة فيها إقدام عدم تردد، صوته قبل خطواته واضح قوي فيه حماسة الشباب.

**سيدنا محمد:** إنه نبي المسلمين، يظهر داخل ملابس الشيخ السعودي طويل القامة، عريض الكتفين، وسيم الوجه، خطواته ليست سريعة، ثابت فوق الأرض فيها نقة، يرتدي خف في قدميه مثل البدو، له لحية طويلة، يتحدث بصوت هادئ وقوي تعلو ملامحه ابتسامة من يضحك في كلامه وتثيره على السامعين.

**سيدنا إبراهيم:** هو أبو الأنبياء جميعا يظهر كرجل عجوز في السبعين، يرتدي ملابس البدو والرحل طويل نحيف جسمه صلابة النحافة والجفاف، في صوته شيء من الحدة يبدو عليه الإعياء والضجر.

**سيدنا رضوان:** حارس الجحيم يشبه إبراهيم إلا أنه في حد إلى الأربعين من العمر له صفات السكرتير الخاص لشخصية كبيرة هامة فهو الشخص الوحيد الذي يسمح لأي أحد بالذهول إلى حيث يكون الله سبحانه وتعالى إنه عمل وديع رعديد أمام رئيسه الأعلى وأسند على الآخرين الواقفين عند الباب يطلبون الدخول.

**ست حواء:** امرأة شابة ممشوقة الجسم وسيمه الوجه خطواته رشيقه ترتدي ثوبا واسعا طويلا شعرها أسود غزي تلفه حول رأسها على شكل ظفيرتين، حافية القدمين، صوتها عذب فيه رقة وقوة.

**السيدة مريم:** العذراء تظهر كما في صورتها في الكنائس<sup>1</sup>.

**بنت الله:** فتاة في الثامنة عشر شبه حواء لكنها هي ابنتها إلا أن شعرها مقصوص وفي قدميها حذاء يشبه أحذيتي راقصات الباليه تمشي بخفه ورشاقة قد يتقص أحيانا ترتدي ثوبا قصيرا حتى الركبتين.

1- نوال السعداوي، مسرحية .....، مكتبة مذبولي، القاهرة، 1987، ص 14-15.

إبليس أو الشيطان: شاب في 30 شديد الوسامة والجاد بقب حبي اللون شعره أسود غزي يرتدي قميصا ملونا وسروالا واسعا يمشي على الأرض بحقق ورشاقة في قدميه حذاء من الجلد المطاط بدون كعب صوته جميل قد يغني أحيانا ويعزف على آلة موسيقية قديمة تشبه العود.

الله أو الرب: شيخ وقور جدا في الستين من العمر شعره أبيض لحيته طويلة، بيضاء بشرته، ملابسه واسعة بيضاء لا يتحرك إلا قليلا من مكانه الذي يشبه كرسي العرش العظيم يظهر من وراء ستارة خفيف شفافة كالدخان بحيث لا نراه جيدا وصوته منخفض شديد الوقار وبطيء لا يحرك رأسه إلا نادرا بإيماءة خفيفة أو يده يرفعها بكبرياء عظيم فقد يغضب بشده.<sup>1</sup>

### ب - الشخصيات الثانوية :

-الرجل ذو العين الواحدة.

-رئيس البوليس.

-بنيامين نتنياهو.

- بيل كلينتون.

- صوت الفتاة.

-صوت الجمهور.

- أحد الأطفال.

- الطفل الآخر.

-التلميذ.

-المجموعة.

- الطريق 1.

-الطريق 2.

-الآلة معات.

-الآلهة إزيس

-رابعة العدوية

1 - نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 15-16.

## 4 - الصراع الديني في مسرحية نوال السعداوي:

## أ/ التمرد على الذات الإلهية:

نجد في المشهد الثاني من المسرحية تصف الإله وعرشه وصفا ماديا حيث وصفت الرب الأعلى جالس على العرش العالي يشبه عروش الأباطرة، الكرسي الذهبي المذهب والفرش الويش الأرائك المريح تتدلى فوقها عناقيد العنب ، عرش فاخر من الأبهة وصاحب العرش يرتدي ملابس الأباطرة من حوله الجنود واقفين صفلا صفلا أحد الجنود يمسك مروحة من ريش النعام يهوي بها على رأس صاحب العرش على البعد هناك بحيرة من الماء وجداول وأخر من الخمر وفتيات عذراوات حسناوات جماهم فائق مثل الحور العين في الجرة إلا أننا لا نرى هؤلاء الفتيات إلا من بعيد جدا ومن وراء ستائر شفافة السحب والدخان وكذلك نرى ثمار الفاكهة حمراء اللون تتدلى من الشجرة الكبيرة . الأرض مفروشة بسجاد سميك من النوع العجمي يجلس عليه البشر الذين دخلوا لمقابلة الرب الأعلى عن يميني العرش يقف سيدنا رضوان الذي يتولى الرد على الأسئلة نيابة عن صاحب العرش إلا إذا أشار له سيده فيصمت تماما ويتولى الوب الأعلى الإحاطة بنفسه الصمت يدب والمشهد فيه رهيق كبيرة يتربع سيدنا موسى على الأرض في أدب جم إلى جواره سيدنا عيسى، إلى جواره سيدنا محمد ثم سيدنا إبراهيم. بنت الله وحواء تجلسان من الناحية الأخرى إلى جوارهم إبليس والآلة ايزيس ومريم العذراء لا يسمع إلا صوت من مروحة ريش النعام في يد الجندي ، تتحرك برقة تطري الهواء حول رئيس صاحب العرش ثم يسمع صوت دقات مطرقة ثلاث دقات نعلن بدء الجلسة كإنها هي محكمة.<sup>1</sup>

سيدنا رضوان : من فيكم يريد أن يبدأ ونرجو الاقتصار مع التركيز لأن وقت سيدي الأعلى ضيق (يتهامس سيدنا موسى وعيسى ومحمد وإبراهيم).

سيدنا محمد: تقدم يا سيدنا إبراهيم أنت أمنا جميعا ولا يحق للأبناء أن يتكلموا قبل الأب (ينهض سيدنا إبراهيم ويقرب من العرش في خشوع).

سيدنا إبراهيم: يا سيدي الرب إن ضميري يعذبني وأخشى أن أموت قبل أن أفصح عما في نفسي لقد فعلت في حياتي كثيرا من المظالم وكلها تنفيذا لأوامرك قتلت ونهبت أراضي الناس دون وجه حق لكنني آمنت بك وبنيت لك المذبح والبيت، وجعلت سارة زوجتي تذب لك عجلا كراما جئت إلى بيتنا وتضع لك خبزا من الدقيق

1 - نوال السعداوي: الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 33-34

والسمن ونضع الشحمة على النار لتشم منه رائحة الشواء وجعلنا لك بساطا من أبرشيم دقيق الصنعة كما طلبته منا خوفا من خشب الشمشاد وكنت أقف أمامك وأنت لتكلم تحت الشجرة وانتقي لك الحسنات الحور لأنك كنت تعصب وتقول مالكم تقربون إلي كل عرجاء وعوراء نعم يا سيدي نفذت أوامرك بالحرف وكنت أحيانا أراجعك عن القتل وأسألك أقتل الآلاف لأن رجلا واحد منهم لم يعبدك؟ لكنك لم تسمع كلامي كنت تسمع نفسك فقط تعبد ذاتك تجعلنا عبيدك تعرض علينا الطاعة العمياء دون سؤال أعطيت نفسك الحق أن تفعل كل شيء وكان يجب أن تلزم نفسك بالعدل وتلزمني بالعدل أنا رسولك إلى الناس لكنك جعلت مني قاتلا بلا ضمير وخائنا بلا أخلاق....<sup>1</sup>

### التعليق:

في وقت القياسي 13 ساعة دون أن تتحرك في المقاعد كما تقرأ في مقدمة العمل صفحة 13 ومع ذلك بالرغم من أن الله كما قالت هي ذاتها لا يمكن تصويره داخل جسم إلا أنها شخصيته في عملها هذا وأيضا نذكر:

سيدنا إبراهيم: كان الرب يطلب منا ذبائح في كل مرة نطلب منه مساعدة لآبد أن تقدم له ذبيحة كان ربي يهتج برائحة اللحم الضحية كان الفقراء الذين لا يملكون الأغنام والعجول يذبحون أولادهم وبناتهم خشية غضب الرب...<sup>2</sup>.

ثم يقول آه يا ربي كم كنت قاسيا قلبك من حجر لم تكن ترحم دموعي يا رب أرجوك يا سيد رضوان اسأله لماذا كان قاسيا إلى هذا الحد؟! لماذا لم يكن يهدى إلا حين يسيل الدم والمراق؟.

تتلخص المسرحية المكونة من ثلاث مشاهد في لقاء الأنبياء موسى وعيسى ومحمد وإبراهيم بالله وتقديم له مجموعة من الشكاوي حيث نسبت كل المظالم باسم الله وفي هذه المشاهد قامت نوال السعداوي ببيع سيد شخصيه الله عز وجل داخل الجسم بشرى تتجلى فيه كل صفات البشر يجلس ويتكلم ويرونه إلى غير ذلك.

ونجد أيضا تمردا آخر على الذات الإلهية قام الصراع على الأرض والمال بين القبائل التي كانت تعبدها الآلهة الإناث والقبائل الأخرى التي تعبد الآلهة الذكور ومنهم الإله بعلو الإله ياهو والإله الله وغيرهم كثيرون صراع كان يدور حول الأرض والمال ومنه يدور تحت اسم احد الآلهة كما يحدث عندنا في مصر القديمة كان

1- نوال السعداوي: مرجع سابق، مؤسسة الهداوي، 2021، ص34-35.

2- المرجع نفسه، 42.

الناس في مصر يعبدون وثني آنا وإيزيس إله الحكمة والمعرف والملاحه أنا التي كنت أرشد الملاحين والسفن في البحر الكبير أنا التي علمت المصريين والمصريات زراعة الحنطة والشعير علمتني أمي نارت كيف أضع البذرة.<sup>1</sup>

### ب/ التمرد على المسلمين:

سيدنا محمد: ". . . إن ملك يطلق على نفسه اسم خادم الحرمين الشريفين إلا انه لا يخدم إلا نفسه حتى القبر الذي دفنوني فيه أصبح مهملاً هناك جدار يوشك على السقوط مع انه لا يكلف عن بنائها القصور لنسائه وأولاده وهو يجمع الأموال من الحجاج لبيت الله الحرام من عوائد البترول ويودعها باسمه في بنوكها النصرى واليهود انه يخلو مع اليهود والنصرى سرا يجتمع معهم ضد المسلمين، ثم يذهب إلى الجامع ليصلي دون وضوء أنه يا رب يشوه صورة الإسلام في العالم، ويقول انك الذي منعت النساء من قيادة السيارات و إنني قلت في حديث، وأنا لم اقل هذا ولم تكن السيارات قد اكتشفت بعد على أيامي وكانت النساء تتركب الإبل وما الفرق بين الإبل والسيارات يا رب؟ على الأقل السيارات لها سقن يحمي المرأة من العواصف والأمطار وقطاع الطرق لكن الإبل بلا سقف وقد انتهر إبليس في الفرص وراح الشيطان يهروس في آذان النساء لكن النساء في بلادنا لا يرصتن لوسوسة الشيطان، إنهن صالحات فاضلات ولسن مثل نساء اليهود والنصرى، المشكلة في بلادنا يا رب هم الملوك؟، إذا حكموا قريتي أفسدوها وقد زرت ملك السعودي في نومه وقلت له: إسمع يا فهد إن الله ينهاك من الفساد، أنت تكتنر ذهب وفضة المسلمين لكنه في الصباح غير الحلم وقال إنني زرت في المنام لأبلغه أنني رضوان عنه وعن أعماله وأنني قلت له الصلح خير مع بني إسرائيل! فهم أصل الكتاب وقد أرسل الله التوراة والإنجيل هدى للعالمين؟ وقد جئت إليك يا رب اطلب العون ضد طغآن هذا الملك السعودي والذي جعل من بلادنا قاعدة عسكريتي لجيوش الأعداء ضد المسلمين وأخشى على أمتي الانقراض"<sup>2</sup>.

سيدنا موسى: "أتصدق أن الله قال لهم أنهم خير أمة أخرجت للناس؟ هذا كذب وافترأ على الله وانظر ماذا قال عن اليهود والنصرى هذا الرجل هو العدو الخطير، علينا القضاء عليه قبل أن يقضي علينا"<sup>3</sup>.

1- نوال السعداوي: الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 93.

2- المرجع نفسه، ص 26-27

3- المرجع نفسه، ص 27.

سيدنا عيسى: "لكنكم يا محمد لا تؤمنون أنني صليت، وقال الله في القرآن الكريم، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ونحن في المسيحية نؤمن بالله وابن الله والروح القدس، أي أننا نؤمن بالثلاث وليس بالتوحيد وإذا كان كل واحد مسؤولاً عما يفعل ولا تزر وازرة وزر أخرى"<sup>1</sup>.

لقد استحضرت لنا الكاتبة نوال السعداوي حوار سيدنا محمد عن الملك السعودي فهد الذي أطلق على نفسه أنه خادم للحرمين الشريفين وللبيت الأعمال الدنيوية التي يقوم بها حيث أصبح عميل إلى دولة إسرائيل وتحويلها لأموال الحج إلى اليهود والنصارى وينهب ثروات شعبه من البترول والذهب والفضة ويودعها في بنوك النصارى واليهود ويكثر معهم ضد المسلمين وبهذا أصبح الملك رمز العداوة الديني للإسلام حيث يعتبر الدين هو رمز الدمار الغربي، لذا قام هو وحليفتها بتشويه صورة الإسلام للعالم.

### ج / التناقض بين الصحف والتوراة والإنجيل محرفه:

سيدنا إبراهيم: لا يا سيد محمد الكتب الثلاث تم تحريفها وهذا طبيعي لأن النقل عن الرواد من البشر لا بد أن يؤدي إلى تغييرات في اللفظ والمعنى وكان المفروض يا سيدي إذا أردنا الدقة والصدق أن تصل كلمه الله مباشرة إلى الناس دون أنبياء ودون مفسرين ودون مترجمين مثلاً: إن فرعون لم يكن يتكلم اللغة العبرية وكان كلامه في القرآن الكريم باللغة العبرية فكيف هذا؟ إن جزءاً من المعنى يضيع بالضرورة من كلام ترجمته إذ لا يمكن أن نفصل الحروف عن معناها كان المفروض يا سيدي أن تصل كلمه الله إلى الناس مباشرة بلغاتهم المحليّة دون الحاجة إلى مترجمين أو مفسرين أو حتى أنبياء، أنا مثلاً حين كان الله يخاطبني لم أكن أستوعب كل ما يقوله بالحرف الواحد وكنت انقل عنه الناس من خلال إدراك ما قال وهكذا شعير كلمه الله دائماً حين يصل إلى الناس من خلال البشر قد جاءت التوراة باللغة العبرية ثم ترجمت إلى اليونانية في عهد بطليموس فيلا دلفوس عام 275 قبل ميلاد السيد عيسى، أرسل بطليموس إلى العازر رئيس الكهنة في طلب نسخة من التوراة ومعها 72 مترجم.

انتقدت نوال السعداوي الأديان السماوية الثلاث واتقدتها جميعها وألحقتها برغبات الرجل ومنه اضطهدت المرأة إذ تقول: "تضمن الأديان الكبرى في العالم مبادئ متشابهة من حيث تبعية المرأة للرجل وتمتع الآلهة بصفات الذكورية وتثبيت القيم الطبقيّة وسلطة الرجل في البيت والمجتمع"<sup>2</sup> وما يعني ذلك أن الأديان تتشابه وتميل إلى نفس

1- نوال السعداوي: مرجع سابق، ص 76.

2- نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي س، أس للنشر 2017 ص 16.

الفكرة التي مفادها أن الإله يتحلى بصفات ذكوريته وهنا تشبه سلطة الرجل على الأنثى والمجتمع مع سلطه الإله على الكون ومع ذلك تؤمن بأن الله هو العدل وإنما نعرفه بواسطة العقل أي أن كل واحد منا مطالب بأن يعرف الله، ويفهم الدين بواسطة عقله وان يكون مسؤول عن فهمه لدينه أمام الله فهي ترى أن مفهوم الدين إستولى عليه رجال الدين لخدمة مصالحهم حيث تقول: "إنني إذا أخطأت وكان خطي ناتجا عن اجتهاد أحد رجال الدين فإن هذا الرجل لن يتحمل المسؤولية عني أمام الله فالإنسان المسلم رجل أو امرأة مسؤول مسؤولية شخصية عن فهمه لدينه"<sup>1</sup>.

إضافت إلى أنها دعت إلى العقلانية واستقلال العقل واستثماره وتحريره أي أنه من حق العقل أن يفسر الدين بعيدا عن أي سلطة ورأيها هذا أشبه برأي المعتزلة.

## الصراع الثقافي:

### 1 - مفهوم الثقافة:

استخدم العرب في العصور الإسلامية الأولى لفظة ثقافية في بعض كتاباتهم بنطاقها اللغوي دون إخراجها إلى النطاق الاصطلاحي فقد ورد في مقدمة (طبقات فحول الشعراء) ما نصه: "وللشعر صناعة وثقافت يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تتفقه العين ومنها ما تتفقه الأذن ومنها ما تتفقه اليد ومنها ما يتفقه اللسان"<sup>2</sup>.

ولعل الأقرب لمعنى الثقافت في هذا السياق الحدق والفهم.

يقول مالك بن نبي: "انه لا أثر لكلمة ثقافت في لغة ابن خلدون الذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط"<sup>3</sup>.

ولكن بالرجوع إلى مقدمة ابن خلدون ذكر كلمة ثقافت تابعة في ذلك العديد من العلماء والمفكرين فقال: "وأما الجيل الثالث فينسونا عهد البداوة والخشونة... ويلبسون على الناس في الشارة والزري وركوب الخيل وحسن

1- نوال السعداوي، المرجع السابق، ص210.

2- جميلة بنت عيادة الشمري، 2016/10/2، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي ثم الإطلاع عليه في /7  
www.alukah.net 2022/4 نص 6. رابط الموقع

3- المرجع نفسه، ص6.

الثقافة بموهون بها وهم في الأكثر أجبن من النسوان في ظهورها... "ويقول أيضا: " فلا تفرق بينهم وبين السرقة ومن الحضرة إلا في الثقافة والشارة" مشيرا بذلك إلى أحد المعاني: "الثقافة في أصل اللغة وهو الجلاء وهذا مخالف لما نسب إلى سلامة موسى الذي ترجم لفظة culture التي كانت تستخدم في الغرب في مجال الاهتمام بالسلوك ونمط الحياة الاجتماعي والفكر إلى لفظة (ثقافة) وقال: "كنت أول من أفشى لفظة الثقافة في الأدب العربي الحديث ولم أكن أنا الذي سكه بنفسه، فليني انتحلتها من ابن خلدون إذ وجدته يستعملها في معنى تشبيه بلفظ culture الشائعة في الأدب الأوروبي"<sup>1</sup>.

وأقدم تعريفها هو "تعريف مالك بن نبي الذي قدم الثقافة على أنها: مجموع الصفات الخلفية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"<sup>2</sup>.

والتعريف الصادر عن الأليسكو في اللحظة الشاملة للثقافة العربية وهو: "الثقافة تشمل مجموعة النشاط الفكري والفني الواسع وما يتصل بهما من مهارات، أو يعين عليه ما من وسائل، فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى متأثرة بها معينة عليها مستعينة بها"<sup>3</sup>.

في المعجم الفلسفي الثقافة هي: "كل ما فيه استشارة للدهن وتغذيب للدوق وتنمي الملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسيهم بها الفرد في مجتمعه ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية ولكل جيل ثقافته التي استمدتها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان المجتمعات البشرية"<sup>4</sup>.

ونجد من بين التعريفات الإصلاحية للثقافة أنها الرقي في الأفكار النظرية وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة والإحاطة بقضايا تاريخ المهمة والرقي كذلك في الأخلاق أو السلوك أو وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية.

ومنهم من عرفها تعريف مختصرا فقال: هي جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطالب الحدق بها.

1 - جميلة بنت عيادة السمري، مرجع سابق، ص 7.

2 - المرجع نفسه، ص 7.

3 - المرجع نفسه، ص 7.

4 - المرجع نفسه، ص 7.

لقد عرفت الثقافة حينما تربط الإسلام- الثقافة الإسلامية- كما يلي: إنها الصورة الحية للأمم الإسلامية فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها وهي التي تضبط سيرها في الحياة تحدد اتجاهها فيه.

إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها ونظمها التي تتحمل على التزامها وتراثها التي نخشى عليه من الضياع والاندثار وفكرها الذي تود له الذبوع والانتشار<sup>1</sup> كما عرفت على الأرض: "علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بتراطها"<sup>2</sup>.

إن مفهوم الثقافة يتحلى أداة مناسبة لتجاوز التفاسير ذات الرزعة الطبيعية للسلوكات البشرية الطبيعية لدى الإنسان مؤولة كلها ثقافيا إن الاختلاف التي قد تبدو الأكثر إرتباط بميزات بيولوجية مخصوصة، شأن اختلاف الجنس مثلا لا يمكن ملاحظته وهي ذاتها... على حالتها الخام" (الطبيعية) إذ الثقافة كما قد يحوز القول لتكفل بها" على الفور" تقسيم الأدوار والمهام جنسيا، في المجتمعات الإنسانية أساسا من الثقافة وهو لذلك يتنوع مجتمع وآخر.<sup>3</sup>

## 2 - مفهوم المعرفة العلمية:

المعرفة العلمية هي تلك التي ينظر فيها العالم إلى العالم الطبيعي كموضوع أو واقعة له خصائصه المميزة، حيث يعتمد هذا النوع من المعرفة على الأساس الملاحظة المنظمة للظواهر، وعلى أساس الفرضيات العلمية الملائمة، والتحقق منها عن طريق التجريب مع البيانات وتحليلها.<sup>4</sup>

بالرغم متعدد التقنيات أو أنواع المعرفة فإن المعرفة العلمية تتميز بخاصية الوضوح والجزم واليقين والتي تعتبر شروطها وجب توفرها.

وكما تتميز المعرفة العلمية باستخدام أسلوب التفكير الذي يعتمد على قواعد المنهج العلمي في الأشياء والكشف عن الدوائر واستخدام الأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر، وفرض

1 - لزهرة مساعدي في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، العادات والتقاليد والأعراف، مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع 9 جوان 2017، ص3

2- المرجع نفسه، ص3.

3- دينيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، ص10.

4- عبد الباسط هويدي، فتحة زايد: المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. جامعة

الشهيد محمد لخضر، الوادي الجزائري، العدد 1، 2017، ص4.

الفروض، وإجراء التجارب، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من أجل الكشف عن القوانين والنظريات التي تحكمها والتنبؤ بالمستقبل وصولاً إلى النظريتي.<sup>1</sup>

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن المعرفة العلمية هي التي يعتمد فيها الباحث على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى القوانين والنظريات.

### 3 - الثقافة حكر على الرجال:

بالرغم من وصول المرأة إلى درجات العليا على الصعيد العلمي والعملية إلى أن النظرة إلى المرأة الآن تعاني من أشكال عدم التوافق بين إمكانياتها الحقيقية والحقوق والمعترف بها قانونياً واجتماعياً، فقد تم ترسيخ الكثير من المفاهيم الخاطئة والمختلفة في الثقافة الجماعية، هذه المفاهيم تظهر صور سلبية عن المرأة تربط بينها وبين الحياة والمكر كما هو مطبوع في أذهان الذاكرة الشعبية بل أن المرأة جاهلة وعاطفية وضعيفة لا تستطيع التحكم بفعالها وبأنها ملحق للرجل كابنة وزوجة وأم هذه المفاهيم مفادوها أن الرجل متفوق على المرأة في كل الأساسيات.

التفوق الذي يقربه المجتمع التقليدي وتعتمده الثقافة السائدة والمنحازة لهيمنة الرجل.

وقد حظي هذا الفكر بدعم الفلاسفة ورجال الدين ومدارس دينية المتعصبة وبعض العلماء والباحثين، هذا التفوق المسلم به يمكن للرجل من السيطرة وفرض وصايا وتميز على النساء:<sup>2</sup> كما أسس الإرث الثقافي سمة الاختلاف على الأنثى، والتحيز إلى الجانب الذكوري، محتكما إلى دلالات ثقافية خاضعة لطابع عثماني إيديولوجي، ألصق بها الاشتراك في طابع الأنوثة وهو الدار، لاعتبارها كائناً جامداً لا يتحرك أمام الآخر الأجنبي بالمفهوم الوطيريركي الذي دنس فكرها، وقدم محيطها. والجدير بالذكر أن الرجل الشرقي أو الغربي لا يعترف بوعي المرأة ولا بتثقيفها منذ سالف العهود، بحكم فحولته الذي يحصل دورها الثقافي، ويختزلها في مجرد العناية الأسريتي<sup>3</sup> وبهذا حرمت المرأة من عديد الحقوق المشروعة لها كالتعليم والعمل.

1- عبد الباسط هويدي، فتحة زايدى: المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. جامعة

الشهيد محمد لحضر، الوادي الجزائر، العدد 1، 2017، ص4.

2- هدى بدران وآخرون: ورقة عمل حول الثقافة المجتمعية وأثرها على وضع المرأة بين التمييز والامتياز، الاتحاد النسائي العربي العام، مايو 2015، ص9-10.

3- صليحة تباي، والاستعيد تومي، نسقية الأنثى في ثقافة الأخرالجنوبي بين سلطة العقل ورغبة الجسد، قراءة نقدية في رواية سيريا لمحمد سعدون المجلد المدونة، مجلد 7، العدد 30، 2020/6/1، ص31.

## أ/ أثيمة التربيّة والتعليم:

منذ قرون تعامل النساء بظلم وعدم مساواة، فتسلب كرامتهن الإنسانية من قبل رجال الدين من مختلف الأديان. فيما تعتبرهن المجتمعات القبلية والأبوية ممتلكات، جعلت منهن الرأسمالية سلعة وتاريخاً. يعتقد أن المرأة ضعيف جسدياً، سيئة أخلاقياً، ومملة عقلياً، هذا كذب وانحياز تام فيسبب التمييز بين الجنسين، تحريم المرأة من العديد من حقوق الإنسان الأساسية، فليس لديها الحق والحريّة في أن تكون نفسها، وتحقق أحلامها للعب دور في الحياة الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأهم من ذلك لا تملك الحق الأساس في التعليم الذي يفتح الباب لجميع الحقوق الأخرى.

والتعليم "مرادف للتربيّة، فالمعلم هو المربي"<sup>1</sup> لكن مفهوم التربيّة أشمل وأكثر اتساعاً فهي مجموع المؤثرات المختلفة التي توجه وتسيطر على حياة الفرد فللتربيّة إذن توجيه للحياة أو تشكيل لطريقة معيشته وهي تشمل كل ما يختص بالمدرسة والتعليم.<sup>2</sup> " فهذا المعنى للتربيّة يشمل كل تنمية منصبة على قوى الفرد واستعداده وتوجيهها، أما التعليم فيقصد به نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، المعلم الإيجابي إلى المتعلم المتلقي... فللتربيّة إذن ذات معنى واسع شامل ككل نهوض وترقي وإيجابيات تقوم بقوى الفرد بينما التعليم ذو معنى محدود يتضمن نقل المعرف"<sup>3</sup>

والتربيّة بمفهومها العام " تعني النمو الذي يتحصل عليه الفرد معرفياً وانفعالياً، واجتماعياً أو جسمياً وبذلك فإن مفهوم التربيّة تشتمل على كل نشاط يهدف إلى تنمية قدرات الفرد وقيمه اتجاهاته وتوجيه سلوكه"<sup>4</sup>

أما التعليم فهو النشاط الذي يسهم به كل من المعلم والمتعلم بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم واستيعابها وتعلمها من قبل المتعلم."<sup>5</sup>

1- محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية دار المعارف القاهرة 1983، ص12.

2- ينظر: صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط10، ج1، 1969، ص12-13.

3- المرجع نفسه، ص59.

4- محين علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط2013، ص1، ص261

5- سهيلة محسن كاظم القلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2003، ص31.

وهو "معلومات تلقى ومعارف تكتسب، أو تنقل المعلومات منسقة إلى المتعلمين، وهو نقل معارف أو خبرات، أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة".<sup>1</sup>

يعتبر التعليم أحد الحقوق الأساسية للمرأة، لكن الكثير من النساء والفتيات حول العالم محرومات منه بسبب عوامل كثيرة كال فقر، أو الزواج المبكر أو بعض الضوابط الاقتصادية والاجتماعية المهني على نوع الجنس، كذلك تدافع كثير من المنظمات والحركات عن حق المرأة في التعليم من بينها الحركات النسوية إذ أن معظم النسويات يطالبن بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحصول على التعليم وذلك أن الرجل قد احتكر أغلب فرص التعليم من بين المدافعين عن حقوق المرأة بصفق عامة وحقها في التعليم بشكل خاص نجد نوال السعداوي في مسرحيتها الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة.

ففي المسرحية يقول سيدنا إبراهيم: "أريد لوينا أن يكون المثل الأعلى للحق والعدل والرحم واعتقد أن كتبها الثلاث لم تعد صالحة ولا بد من كتاب رابع يصحح به الكتب الثلاث السابقة وينزل به للناس دون وسيط دون رسول دون مفسر دون مترجم حتى تكون كلمته هي كلمته الأصلية ومعناها واضح مفهوم للناس من مختلف الشعوب واللغات واللهجات. إن جميع الأنبياء أولهم أنا أيها السادة، وجميع المفسرين والشارحين لكتاب الله، قد وقفوا جميعاً تحت نفوذ الأباطرة والملوك والحكام الفاسدين من الإمبراطور فيلادلفوس إلى فهد في السعودية، وبهمين ننتياهو في إسرائيل، وهؤلاء الحكام الذين يذبون الشعوب في زائر ورواندا وجنوب إفريقيا، وشمال إفريقيا، وآسيا وأوروبا، والأمريكيين وأستراليا وهؤلاء الذين استولوا بالأمس على كابل عاصمة أفغانستان ومنعوا النساء والفتيات من التعليم والعمل تحت اسم الله".<sup>2</sup> فقد اجمع معظم المتطرفين على منع المرأة من التعليم بدوافع وحجج وهي نابعة من نفوسهم المريضة والخائف من المرأة وتعليم المرأة ونوال السعداوي تتهم هؤلاء المفسرين الذين يفسرون كلام الله عز وجل حسب أهوائهم، وينسبون تفسيراتهم خاطئة إلى آيات الله البيّنات.

تقول بنت الله: "هذه الأفكار يا سيدنا رضوان تصبح قوة مادي حين تسيطر على الناس، تتحول إلى أسلحة للقتل في يد الحكام أو قوانين إعدام أو قرارات يمنع النساء من الخروج للعمل أو التعليم. هل سمعت على

1- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ص260.

2- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص91.

الأخبار يوم 3 أكتوبر أن حركة طالبان التي استولت على الحكم في مدينة كابل عاصمة أفغانستان قد منعت النساء من الخروج للعمل أو المدارس، كل ذلك تحت اسم القرآن الكريم.<sup>1</sup>

فحسب رأيي نوال السعداوي تعتبر الرموز الذكورية وأسماء الرجال الموجودة في كتب الله هي الأفكار أو الشرارة التي تسيطر على الناس فتتحول إلى أسلحة للقتل أو قوانين إعدام أو قرارات تحرم النساء من حق التعليم، وتضرب نوال مثلا بحركة طالبان التي أغلقت معظم المدارس ومنعت الفتيات من الالتحاق بمقاعد الدراسة أو الجامعات كل هذا باسم الإسلام والقرآن الكريم، لكن التناقض فيما يدعو إليه هذا التنظيم (طالبان) الذي يدعي بأنه يطبق الشريعة الإسلامية هو تجاهله للعديد من الآيات الواضحة التي تدعو إلى تعليم كلا الجنسين سواء الرجل أو المرأة وكذلك السنة النبوية التي أعطت للمرأة حقوقا لم تملك فيها العصور السابقة ومنها حق التعليم والتي جعلت منه فريضة واحتكمت لأقوال وتفسيرات بعض المفسرين المتعصبين للرجال، قال الله تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾<sup>2</sup>. وقال أيضا: ﴿إقرأ باسم ربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما يعلم﴾<sup>3</sup>. وفي حديث صحيح: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"<sup>4</sup>.

فلا تميز في طلب العلم وفي هذا درس بليغ للرجال الذين يتكون نسائهم على أمياتهن وجهلهن فينشأ لديهن الفراغ بسبب عدم مطالعة الكتب النافعة فلم قد يؤدي إلى وساوس شيطانية أو يؤدي إلى عدم معاودته أولاده في الدراسة، هذه الآيات والأحاديث في حق المرأة، تكذب قول الجامدين تحريم تعليمها القراءة والكتابة مستنديين إلى حديث موضوع يقول: "لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة فكم أدى مثل هذا الحديث إلى تجهيل المرأة وتجهيل أبنائها".

1 - نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 101.

2- القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 9

3 القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 3

4- ابن ماجه، مقدمة سنن ابن ماجه، دار حياة الكتب العربية، القاهرة، ج 1، باب فضل العلماء والبحث على طلب العلم، ص 81.

## ب/ قيمة العمل:

لا تزال المرأة تواجه طوال حياتها العمليّة عوائق هامة تحول دون وصولها إلى الوظائف اللائقة، ولا تزال حالة عدم المساواة بين المرأة والرجل في أسواق العمل العالميّة، فيما يخصّ الزمن والمعاملة ونتائج. وخلال العقدين الآخرين لم يترجم التقدم الهام الذي أجرته المرأة في الانجازات التعليميّة إلى تحسن مماثل في وضعها في العمل. في العديد من المناطق أكثر أن تصبح المرأة عاطلة عن العمل مقارنة بالرجل وأن تظل كذلك وأن تكون حظوظاتها أقل مشاركة في القوى العاملة، وعندما تشاركه غالباً ما تكون مرغمة على قبول وظائف أقل جودة. وقد كان التقدم المحرز للتغلب على هذه العوائق بطيئاً ومحصوراً في مناطق قليلة في العالم، فقد بدأت المرأة تبتعد عن العمل المساهم في داخل الأسرة وتنتقل إلى قطاع الخدمات التي تزال نوعية وظائف المرأة أمراً يثير القلق، ويمثل التوزيع غير المتساوي للعمل بين الرجل والمرأة وبين الأسر والمجتمع محمداً هاماً لأوجه عدم المساواة بين الجنسين في العمل.<sup>1</sup>

"العمل ضرورة اجتماعيّة واقتصاديّة في حياة الإنسان، يساعد الفرد على تحقيق الصحة النفسيّة والبدنيّة والعقليّة وهو عبارة عن حلقة تواصل بالمجتمع ويجنب الإنسان البطالة وهي واجب وحق شرعي في كل المجتمعات ومقدس في بعضها وعبادة مجتمعات أخرى"<sup>2</sup>. وتطلق كلمة "العمل" في الاصطلاح الفلسفي على نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد (أي التعب أو المشقة) لغرض نافع غير التسليّة واللهو، ويطلق بالمعنى الديني أيضاً على "التعبد والقيام في الفرائض أو المستحبات الدينيّة وتطلق كلمة العمل بالمعنى الاقتصادي العام على الجهد البدني والعقلي الذي يبذله الإنسان في مجال سعيه الدنيوي من أجل الارتزاق وأي على كل جهد عقلي بدني يبذله الإنسان في مجال النشاط الاقتصادي سبيل إنتاج الخدمات والسلع الاقتصاديّة لغرض الكسب والعيش"<sup>3</sup>.

"يعبر العمل إذن عن النشاط الواعي والمهادف، الفعلي أو الفكري المبذول في عملية الإنتاج، أي إستعمال الأدوات لتحويل مادة العمل في عملية الإنتاج المادية أو المعنويّة."<sup>4</sup>

1- مكتب العمل الدولي: المرأة في العمل، منظمة العمل الدولية، جنيف، 2016، ص3.

2- عماد لعلاوي، مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته أهميتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية، دكتوراه قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2012، 2011، ص21.

3- صادقة مهدي السعيد، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مؤسسة الثقافة العمانيّة، بغداد، ص9.

4 - ربيعة جعفرور والزهرة يا عمر، مفهوم العمل لدى الأستاذة الجامعيّة، مجلة كلية التربية، الأساسيّة للعلوم التربويّة والانسانية جامعة بابل العدد 39، 2018، ص710.

"والعمل هو كل جهد مشروع يبذله الإنسان، ويعود عليه أو على غيره بالخير والفائدة والمنفعة سواء أكان هذا الجهد جسمياً كالحرف اليدوية، أم فكرية كالتعليم و القضاء."<sup>1</sup>

ويعرف هاري ارفون العمل على أنه الفعل الذي يتناول به الإنسان المادة كما يعرف أنه على أنه نشاط منتظم منسق من أجل الوصول إلى أثر المنتج.<sup>2</sup>

يشغل معظم النساء في العالم أعمالاً غير مدفوعة الأجر المتمثلة في الأعمال المنزلية كالطهي والتنظيف وجلب الطعام ورعاية الأطفال وهذا ما يتسبب في فقرها واعتمادها الكلي على الرجل (الزوج) مما يسهل عليه التحكم فيها واضطهادها.

تقول بنت الله: وفيها الغرب يا سيدنا رضوان في أمريكا وأوروبا لا تزال المرأة خاضعة لزوجها ولا تحصل على أجر عن عملها مثل الرجل، و تعاني أغلب النساء في العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً من الفقر إلى حد أن أطلقت الأمم اصطلاحاً جديداً اسمه لتثيث الفقر"<sup>3</sup>.

فنتيجة حرمان المرأة من الأعمال التي تستحقها وحرمانها من الأجر الجرة المادية التي تعينها على تدبير أمورها واستقلالها المالي ستبقى دائماً حيصة سيطرة الرجل الذي يعيرها بضعفها وقلة حيلتها أمامه.

وفي موضع آخر تقول: "هل سمعت الأخبار يوم 3 أكتوبر 1996، إن حركة الطالبين التي استولت على الحكم في مدينة كابول عاصمة أفغانستان قد منعت النساء من الخروج إلى العمل أو للمدارس، كل ذلك تحت اسم القرآن الكريم"<sup>4</sup>. فلما قامت هذه الحركة بجرمان الفتيات من طلب العلم وأغلقت مدارسهن بعد بلوغها سدة الحكم فهي تمنع النساء من العمل لإعالة أسرهن التي تغرق في ظلام الفقر والجوع وهذا ليس بسبب الشريعة الإسلامية أو القرآن الكريم بل بسبب الجهل والتخلف المستقر في عقول فائدي هذه المنظمات التي أقل ما يمكن القول عنها أنها منظمات إرهابية تستعمل كتب الله سبحانه وتعالى لإعطاء شرعية من لأفعالها غير المبررة.

1- حميد ناصر الزري، مفهوم العمل في الإسلام، وأثره في التربية الإسلامية، منشورات دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 1998، ص17.

2- ربيعة جعفرور والزهرة يا عمر، مفهوم العمل لدى الأستاذة الجامعية، ص710.

3- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم إستقالته في إجتماع القمة، ص80.

4- المرجع نفسه، ص101.

**يقول سيدنا محمد:** " في العالم اليوم تتوالى الاختراعات العلميّة والطبيّة لمساعدة الإنسان على الحياة ومقاومة المرض والموت، وليس هذا اعتراض على إرادة الله فكل من قدر الله وقضائه لكن الله أعطانا العقل لنجعل حياتنا أفضل وأجمل وأكثر عدلا، ولي حديث أقول فيه: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمَلْ لآخِرَتِكَ كأنك تموت غدا"<sup>1</sup>. وفي كلام رسول الله رد على كل من يقول له نفسه التفريق بين الرجل والمرأة في حق العمل والإنتاج فهو حق وواجب على كل فرد بالغ عاقل قادر سواء كان رجلا أو امرأة.

1 نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم إستقالته في إجتماع القمة، ص 81.

## المبحث الثالث: مقطعين الصراع الاجتماعي

إن التمرد الاجتماعي يفتقر للعطاء الشرعي، سواء بغرض التمرد على العادات، أو القواعد الاجتماعية السائدة، وبالتالي فإن مثل هذه العمليات الصعبة تتطلب قدرات استثنائية لمواجهة العديد من الضغوط في المجتمع فالمعركة والقائمة بين الطرفين لا تتخذ شكلا واحدا، بل تنتقل من أسلوب لآخر على حسب المراحل التي تمر بها مختلف الصراعات البشرية ولتوضيح معنى التمرد أكثر هو: عدم الرضوخ للواقع والتهرب من الحقيقة وعصيان الأوامر الربوي.<sup>1</sup>

ويعرف أيضا على أنه : يمثل التمرد الاجتماعي في معارضي أعراف المجتمع وقوانينه الظالم ضد الإنسانية فقد تمردوا على الواقع المعاش، وواقع ظلم النساء، مما كان الإنسان يمارسه آنذاك.

إذ هو لا يمثل نهاية التاريخ البشري، فهو يعتبر حركة مألوفة في مختلف المجتمعات البشرية، فان العديد من الشرائح الاجتماعية لا تتبع العادات والقواعد الاجتماعية السائدة، فلهذا تميل إلى التمرد بالاستمرار نظرا لعدم الانسجام التام والتقييد بالمنافسة الشريفة.<sup>2</sup>

وإن القضاء على التمرد ليس مضمونا دائما فانه هناك الكثير من الفئات المتمردة تمكنت من الصمود، في وجه التيارات الاجتماعية الجارفة مثل نوال السعداوي، وذلك على حث الخطاب المختلف التي يستقطب العديد من الشرائح الاجتماعية ولكن يجب الوقوف أمام التمرد ومواجهته بمختلف الوسائل المتعددة من أجل رده فبهذا الأمر نقال نسبق توسعه في المجتمع، كما يعتبر هذا التمرد تصرف منبوذ لدى العديد من المجتمعات، على حسب اختلاف الثقافات والأعراف والديانات بل لا يقف عند ذلك فحسب حتى قانونيا بالنسبة لدستور أي دولة ويعاقب المتمرد على القانون في حق سيادتها وحق أبناء المجتمع إرشاد ونصح هؤلاء لكي لا يقع في المخزور وتكون وعواقبه وخيمة.<sup>3</sup>

وهذا ما سوف نتطرق إليه في مسرحية الدكتور والكاتب نوال السعداوي.

1- حواء المعراج، 2019/10/23، التمرد الاجتماعي، جبهة الإخبارية، تم الإطلاع عليه في 2022/04/24، رابط الموقع <https://juhaina/in>.

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

## 1 - الختان:

## أ/ العنف ضد السعادة ومحاربه وتمردها على الختان:

لقد قامت نائرة متمردة على جميع الأوضاع دون الخوف من مصيرها ويظهر ذلك واضحا في أعمالها النكراء. حيث اعترفت السعداوي في ميدان لها بصحيفة الأهرام في معرض رفضها الختان للمرأة بتجربة مؤلمة وقعت لها في صغرها واستمرت ذكرها معها في الكبر لسنوات طويلة وهو ما انعكس على حربها ضد ختان الإناث تقول سعداوي: "في السابعة من عمري تجمعت العائلة قي دوبي وكمو فصي، وبالمشط بترو عضوا من جسدي، لم أعرف ما هو، كان الألم أكبر من قدرتي على المعرف".<sup>1</sup>

ثم سقط الألم من ذاكرتي مع الزمن، لتطفو المعرف بعد 20 عاما على سطح الوعي قمة جبل جليدي مخبوء مملوء بالألم والحزن والعار، تصورت أنني السبب في كل هذا، وبدأت تغمير جبيني في الأرض تكفيرا عن الذنب وبقي الألم مدفونا، تم دخلت كليتي الطب، ورأيت الموت في حدقة عيني سمعت صراخ الأطفال لبذني و بدأ الحزن يطل من تحت الجبل والألم ينزف من جديد، إعادة رائحة الدم ذاكرتي للوراء لعشرين عاما. طفلة ذبجوها ضحية العيد، وهم يغنون ويرقصون، وبدأت الطبقات تتساقط بالتدرج، بعد أن تراكمت في الاوعي آلاف السنين."

وتابعت نوال السعداوي قائلة: "مفكرتي الطفولية السريجي، كذت أحبها تحت مرتبة السري، أكتب فيها أسرار العائلة الدفيرة، نسيت أمي أحزانها وهي طفلة ونسي أبي جرح ختانه بموس الحلاقة، يحفر الكبار جروحهم في أجساد أطفالهم دون وعي وقررت العائلة أن أكون طبيقا أكسب المال والجاه مثل عميد الكلية لكنني كرهت الأطباء منذ الطفولة فأمسكت القلم فتحت جروحا مليقة بالوجع لا يفتحها المشروط وأصبحت أناسي الوجع.

وهذا ما ورد في مسرحيتها في حديث موسى عليه السلام مع الرب الأعلى حيث تقول:

سيدنا موسى: "مضى وقت طويل منذ التقيت بك يا رب فوق جبل سيناء الجبل المقدس جزء من أرضنا الموعودة، أليس كذلك يا رب؟ ألم تقل لنا في القواة يا رب: إن أرضكم موجودة تمتد من النيل إلى الفرات؟ لقد وفينا بعهدنا لك : قطعنا عزلة الذكر جميعا رجالنا تجرى لهم عمليات الختان بالقانون، لا أحد يفلت مهما اشتدت

1- طارق السيد: 2017/1/11، جولة في أفكار النسوية، تم الاطلاع عليه في 2012/04/24. الموقع: <https://www.lohoonlie.com>

الحمالات الطيية ضد هذه العمليية الضارة، لقد ثبت ضررها طيبيا يا رب لكننا نلتقي الأوامر منك وليس من البشر الأطباء وغير الأطباء فُلت معبودنا الوحيد إلى الأبد".<sup>1</sup>

سيدنا موسى: ". . . وقد امتثلت أنا وقومي لأوامره بالحرف كلمة في التوراة أصبحت هي العليا قال لنا :  
يقطع عزله الذكر قطعناها . . ." <sup>2</sup>

### التعليق:

ازداد تمرد نوال السعداوي إلى إن بلغ أقصى الحدود قد تمردت على السلطة بمختلف أنواعها كانت في البدايتي على الجانب الديني إلى أن وصلت إلى ظاهرة الختان حيث عاقدت في مسرحيتها اتفاقا مع الإله ومع أنبيائه مثل موسى وإبراهيم على أن يقطعوا عرقة الذكر وأن يمنهم الأرض الموعودة وأن الإله معبودهم إلى الأبد واعتبرت هذه عمليية خطيرة وضارة طيبيا ولم تدرك بأن تجاوزها وتمردها هذا هو أكبر جريمة يتعرض فيها الإنسان على الإله فلم يتجرأ إبليس على فعل ما فعلته تارة تتبع الإله في أشياء لا أساس لها من الصحة وأخرى تدعي بتنفيذ أوامره وهنا تجعل القارئ يصعب عليه أن يخلق منها موقفا وسطا أن يكون معها أو أن يكون ضدها إذ يعتبر من إحدى الشخصيات الأكثر إثارة للجدل.

سيدنا إبراهيم: أه يا ربي كم كنت قاسيا قلبك من حجر لم تكن ترحم دموعي يا رب أرجوك يا سيدي رضوان اسأله لماذا كان قاسيا إلى هذا الحد؟ لماذا لم يكن يهدأ إلا حين يرى الدم المراق؟.. قال لها موسى إن ربنا عصبي المزاج لا بد أن يرى الدم ليهدأ ولم يكن مع زوجتي في تلك اللحظة أي حروف أو عجل أو حتى فرخ صغير" فلهسكت ابنها وقطعت عزله سال الدم تراجع الرب عن قتل موسى وهدأ".<sup>3</sup>

بنت الله: عمليية الختان جريمة في حق الإنسان يا سيد رضوان أرجوك أن تسأل سيدك الأعلى لماذا فرضها على شعبه المختار فقال أنها مقابل الأرض. هو يعدهم بالأرض وهم يعيدونه بالختان ما علاقة الأرض بقطع جزء من جسم الإنسان.<sup>4</sup>

1 - نوال السعداوي: الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص 17.

3- المرجع نفسه، ص 42-43.

4- المرجع نفسه، ص 43.

الرب الأعلى:"الختان عملي لإثبات الطاعة والخضوع إنها واجب على كل عبدي".<sup>1</sup>

### التعليق :

لم تتجرأ امرأة في هجومها على الإله وثبتت الإسلام وقيمه مثلما تجرأت نوال السعداوي في كتاباتها إذ أنها تصف الرب والإله بأنه قاسي القلب من حجر ونحن نعرفه عكس هذا فهو الرحمن الرحيم. واتهمها أيضا بعصبي المزاج لا يهدأ إلا عندما يرى الدم المراق واتهامه بأنه كاد على وشك قتل موسى عليه السلام اعتبرت الختان جريمة يقوم بها الوب اتجاه شعبه المختار مقابل الأرض وهذا ما يعرف طاحتها الفكرية وتعرضها مع العقيدة وأصول الإسلام.

الطفل: لاق الصحة ظاهرة بالמוש وقطع الرأس كلها من الجلد بس.

الطفل الآخر: الجرح بتاعي قد ينزف وكنت هاموت ونمت في السرير أسبوعين مش قادر امشي

سيد رضوان: يدق بالمطرقة فساد الهدوء

بنت الله: أتقطع من أجسام الأطفال بمجرد إثبات الطاعة والخضوع ؟ لهذا الحد بتليغ عبادة الذات يا ربي؟<sup>2</sup>

### التعليق :

استحضرت الطفلين في المسرحية وهلم شخصيتان ثانويتان من أجل تبيان الختان بموس الحلاقة (وأن هذه العملية ضارة أوشكت على قتل العديد من الأطفال وهي تسأل الإله حتى تبلغ عباده عبادة الذات واعتبرت كل هذا عبودتي ومدى تأثيرها على الرجال والنساء تعنى بالصحة النفسية والجسدية والاجتماعية معا إذا اعتبرتها أيضا أنها جرائم ضد الإنسانية المرأة والمجتمع كله ولا علاقة لها بالأخلاق بل هي ضدها تماما.

وقد كانت هذه التجارب التي مرت بها في طفولتها وقد وثقتها السعداوي بوضوح في كتاب الوجه العاري للمرأة العربية وصفت خضوعها للجراحة المؤلمة على أرضية الحمام بينما وقفنا والدتها إلى جوارها.

1- نوال السعداوي: الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، 43.

2- المرجع نفسه، ص 44.

وعلى مدار حياتها ناضلت السعداوي ضد ختان الإناث واصفة إياه بلئها أداة لقمع النساء.

وقد تم تحريم عادت ختان الإناث في مصر عام 2008 بينما أدانت السعداوي استمرار انتشاره،

فقد واجهت هذه الظاهرة في مصر وأصررت أيضا على أن هذه الجريمة التي تنتهك جسم المرأة ليس لها ما يدعمها من القرآن والسنة ولا تمارس إلا لغرض وصايق على النساء وأجسادهن وعقولهن.

وكتبت عن تجربتها من العمل كطبيب في قرية مصر، وقالت " إن هذه الجريمة كانت في أحيان كثيرة تؤدي بحياة الفتيات وتسبب لها عاهات نفسية وواصلت حملتها حتى استجابت السلطات المصري وأصدرت قانونا يحرم ختان الإناث وقامت لتغليط العقوبات أكثر وأكثر ووصلت إلى السجن 20 عاما. فقد انتصرت لقضيتها وهو ما أزعج المتطرفين والمتشددين أكثر وأكثر منها.<sup>1</sup>

وكتبت نوال السعداوي "في كتاب الوجه العاري للمرأة العربية. عن حادث الختان التي تعرضت لها وقد أخذنا بعض المقتطفات التي تخص الحديث الأليم حيث قالت... وظلت حادث الختان تراودني في أحلامي كالكوابيس ولم أكن أعرف بالضبط ما الذي ينتظرنني في المستقبل.<sup>2</sup>

وبعد أن كبرت وأصبحت طبيبة لم تفقدني ذاكرتي الحادث المؤلم الذي أفسد طفولتي والذي حرمني من الشبابي وزواجي من حياة جنسية ونفسية مكتملة.<sup>3</sup>

وظل كابوس من هذا النوع يراودني في الأحلام، خاصة و أنا طبيبة ناشئة أعمال في الريف، حين كانوا يحملون إلي الطفلة لإسعافها وهي تنزف بسبب الختان.<sup>4</sup>

وكم من بنات أطفال نزن وفقدنا حياتهن نزا بسبب هذه العادات البشعة أو تعرضنا للالتهابات الحادة أو المزمرة بسبب تلوث الجرح أو تعرض للمشاكل النفسية والجسدية فيما بعد.<sup>5</sup>

1 - أشرف عبد الحميد، 2021/3/22 معارك نوال السعداوي التي أغضبت المتطرفين... لماذا استمتعوا بوفاتها، تم الاطلاع عليه في 2022/4/25. رابط الموقع: <https://atrabian.net>

2 - نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداي س أي س ، للنشر، 2017، ص18..

3- المرجع نفسه، ص18

4- المرجع نفسه ص19

5- المرجع نفسه ص19

## ب/ حادق الختان:

إن الختان ظاهرة خطيرة تترك آثار سلبية لدى المرأة من الناحية النفسية والاجتماعية والجنسية. لهذا خصصت له الكاتبة فصلاً مهماً بعنوان حادق الختان فهي لم تقرأ عن هذه الظاهرة ولم تسمع عنها فيها التلفزيون أو الإذاعة وإنما عاشت التجرب المؤلمة فدونتها في سيرتها الذاتية وهي تحمل كل معاني الأسى والحزن بداخلها ترغب في القضاء على هذه العادة السيئة والسلبية التي حطمت حياة المرأة وخاصة تلك الوحشية التي تمارس في حقها فبلحت تعرض مأساتها مع الختان وما سببه لها من ألم ترك لها أثراً نفسياً في حياتها لا تزال تتذكره من الطفولة لم يلتئم الجرح العميق في جسدي، الجرح الأعماق في النفس، لا ينسى ذلك اليوم، صيف عام 1937، مرت 57 عاماً في ذاكرتي كأنها أمس رافدة من تحتي بركة الدم، توقف النزيف بعد أيام، نظرت الداية بين فخدي وقالت الجرح خلاص خف والحمد لله ... الألم ظل كالدمل غائر في اللحم، لم أنظر بنفسي لأعرف مكان الألم<sup>1</sup>.

أحسرت الكاتبة بالعزل في ذاكرتها آثاراً كما يترك الوشم أثراً فوق الجلد وكان الحكم قاسياً على سلوكها في سن البلوغ من المراهقة والرشد: "فأعجب العجب في الختان بصرف النظر عن همجيته - أنه في الوقت الذي يتبو فيه لدى المرأة عضو الأنوث الأولى، يقضي عليها بالتخثر في حالة أبدية من الأنوثة المترهلة، وإنما عندما تكف المرأة عن أن تكون أنثى بالمعنى العضوي والطبيعي. ببتو بظورها تتحول إلى أنثى كاملة بالمعنى الاجتماعي"<sup>2</sup>.

وتعتقد الكاتبة أن تاريخ الختان انطلق في العصر الفرعوني من أجل قمعها داخل البيت وخارجه في إبعاد الشك عن الرجل في أبوة الأطفال لهذا تحرم من العضو الجنسي الأساسي في جسمها حتى لا تفكر هذه الرغبة الجامع. بالتالي تخون وزوجها مع رجل آخر فهذا النوع من التعسف والقمع والاستبداد الذي يمارسه المجتمع الأبوي في حق الأنثى من خلال ختنها.

1- نوال السعداوي، أوراق حياتي، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر، ج1، 2017، ص45.

2- المرجع نفسه، ص45.

وبعد ظلما وجريمة بشعة فقدت جرائها شخصيتها، لهذا استطاعت أن تنقد ابنتها وفتيات كثيرات من براكين الجهل ومن الجريمة التي ترتكب في حقهن النبي باسم الختان: لم تستطيع أُمي أن تنقذني أو أي واحدة من بناتها، أنقذت ابنتي وبنات كثيرات أخريات حين بدأت أكتب من بدء أربعين عاما.<sup>1</sup>

لتصور هذه الوحشية التي تفرضها العادات ضد المرأة ويبيح قطع هذا الجزء من لحمها ومن أعضائها ليكون ضد رغب جنسية، تنشدها الأثني لتبلغ ذروتها في المتعة الزوجية، لكن المجتمع يجرمها هذا الجزء من سعادتها يتوكلها أثني بلا أثني وكان هذا الختان يمنعها من الانزلاق والانحراف، والنتيجة تكمن في إحساسها بالاضطهاد والدونية، إضافة إلى الاضطرابات النفسية، فما عليها إلا الطاعة والاستكافة، فان حاولت أن بتلدي رأيها في شيء أو تعارض أشياء تتهم بالاسترجال إذا أظهرت قوة شخصيتها استقلال رأيها إن الختان مضار نفسي وجنسي وجسدي باعتبار الكتاب تطيب أبدأت: "أن الختان يخلق عادة مستديمة لا تصيب الجسم فقط ولكنها تصيب أيضا النفس والمجتمع والأسرة والعلاقات الشخصية الخاصة والعامه بينما كل تشوهات أثبتتها الدراسات الطبيه الاجتماعيه".<sup>2</sup>

وأكدت الكاتبة خطورة الختان خاصة من الناحية الجنسية المتعلقة بالوظيف العضوي لأن قطع البظر يفقدها قدرتها الجنسية إلا أنها لا تفقد الرغبة الجنسية لهذا تعاني المختنات نفسيا المأساة والحرمان ويؤدي إلى الاكتئاب وثارت نوال السعداوي ضد هذه الجريمة وقدمت أبحاثا علميه حول مظاهر الختان على صحة الأثني التي تدفع ثمن آرائها تافهة تعد من سمات المجتمع العبودي الذي يخضع المرأة للرجل بكل وحشية فقد ماتت طفلة من النزيف بعد أن أجريت لها الدائقي الختان "النزيف الناتج عن ختان البنات كان شائعا تلوث الجرح شيء طبيعي لم يكن لدى الدايات من وسائل التطهير الجرح إلا تراب الفرن".<sup>3</sup>

1- نوال السعداوي، أوراق حياتي، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر، ج1، 2017، ص45.

2- نوال السعداوي، المراد والغربة، دار المعارف، القاهرة، ص 107-103.

3- نوال السعداوي، أوراق حياتي، ج2، ص87.

## 2 - غشاء البكارة:

يجعل الكثير من النساء ذلك الشيء المسمى البكارة ويعتقدون أن كل بنت أن يحتوي جسدها على هذا الغشاء وأن هذا الغشاء يفض اللقاء الأول بين الرجل والفتاة وأن النتيجة إما أحمر تراه العين فوق الملاءة فهل هذا صحيح؟<sup>1</sup> بالطبع لا هناك عدد من القصص التي شهدت نوال بنفسها أثناء عملها كطبيب بالريف المصري حيث تروي وتقول إن هناك الكثير من القصص والحالات التي شهدت بعينها أثناء تقاليد الزفاف الغريب لسائدة في بعض القرى، حيث نثقي الذاتية تمسك العروس من ساقها كما تمسك الدجاجة قبل الذبح، وتمد أصبعها ذو الظفر الطويل المدبب كالكسكين في غشاء البكارة العروس ثم تجفف الدم الذي يسيل في بشكير أبيض يتخطفه أبو العروس بفرح رافعه عاليًا يراه كل الناس ويشهدون بعيونهم على شرفه وشرف ابنته.<sup>2</sup> وفي إحدى الأفراح لاحظت نوال سلوك الإداية وشاهدت بدقة ما فعلته ووجدت أن الذاتية تمد إصبعها بعنف داخل مهبل العروس وحينما لم تسقط إلا قطرات قليلة من الدماء تخدش بظفرها المدبب جدار المهبل ليفرح الناس.

وقد أشارت نوال السعداوي إلى ذلك وبدأت بمقدمة قالت فيها كانت ذات يوم تفكر في إغلاق عيادتها الطبية، في أثناء استغراقها في تفكيرها طرق باب العيادة فتاة لم تنسى نوال نظرات عينيها مع مرور السنين وكان مع الفتاة رجل غليظ الصوت منفعل المشاعر وطلب من نوال أن تقوم بفحص الفتاة فسألها بما تشكين؟ فأطرقت الفتاة ورأسها ولم تجب بلبي كلمة فأكمل الرجل غلطته قائلاً بصوت شديد الانفعال "تزوجت بالأمس واكتشفت أنها ليست عذراء، فسألها نوال: كيف اكتشفت ذلك؟ فرد عليها بغضب: لم أرى دماً أحمر؟! فقامت نوال بفحصها فوجدتها عذراء لكن غشاء بكارتها من نوع مختلف عن المعتاد لا يتمزق إلا عند ولادة الطفل الأول وبعد أن سمعت الفتاة ذلك فرحت وتنفست الصعداء ولأنها لأول مرة تتنفس بعد طول احتناق وفرح زوجها واقتنع وأبدى كذلك أمام زوجته ولم يرحم تلك الفتاة البائسة سوى نوال، حيث ذهبت لأسرة الفتاة شارحة لهم حقيقة وضع ابنهم حتى لا يهدر دمها من قبل أخيها أو والدها".

لقد إستحضرتنا بعض الحوارات في مسرحية الإله يقد استقالته تعرض فيها هذه المسألة.

1- نوال السعداوي: المرأة والجنس، دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، ط4، 1990، ص22-24.

2- نوال السعداوي : دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، للدراسات والنشر الأردن، ط2، 1990، ص25.

بنت الله: (تخاطب رابعة العدوي): وأنت يا سيدة رابعة تقولين أن سفرك الطويل باحث عن الله قد انتهى بك إلى هذه المرأة ترين فيها وجهك أليس كذلك؟

رابعة العدوية: نعم يا سيدتي أو آنستي، هل أنت سيدة أو آنسة؟!

بنت الله: ما الفرق بين الأنسة والسيدة؟

رابعة العدوية: الأنسة عذراء لم تتزوج بعد.

بنت الله: هل تسألين الرجال هذا السؤال يا سيدة رابعة؟

رابعة العدوية: لا يا سيدتي أو آنستي

بنت الله: لماذا؟

رابعة العدوية: لأن العذرية ليست جزءاً من شخصيتي الرجل قبل الزواج ولا يولد الرجال بغشاء بكاراة

بنت الله: ولماذا تكون البكاراة جزءاً من شخصيتي يا سيدة رابعة؟

رابعة العدوي: إنك بنت

بنت والله: وماذا عن البنات اللاتي يولدن بدون غشاء بكاراة إن 25 بالمئة من البنات يا سيدتي ولدن بدون غشاء بكاراة!.. أصبحت أستاذة أحمل درجة الدكتوراه فهل يكون غشاء البكاراة جزءاً من شخصيتي يا سيدتي؟ هذا الغشاء ربما لم أولد به أو تمزق وأنا أفقر أتكلم أو أركب الدراجة أو الحصان أو يعتدي علي رجل حين كانت أمي تتركني عند جيراننا وأنا طفلة في الثامنة من عمري وتذهب للحقل.

رابعة العدوي: أعوذ بالله هل هناك رجل يلبس طفلة في الثامنة؟

سيدنا إبراهيم: نعم يا سيدتي هناك رجالاً بل أنبياء يزوجون بنات أطفال في سن الثامنة وأحياناً السابعة.<sup>1</sup>

حينما تولد البنت وحتى قبل أن تتعلم أو التعبير عن نفسها، تدرك تلك النظرات من حولها أنها ليست مثل أخيها الولد، حيث تلاحقها المحظورات والخوف على أعضائها التناسلية فللبنت تواجه منذ طفولتها تناقض المجتمع

1- نوال السعداوي: الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 97-98.

ففي الوقت الذي تخز فيه من الرجال وتخاف من الجنس تشجع على أن تكون أداة الجنس فقط وتعلم كيف تكون جسدا فقط وكيف تجعل هذا الجسد جميلا من أجل هذا الرجل ، وهذا التناقض في شخصيته المرأة ينعكس في تناقضات أخرى كثيرة في حياتها فهي تريدها الرجل ولا تريده وهي تقول لا وتعني نعم.<sup>1</sup>

وإن الجهل بنفس المرأة وعقلها أكثر انتشارا من الجهل بجسمها، لكن الظروف الاجتماعية ساعدت على اندثار نفس وعقل المرأة واعتقد الناس أن المرأة ليس لها نفس وعقل ، كنفس وعقل الرجل فالمحظورات والقيود التي فرضها المجتمع على المرأة وتحديدًا على أعضائها التناسلي ساعد على تشويه معنى العلاقات الجنسية، ارتبطت تلك العلاقة في الأذهان بلبالتم والنجاسة التي جعلت النساء يخشون الحديث عن الجنس وبالتالي أصبحوا يجهلون عنه الكثير والجهل لا يعني أن المعلومات غائبة لكن هناك ترويج لمعلومات خاطئة وهذا أشد أنواع الجهل، ومن الأفضل للإنسان أن يواجه الحياة بلا معلومات على الإطلاق من أن يواجهها بمعلومات خاطئة تفسد فطرته وذكاءه الطبيعي وتنعكس عقد الرجل النفسي والجنسي على المرأة ينتج عنها البرودة الجنسية.

وفي هذا الصدد وجدنا نوال السعداوي تقرر بـ: " إن حريتي لا استمدتها من خلايا ضعيف من خلايا جسدي وأن قيودي لا تشعب من خوف على عذرية واهبة تمزقها خطبة عشواء وتوصلها غرز العلم قيودي أضعها بنفسي حين أريد القيود وحريتي أمارسها ليلوادي كما افهم الحرية".<sup>2</sup>

ونعتبر مقياس الشرف عند العرب والعالم الإسلامي في يومنا هذا وما زال متعلق بغشاء بكاراة المرأة حتى وهي حوري تسكن الجنة، الله يوصف بـبها بكر لم يمسه أي ملاك في الجنة لأنها تنتظر الإنسان الصالح الذي من نصيبه الجنة لكي يفيض بكارتها بهذا الصدد تتحدث نوال السعداوي فتقول: " أعتقد أننا في حاجة إلى أن نفهم جدا ماذا تعني بكلمة شرف كذلك المرأة الصادقة تصبح شريفة، إن المقاييس الأخلاقية التي يضعها المجتمع لا بد أن تسري على جميع الأفراد، بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الطبقة الاجتماعية، فإذا كان المجتمع يؤمن بالعبء الجنس، كقيمة خلقية فلا بد أن نسري هذه القيمة على جميع أفراد المجتمع، أما أن تسري على جنس

1- <http://www.olnawarorgLdabat/show>

2- نوال السعداوي، ARobic words، تم الاطلاع عليه في 26/4/2022، رابط الموقع:

<https://www.pinterst.com>

دون الجنس الآخر. أو على طبقة دون الطبقة الأخرى فهذا يدل على أن هذه العفة ليست قيمة أخلاقية وإنما هي قانون فرضه النظام الاجتماعي القائم.<sup>1</sup>

### 3 - تعدد الزوجات:

"... من أجل مساندتك لسارة زوجتي الأولى التي أشارت علي أن أتزوج جاريتها هاجر وأنجبت ابني إسماعيل وقد أمرتني أن أنفذ رغبة سارة أن ألقى هاجر وإسماعيل في العراء في العراء. كنت أعرف أنك ظالم".<sup>2</sup>

لقد كان موقفا من موضوع تعدد الزوجات واضح وصارم فهي ترى أن التعدد هو جزء من العبودية وفيه إنتهاك لكرامة المرأة فالرجل من حقه وبموجب ما شرعه الدين أن يأخذ أربع نساء وأن يبني كل ليلة مع واحدة ومن حقه أن يعدد ما شاء من الجواري والإماء ويبدلها كيف ما شاء في حين أن المرأة تنظر حصتها مرة كل أربعة أيام أو أقل فهي متزوجة لكنها العذراء إلى أن تأتي دورها الأمر طبعاً نوال تستشكر الأمر على اعتبار أنه ليس من العدل والإنسانية أن يتمتع الرجل بهذا التعدد والمرأة لا لهذا حاولت البحث في الأسباب التي جعلت الإسلام يخير التعدد فيقول: "قد ظهر الإسلام أيضا في مجتمع أبوي قائم على الملكية على الفردي ونظام الطبقات والأسايد والعبيد فصبحت السلطة في الإسلام للرجل رأس الأسرة والحاكم والخليفة والإمام والوالي والقاضي والشاهد وكلها مناصب تخص الرجل وحده وردت الأولى وينص الإسلام على أن يرجم الزاني والزانية لكن إباحية تعدد الزوجات في الإسلام وإباحية العلاقات الجنسية مع الجوارى والإماء وما ملكت اليمين جعلت رجال المسلمين في غير حاجة إلى الزنا".<sup>3</sup>

فالسبب الذي جعل الإسلام يميز التعدد وهو سبب اجتماعي أنتجته الأعراف الأبوية داخل المجتمع وفي مستوى آخر من النقاش ترى النص القرآني نفسه لم يعطي الحريق المطلقة للرجل في التعدد بل قيده بالعدل وهذا القيد كافي لمنع الرجل من الزواج بأكثر من واحدة لأن الله يعلم أن تحقيق العدل أمر مستحيل لعدة أسباب منها:

1- مصباح خيرة، تقدير الذات لدى الطالبة فاقدة للعددية. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس

العيادي والصحة العقلية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، 2020/2017، ص 49

2 - نوال السعداوي، الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص 35.

3- نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر 2017، ص 41.

الميل النفسي والتفضيل ومدام هناك تفضيل فان شرط العدل سوف يغيب وهذا اقتضاءه قوله تعالى: ﴿وإن خفتن

ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة﴾<sup>1</sup>.

#### 4 - الخيانة الزوجية:

بنت الله : وهناك زوجات يا سيدي انتحرن وقتلن أنفسهن بسبب خيانة الزوجة أو زواجه من امرأة أخرى ورجال يطلقون زوجاتهم بلا سبب مجرد أن له الحق المطلق في الطلاق... كلها تحدث بسبب ما يطلقون عليه اسم الشريعة.

تشير صاحبك كسر الحدود إلى أن عقد الزواج ليس أكثر من عقد تمليك أو عقد عبودتي يهين المرأة ويدلها بحجة تكوين الأسرة والتي تكون فيها المرأة الحلقة الأضعف فيها والطرق الوحيدة المطالب بالحفاظ على خلاف الرجل الذي منحه حق تطليق المرأة ورميها في الشارع متى يشاء وهذا ما يعرف بالتعسف في التمسك بحق الطلاق أو التمسك بالإرادة المنفردة وهو من الحقوق التي يتمتع بها الرجل في ظل المادة 52 من قانون الأسرة الجزائري وكذلك"نص المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري على أنه يحل عقد الزواج الذي ينم بإرادة الزوج".<sup>2</sup>

وترى نوال السعداوي أن المرأة ينحصر مجال وجودها وكيانها واعتدالها داخل حلقة الأسرة أو ما يمكن تسميته بالموضعة الجنسية للرجل والإنتاج الجنسي والخدمة من أجل كمال العائلة الموسعة للزوج وأهل الزوج والأبناء، وحتى إذ لم تعد تملك القوى كأداة للعمل تتحول إلى جدة حاضرة للأحفاد.

وقد استهجن نوال السعداوي في البلدان العربية أن قانون الزواج يكبل حسب المرأة ويجعلها أشبه ما تكون بالقاصر التي تكون تحت وصاتي شخص وهذا الشخص هو بلا شك زوجها.

1- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 3.

2- التشريع القانوني للأسرة الجزائرية، باب الطلاق الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط 1، رقم الإيداع القانوني 406، 2003،

وكان رأي نوال السعداوي في عقود الزواج بأنها عقود احتكار للنساء، ودعوتهما النساء التحرر ولم أستهم القهر الذكوري الأنوي الزوجي<sup>1</sup> فمصفت نوال السعداوي حاله الزوجات المقهورات والمظلومات والمطهدات باسم الشريعة والدين الذي اعتبروه حريق للرجل وتكجيل لحريق المرأة.

ودعت المساواة بين المرأة والرجل إلى تخليص المجتمع من قهر السلطة الذكورية وقوى الجهل والظلم.<sup>2</sup>

## 5 - خطيئة حواء:

حواء: أريد أن أسألك يا سيد رضوان لماذا حذفت اسمي؟ ولم تذكر اسمي ضمن هؤلاء النساء في التاريخ أتفعل ما فعله سيدك الأعلى، وتنكر أنني أول من قلد البشر إلى المعرف وليس إلى الموت كما ذكر في كتب للناس. لقد حذف ربك الأعلى التوراة. لكنه أنت قبيلة الخطيئة الأولى ثم حذف اسمي تماما في كتابه الثالث القرآن، جعلني فقط زوجة آدم في الخطيئة حين قال: "وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ستكون من الظالمين فلنؤلفهما الشيطان عنهما فلنخرجهما مما كانا فيه...". هكذا ادعى لنفسه المعرفة وطرديني منها مع أنني صاحبة المعرفة الأولى من خلال تجربتي في حياتي... لا تنتج إلا من التجربة في مكان معين وزمان معين...

سيد رضوان: "هذا تخريف يا سيدة حواء كيف تمدح المعرف عن الحواس والعقل؟ ربنا الأعلى هو صاحب المعرفة إننا لا نحصل على المعرف بواسطة التجرب..."

ترى نوال السعداوي أن المبادئ رفيعة تضع صاحبها في صدم مع الحياة الواقعية لأن المبادئ شيء والحياة شيء، فمبادئ كلها أخلاق رفيعة تنادي بالمساواة والعدالة والصدق والوفاء أما الحياة الواقعة هي عكس كل هذا تماما فليكون الفرد ناجح عليه أن يرقى غرور الناس كلها وأن يرضى شهواتهم، وذلك لأن يتعد عن المبادئ العالية الرفيعة بل ينساها وعليه أن يتعلم الكذب والنفاق مثل أفراد المجتمع.<sup>3</sup>

2022/4/27 رابط الموقع:

1- فوزية الخولي، 2006/11/17، سقوط نوال السعداوي، تم الاطلاع عليه في

<https://ar.islamway.net>

2- نوال السعداوي: والثورة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، لبنان، ط2013، ص1، ص09.

3- نوال السعداوي، الغائب، منشورات دار الأدب، بيروت، القاهرة، ط1987، ص4، ص111.

وقد اعترضت نوال السعداوي على تفسير الخطيئة وتحميل شقاء الإنسانية لأمناء حواء لأنها كانت السبب في طرد آدم من الجنة عندما أغرته أن يأكل من الشجرة وأنها خلقت من ضلع آدم وكان الإثم الأكبر في التاريخ العبري هو تذوق المعرفة وليس تذوق الجنس كما أشيع في الكتب التي لقنونا إياها في المدارس.<sup>1</sup>

وهنا كان ينظر الرجل للمرأة المتمردة على السيطرة الذكورية على أنها تنتمي إلى خطيئة حواء كانت فضولية في تساؤلاتها حول الرجل، ظل الآخرون (الرجال) يذكرون بأنها أنتى " همس في أذنها وهي تمشي في الطريق: أنت أنتى... " ولأنه يريد إيصال الفكرة الشائعة حولها وهي تبعيتها للرجل ومكانتها المدنية والمنحطة أمامه أي أنها أقل درجة من الرجل.<sup>2</sup>

1- نوال السعداوي، قضايا المرأة والفكر السياسية، هنداوي سي أي سي، 2018، ص

2- نوال السعداوي، جنات وإبليس، دار الأدب، بيروت، ط1992، ص1، ص29.

## المبحث الرابع: الصراع السياسي

## 1 - مفهوم السياسة:

تُثني السياسة "رعايتي شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وتعرف إجرائياً حسب تعريف هارولد لاسويل بلُغها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا ومتى وكيف أي دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة وعرفها الشيوعيون بأنها دراسة العلاقات بين الطبقات، وعرفها الواقعيون بلُغها فن الممكن أي دراسة تغيير الواقع السياسي موضوعياً وليس الخطأ الشائع هو أن فهن الممكن هو الخضوع للواقع السياسي وعدم تغييره بناء على حسابات القوة والمصلحة ومفهوم السياسة كغيره من المفاهيم الفكرية يتخلف حسب العقيدة والمبدأ والنظري التي يستفاد منها يعتمد عليها، لذا فقد عرفت السياسة بتعاريف عديدة ، وفهمت بصوره ثم أشكال مختلفه.

فقد عرف سقراط الفيلسوف يوناني بلُغها : فن الحكم، والسياسي هو الذي يعرف فن الحكم.

وعرف أفلاطون بلُغها: فن تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، وهي عنايتي بشؤون الجماعة، أو فن حكم الأفراد برضاهم، والسياسي هو الذي يعرف هذا الفن. وعرفها ميكيا فيلي بأنها: فن الإبقاء على السلطة، توحيدها في قبضة الحكام، يصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك، ويرى دزرائيلي: أن السياسة هي فن الحكم البشر عن طريق خداعهم.

"والسياسة هي علاقة بين حاكم ومحكوم وهي سلطه الأعلى في المجتمعات الإنسانية، حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أولاً يعمل أشياء سواء أراد أو لم يريد. وتمتاز بأنها عامة وتحتكر وسائل الإكراه كالجيش والشرطة وتحظى بالشرعية، وتعتبر السياسة عن عملية صنع القرارات الملزمة لكل المجتمع وتداول قيم مادية ومعنوية وترمز لمطالب وضغوط وتتم عن طريق تحقيق أهداف ضمن خطط أفراد وجماعات ومؤسسات ونخب حاسب ايديولوجية معيرة على مستوى محلي أو إقليمي أو دولي".<sup>1</sup>

"تُظن تعريفات السياسة كثيراً بشدة الاختلافات الخلاق بين رؤيتين: السياسة بوصفها عملاً اجتماعياً يتشكل باستخدام السلطة، أو السياسة بوصفها وظيفة اجتماعية تستهدف تنظيم التعايش الاجتماعي والنظام السياسي. الرؤيتي الأولى من انطوائها على قدر أكبر من التجريب، بينما تتميز بقيامها على قدر أكبر من المثالية.

1- علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، جامعة الإسرائ، فلسطين، ط2، سبتمبر 2018، ص4-5.

والأولى مشتقة من منظور اجتماعي، بينما الثانية أكثر فلسفي وترتبط بشكل واضح بفكرة العقد الاجتماعي. وعندما تعرف السياسة باستخدام السلطة، فإنها تبدو أداة، وغالبا ما تكون عرضة للتلاعب، بل والسحري، والإكراه والاستخدام العنيف للقوة بينما إذا نظرنا إليه على أنه وظيفي فإنها تكون جزءا من رؤي الغايات المجتمعي وتهدف إلى أن تكون متوافقة مع الطبيعة البشري، وتسعى لتحقيق سعادة البشري، وان استخدمت الوسائل الشمولية أحيانا ، وهذا الاختلاف يمثل جزءا من الخلافات في المناقشات السياسية الرئيسية<sup>1</sup>.

السياسة هي "علم الحكم في هو العالم الذي يتعامل مع شكل الدولة و تنظيمها وإدارتها أو جزء منها طبقا لقوانين هذه الدولة، فضلا عن تنظيم علاقاتها بالدول الأخرى.

.. وسيلح لكم المجتمعات المرقسة على نفسها من خلال نقاش حر ومن دون عنف غير مبرر.

.. من يحصل على ماذا وكيف ومتى.

... الإنسان يحرك الإنسان.

... التخصص لسلطوي للقيمة<sup>2</sup>.

" هي علم الحكومة وفن علاقات الحكم، على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة أو التاريخ التي يسلكها الحكام"<sup>3</sup>.

"هي علم الدولة والسياسة لغة القيام بشؤون الرعي واستخدام العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد والهدائي..."<sup>4</sup>

1- ليونارد ومورينو وآخرون، علم السياسة، ترجمة: محمد فاضل ، مراجعة محمد الطناحي، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، مصر، د ط، 2018، ص 27، 28.

2- ستيفن دي تانسي، علم السياسة والأسس، ترجمة رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان، ط 2012، ص 34.

3- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2012، ص 34.

4- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1968، ص 661.

وهي "تنظيم أمور الدولة وتدير شؤونها، وقد تكون شرعية أو تكون مدنية. فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين، وإذا كانت مدنية كانت قسما من الحكمة العملية وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة"<sup>1</sup>.

وفيما يرى بعض أهل الاختصاص بأنها تشير إلى سلوك المعلق بالمؤسسات وعمليات الحكم فإن البعض الآخر يعتبرها العملية التي تتعامل بمقتضاها الجماعة مع مشكلاتها وصولا إلى أهدافها.<sup>2</sup>

يسعى علم السياسة "لإثبات ما هو كائن إلا ما يجب أن يكون... فهو يهتم بالمؤسسات بالقدر الذي تشكل فيه جزءا من الواقع، لكنه لا تستطيع تجاوز كل الظواهر اللاشكلية وغير الحقوقية التي تضم وتحتوي وتتجاوز أو تناقض الأطر القانونية... ولو أنهم يهتمون لأن بعضهم في تحليل الأوضاع الملموسة"<sup>3</sup>.

انه علم دراسة الحكومات والمؤسسات والسلوك الممارسة السياسية بمعنى أن علم السياسة يهتم بدراسة عملية الحكم والمؤسسات السياسية بنوعها من مؤسسات رسمية (المؤسسات التشريعية والتربوية) وتنظيمات غير رسمية مثل الأحزاب وجماعات الضغط والرأي العام كما يعني بدراسة النشاطات السياسية للأفراد مثل عمليات التصويت في الانتخابات وغيرها .

وعرفت المعاجم بالفرنسية عالم السياسة بأنه علم دراسة حكم المجتمعات الإنسانية أي علم حكم الدول).<sup>4</sup>

كما انه علم يبحث في شؤون الحكومات. والمراد من الحكومة نظام يخضع له جمهور معين يرجع في تاريخه إلى أبعد أزمة الاجتماع البشري.<sup>5</sup>

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، ج1، 1982، ص679.

2- جاسم زكريا، المدخل إلى علم السياسة، الجامعة الافتراضية، السورية SVU، الجمهورية العربية السورية، دط، 2018، ص4.

3- جان ماري دانكان: علم السياسة، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 1997، ص6

4- محمد عبد البديع السيد، مبادئ علم السياسة، جامعة بنها كلية الآداب قسم الإعلام مصر، دط، ص3

5- سليم عبد الأحد، مبادئ علم السياسة، مطبعة الهلال، مصر، دط، 1915، ص2.

## 2 - التمرد السياسي:

عادة ما يكون التمرد السياسي نتيجة موقف سياسي معين أو رد فعل للتعامل مع شيء لا يتوافق والمعايير الإنسانية إذ يستمد مفهومه من التشريعات التي تعرضها السلطة السياسية وتنظمها وفق مفاهيم عسكرية تقوم على حمايتي الدولة والحفاظ على سلامة المجتمع وأمنه ووحدة الشعب بهذه الاعتبارات ليصبح التمرد هو "الرفض والمقاومة للسلطة ويتخذ أشكالاً متنوعة، فمنه ما هو ذهني ومعنوي.. ومنه ما هو اجتماعي..."

ومنه ما هو تمرد فردي إزاء السلطة ... منه ما هو جماعي .."<sup>1</sup>.

إذا فلفهوم السياسي يقسم التمرد إلى أربعة أشكال، فالشكل والأول يتمثل في الذهني المعنوي ويعني "ربط أسس العلاقات والمقولات الفكرية للنظام السائد، والدعوة لتغييره"<sup>2</sup>.

أما الشكل الثاني فهو الشكل الاجتماعي ويمثل "رفض الأعراف السائدة والخروج عنها وخرقها"<sup>3</sup>.

الشكل الثالث والتمرد الفردي" ويقترن باستخدام العنف بشكل مباشر لمنع العناصر الممتثلة للسلطة من القيام بواجباتها الوظيفية ويعتبر ذلك تمرداً بسيطاً لأنه لا يستهدف التعويض أسس السلطة القائمة"<sup>4</sup>.

أما الشكل الرابع هو شكل الجماعي" وهو ذو نتائج خطيرة لأنه يؤثر فيها النظام العام ولا سيما إذا اقترن باستخدام السلاح. إذ يعرض سلامة الدولة ونظامها للخطر، وفي هذه الحالة تحدد القوانين الجزائية عقوليت صارمة تصل إلى الحكم بالإعدام"<sup>5</sup>.

وقد يخرج مصطلح التمرد في الأدبيات السياسية والتاريخية من ظاهرة الرفض السلمية أو العنيف ليعني "الثورة أما بهدف قلب النظام أو بهدف الانقلاب والانفصال"<sup>6</sup>.

1- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د ط، ج 1985، ص 785.

2- المرجع نفسه، ص 785

3- المرجع نفسه، ص 785

4- المرجع نفسه، ص 785

5- المرجع نفسه، ص 785

6- المرجع نفسه، ص 785

وهكذا تصبح الثورة وجهها من أوجه التمرد ومظهرها عنفا تترجم بواسطته ميولات المتمرد المتطرف التي لا ترى في عملية الدم إلا شكلا من أشكال البناء.

لكن عملية إلحاق التمرد بالثورة وضمها إلى معناه تستوجب الوقوف عند الحدود الفاصلة بين المصطلحين وشرح الفروقات التي تميزها لذلك يكون "تمرد حالة سلبية ورفضية"<sup>1</sup>. تقوم على رفض النظام السائد لبفكاره وقوانينه وتسعى إلى عقلة الفاعلين فيه ومنعم عن نكديه واجباتهم مما يثير الفوضى والاضطراب دون تحقيق أهداف واضحة ولمهوسة لأن المتمرد يرى نفسه جديرا بتمثيل "الجماهير والحياة الواعدة الجديدة هي حياة الاستغلال والانتصارات.. والسلوك السليخ وهو سلوكه وهو مندفع في طريقه لا يراعي سلطة ولدين ولا يسمع أحد سوى نفسه ومصطلحاته وحاجته ولا يتشكك في أفكاره ويعمل كأنه هو وحده الموجود.. تستفرقه ذاته"<sup>2</sup> يتهم التمرد في كونه "حركة أنانية قد يكون لديها، ولا شك مقاصد أنانية ولكننا نتمرد ضد الكذب مثلما نتمرد ضد الاضطهاد، أضف إلى ذلك أن التمرد اعتبارا من هذه المقاصد وفي ثوبها الصميمي، لا يصوم شيئا لأنه يغامر بكل شيء لا جرم انه يطالب بالاحترام من اجل ذاته ولكن بمقدار ما يتوحد ذاتيا مع جماعة طبيعية"<sup>3</sup> في حين أن الثورة هي "نظرة ايجابية تستهدف بناء نظام جديد. وهذا ما يفرض على الثائر الانضباط والالتزام"<sup>4</sup> معنى هذا أن الثورة "حركة تبحث عن البديل لتضعه أمام الواقع المرفوض الذي قامت من أجل تغييره بأسلوب راقى يستند على رؤية واضحة وخلفية فكرية فاعلة تحاولها القوالب الفكرية إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع ومن ثم لا يمكن أن نجعل التمرد مرادفا للثورة بل الأصح أن الثورة هي نتيجة حتمية للتمرد وتطبيق سليم لفهوم التمرد".

إذا التمرد بمفهومه السياسي يؤدي معنى الرفض أيضا لكن هذا الرفض يكون مصحوبا بخرق القوانين والأعراض دون هدف لتغيير أو رغبت في وضع البديل، أو اقتراح حلول لتأتي الثورة وتكمل هذا الرفض بحلول منطقي تخدم فكرة التغيير فإذا كان التمرد حركة هدم فإن الثورة حركة بناء وتغيير.<sup>5</sup>

1- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص785.

2- عبد المنعم حفيف، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة ماداباي القاهرة، ط2، 2000، ص78.

3- البيركامو، الإنسان المتمرد، ترجمة: نهاد رضا منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3. 1983، ص22.

4- عبد الوهاب، الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط، ج1، 1985، ص785

5-- زاوش رحمة، التمرد في السرد السيرداتي النسائي العربي المعاصر. سيرة نوال السعداوي نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في

الأدب المعاصر جامعة وهران، 2011-2012

## 3 - السلطة ونظام الحكم:

إن السلطة بمعناها الواسع، هي شكل من أشكال القوة، فهي الوسائل التي من خلالها يستطيع شخص ما أن يؤثر على سلوك شخص آخر إلا أن القوة تتميز عن السلطة عادة، بسبب الوسائل المتباينة التي من خلالها يتحقق الإذعان أو الطاعة فبينما يمكن تعريف القوة على أنها القدرة على التأثير على سلوك الآخر، فإن السلطة يمكن فهمها على أنها الحق في القيام بذلك إن القوة تحقق الإذعان من خلال القدرة على الإقناع أو الضغط أو التهديدات أو الإكراه أو العنف، أما السلطة من ناحية أخرى فهي نعمة على "حق فيها الحكم، مدرك ومفهوم ويحدث الإذعاءات من خلال الإلتزام الأخلاقي والمعنوي من قبل المحكوم بأن يطيع"<sup>1</sup>.

" في منظور أول تعد السلطة بالإجمال مرادف للحكم... وفي منظور ثان مختلف كلياً عن الأول، تعد السلطة نوعاً من جوهر أو ماهية أو بتعبير أفضل، الرأسل بالمعنى الاقتصادي للكلمة. من هنا يُقَي التعبير الشائع: (امتلاك السلطة) الذي يتضمن وجود مالك أو حائر"<sup>2</sup>.

ولتقي السلطة " Power بمعنى القدرة على تحقيق ما هو مرغوب فيه سواء وجدت مقاومة أولاً"<sup>3</sup> كما أن السلطة خاصة أو ستم للإنسان تزيد هرقوة إنها تخلق القوة لكنها ليست قوة في حد ذاتها"<sup>4</sup>.

"السلطة: هي التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية... إنها قوة يولدها الوعي الاجتماعي"<sup>5</sup> وهي "الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين"<sup>6</sup>.

أما نظام الحكم فقد عرفه البعض بأنه: " مجموعة الأحكام التي اصطلح شعب ما على أنها واجبا الاحترام

1- أندرو هيود: النظرية السياسية مقدمة، ترجمة لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2013، ص1، ص225.

2- فيليب برو: علم الاجتماع السياسي ترجمة محمد عرب، ساميلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1998، ص1، ص23.

3- باري هاندس، خطابات السلطة (من هوبز إلى فوكو)، ترجمة: ميرفت ياقوت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، ص14، 2005.

4- المرجع نفسه، ص14.

5- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2007، ص76.

6- المرجع نفسه، ص96.

وواجب التنفيذ لتنظيم الحياة المشتركة في هذا الشعب"<sup>1</sup>.

#### 4 - التمرد على السلطة السياسية ونظام الحكم:

لقد نهم الوعي السياسي عند نوال السعداوي بطريقة تدريجية يشوبها التقليد والافتخار بإنجازات الوالد الثورية ثم ما فتئ هذا الوعي يتنامى من خلال الاختلاط والاحتكاك ببعض الزملاء على اختلاف مشاريعهم وتنوع ومذاهبهم، ثم جاءت فترة الشباب والدراسة الجامعية حيث كانت فترة خصبة هيبت المناخ الملائم للكاتب لتتعرف على الأحزاب والانتماءات المختلفة وتوسع وعيها السياسي فتلعب هي دورها دورا كبير في المظاهرات والمسار السياسي في البلاد<sup>2</sup>، وبعد تجربت مريرة مع نظام الحكم نلثدت الكاتقب لئلف البوليس السياسي وجواسيس الحكومة لا تعمل لمصلحة الشعب ولا تحرير مصر (إنهم البوليس يهبطون على بيوت الناس قبل طلوع الفجر بقليل يضبطون على الرجال والنساء لإيداعهم السجن كما يقبض عزرائيل اله الموت على الأرواح)<sup>3</sup> حتى هي لم تسلم منهم "فقد كانت المؤلفق نائمة في سريرها إلى جوارها زوجها لم تسمع هي الدقات أول الأمر أو سمعتها وضرورت أنها مجرد حلم أو كابوس أو ذكرى ما حدث في الماضي، حيث دقوا عليها الباب يوم السادس من سبتمبر 1981، كانت وحدها في البيت تصورت أنهم لصوص لم تفتح الباب فإذا بهم يكسرون الباب ويسرقونها إلى السجن دون تحقيق ودون جريمة، اللهم حروفها على الورق"<sup>4</sup> المقصود هنا أن جريمة نوال السعداوي تتجلى في مؤلفاتها الجريمة التي تلقى بضوئه على الطابوهات والمقدسات الإسلامية والعربية.

بدأت الكراهية بظغل في قلب الكاتقب وبذور التمرد السياسي ضد السلطة والحاكم تنمو وتتأجج وتتجسد أكثر فأكثر من خلال كتاباتها ونتيجة لهذا التمرد أصبح إسمها ضمن قائمة الموتى فهناك "قوى مجهولة تتحدث بلسان الله وتمسك يدها على الرشاشات والقنابل تطارد أي إنسان يكتب شيئا يختلف عما يقولون تحكم عليه بالكفر أو الودة عن الإسلام تدعو اسمه في قائمة الموت، وتنفذ الحكم بالرصاص ثم تحرب"<sup>5</sup>، واضعة الحراسة

1- فؤاد عبد المنعم احمد: تعريف نظام الحكم وطبيعته وغايته، مجلة البحث الإسلامي، العدد 5، المجلد 12، 2011/3/35.

2- زاوش رحمة، التمرد في السرد السيرداتي النسائي العربي المعاصر. سيرة نوال السعداوي نموذجاً، ص178.

3- نوال السعداوي: مسرحية الاله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص5.

4- المصدر نفسه، ص5-6.

5- المرجع نفسه، ص6

المشددة حول الكاتبة من قبل البوليس نفسه الذي سجنها من دون سبب واضح سنة 1981 ف" في ديسمبر 1988 أصدرت الحكومة أمرا بوضع حراسة مسلحة حول بيت المؤلف لم تعرف المؤلف السبب، إن أوامر الحكومة مثل أوامر الله تنفذ دون سؤال عن الأسباب عاشت المؤلف تحت الحراسة عامين من ديسمبر 1988 إلى ديسمبر 1990، ثم اختفت الحراسة المسلحة فجأة كما جاءت دون إبداء الأسباب".<sup>1</sup>

لقد دارت بين الناس إشاعة تقول إن "الحراسة المسلحة وضعت حول بيت المؤلف لأنها أصدرت روايتي تحت عنوان سقوط الإمام أجزاء من هذه الروايتي كتبها داخل سجن النساء عام 1981 بالقاهرة، قبل اغتيال رئيس الدولة في مصر أنور السادات بشهر واحد".<sup>2</sup> كان السادات "يخلط كثيرا بين الحاكم الأرضي رئيس الجمهوريتي الذي يسعد قوته من القانون المدني وتشريعات الدولة، بين الحاكم الديني (الإمام) الذي يستمد قوته من القانون الإلهي وكتاب الله، وقد غير الدستور المصري وأصبحت الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد لهذا الدستور، جعل السادات لقب الرئيس المؤمن" وأصدر قرار بلبن المرتد عن الإسلام عقابه والإعدام. ونصب نفسه رئيسا مدى الحياة كالألهات الخالدون".<sup>3</sup>

نظرا لتشدد نظام الحكم والسلطة السياسي في تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية لم تشعر نوال السعداوي بالراحة والأمان تحت حراسة بوليس الحكومة فقد كانت الثقة مفقودة بينها وبين الحكومة بسبب مواقفها الجريئة ضد السلطة "الأول مرة تشعر المؤلف أن حياتها مهددة وليست ملكها الرصاصة سوف تنطبق حتما من هي اليد التي سوف تضرب؟ أعدائها كثيرون منذ أمسكت القلم وكتبت داخل الحكومة وخارجها على رأسهم بالطبع المتكلمون باسم الله الضاربون بالرصاص باسم الله أيضا"<sup>4</sup> وذلك بسبب مؤلفاتها التي تحدثت من خلالها السلطة والأعراف فقد تمردت الكاتبة على كل شيء متعارف عليه في مصر وحتى خارجها، فلم تجد طريقة للنجاح غير الهجرة إلى مدينة ديرهام بولايي نورت كاليفورنيا على الشاطئ الشرقي الجنوبي لأمريكا الشمالية"<sup>5</sup> أين وجدت البيعة البيعة المناسبة لعرض كتابتها ومنها مسرحية الإله يقدم استقالته في الاجتماع القمة التي كانت مزيجا من روايتين: سقوط الإمام وهي من خيال المؤلف حيث كان الإمام بطل الروايتي يظهر على شكل رئيس الدولة

1- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته، ص7

2- المصدر نفسه، ص7-8.

3- المصدر نفسه ص 8

4- المصدر نفسه ص 8

5- المصدر نفسه، ص9.

(السادات) وكان السادات يأس الدولة والحكومة معا والجيش والحزب الحاكم أيضا والعائلة أعطى نفسه لقب "رب العائلة" ثم أصبح للحكومة رئيسا آخر يسمونه رئيس الوزراء وهو شخصية بشري يخضع للنظام الديمقراطي أو التعددي الحزبية، يمكن أن يتلقى النقد من الأحزاب المعارضة بصفته المسؤول عن أخطاء الحكومة وشروطها أما رئيس الدولة فهو غير مسؤول عن الشر إنه مسؤول فقط عن الخير مثل الله سبحانه وتعالى أما الشر هو مسؤولية شخص آخر هو الشيطان أو إبليس أو رئيس الحزب المعارض أو رئيس الحكومة أو رجل آخر أو امرأة تكتب رأيها بجريتي".<sup>1</sup>

وروي "براءة إبليس" التي جسدت فيها الوجه المشرق لإبليس حسب رأيها فقد "رأت المؤلف في شخصية إبليس جوانب إيجابية لا بد أن تظهر في المسرحية"<sup>2</sup>، ففي رأيها "كان إبليس أكثر الملائكة توحيد لله فهو الوحيد الذي رفض أن يركع لغير الله واعترض على الله حين أمره بالركوع لآدم".<sup>3</sup>

كل هذه الأفكار المتمردة كان لها أثرها البالغ في صراع نوال السعداوي مع السلطة الحاكمة والنظام السياسي السائد في مصر في ذلك الوقت وكذا الأحزاب السياسية الموجودة آنذاك وهذا ما أدى إلى منع مؤلفاتها من النشر مسرحياتها من العرض بالإضافة إلى انغلاق المجتمع العربي على نفسه والمساس بمقدساته والخوض في الطابوهات الممنوعة ما أدى إلى تقييد حريتها الأدبية ولجوءها للهجرة لتحرر من القيود المسلطة عليها.

### التمرد على حكام الدول العربية وما آلت إليه الأوضاع:

لقد تمردت نوال السعداوي على الوضع المساوي الذي آل إليه الشرق الأوسط والدول العربية بسبب حكامها المستبدين وطرقت إلى القضية الفلسطينية ما يعاينه الشعب الفلسطيني من تقتيل وتدمير تحت وطأة الكيان الصهيوني (بني إسرائيل) كما لم تنسى قضيه تطبيع بعض الدول العربية المسلمة مع إسرائيل وخيانتهم للقضية الفلسطينية المقدسة.

لقد تمردت نوال السعداوي على حكام الدول العربية واتهمتهم بالفساد والطغيان والتطبيع مع الكيان الصهيوني "المشكلة في بلادنا يا رب هم الملوك، إلى الملوك إذا حكموا قرتي أفسدوها ، وقد زرت ملك السعودية

1- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته، ص10

2- المصدر نفسه، ص11

3- المصدر نفسه، ص11

في نومه وقلت له اسمع يا فهد إن الله ينهاك عن الفساد ، أنت تكتنز ذهب وفضة المسلمون لكنه في الصباح غير الحلم وقال أنني زرتة في المنام لأبلغه أننا راضون عنه عن أعماله وأني قلت له الصلح خير مع بني إسرائيل فهم أهل الكتاب وقد أرسل الله التوراة والإنجيل هدى للعالمين، وقد جئت إليك يا رب اطلب العون ضد هذا الملك السعودي والذي جعل من بلاده قاعدة عسكريتي لجيوش الأعداء ضد المسلمين وأخشى على أم تي الانقراض هنا يشكو سيدنا صلى الله عليه وسلم طغيان ملك السعودي وتجبره على الأرض وكذلك تطبيعه مع اليهود ودعمه لهم على حساب أبناء أمتة الشعب الفلسطيني المسلم صاحب الأرض والحق فهذا الملك المستبد يدافع و يدعم مغتصبي أراضي المسلمين وكل هذا من أجل المال والنفوذ.

**يقول سيدنا محمد:** تعرف لما جئت إليك اليوم يا رب اطلب العون كانت دولة الإسلام و العرب تمتد من بلاد الفرس إلى ما بين النهرين إلى الشام ومصر وبلاد المشرق و بلاد المغرب إلى الأندلس في اسبانيا لكن أحوال المسلمين ساءت وحكومتهم فسدت وتقلصت دولة الإسلام ولا تزال تتقلص و أخشى أن تنتهي تماما من فوق الأرض، أصبح المسلمون والعرب في مؤخرة البلاد يسمونها البلاد المتخلف مع أن حضارة الغرب قامت على حضارتنا ، وقد منحت يا رب أمتنا العربية خيرات كثيرة فهي خير أمة أخرجت للناس كما ذكرت في كتابك الكريم ، وأهم هذه الخيرات هو البترول بالطبع ، لكن هذا البترول تحول من سلاح في أيدينا إلى سلاح في أيدي أعدائنا . . جئت إليك اليوم يا رب اطلب المشورة في مشكله جادة لا تقبل التأجيل هذه الأسرة المالكة لأرض الحجاز بني سعود هؤلاء اشتد فسادهم في الأرض، إن ملكهم يطلق على نفسه اسم خادم الحرمين الشريفين إلا أنه لا يخدم إلا نفسه وهو يجمع الأموال من حجاج البيت الله الحرام ، من عوائد البترول ، يودعها باسمه في بنوك النصارى واليهود انه يتفاوض مع اليهود والنصارى سرا يطلع معهم ضد المسلمين" فبعد أن شملت دولة المسلمين مشارك الأرض مغاربه هاهي الآن تنحسر وتتفكك وتوصف بالتخلف بعد أن كانت مصدر لأغلب العلوم الغربية فحبت الأعجم وذكائهم يستحذون على معظم العلوم التي اخترعها العرب والمسلمين قديما ويخربونها لأنفسهم اليوم كما جعلهم يصفون العرب والمسلمين في العالم الثالث المتخلف الذي يحتاج إلى إرشاد فلم يستعمروا بكل الوسائل والطرق وكل هذا بمساعدة أبنائه من الحكام الذين خذلوا شعوبهم. أنا نيتهم وجشعهم مستمد بين الحق في بيع أوطانهم من كلمه الربط المحرف(التوراة والإنجيل ) يقول الرجل ذو العين الواحدة "أرأيت يا بنيامين ! أماما حرب كبيرة لإبادة شعب مصر وشعب العراق ! كلمة الرب الأعلى مقدسة في كتابه التوراة ،

ونحن يا سيدي قصرنا في حق الرب ولم نصل إلا نهر الأردن مع انه أعطانا الأرض من النيل إلى الفرات!<sup>1</sup> فطمع اليهود لا حدود له وبسبب هذا الطمع الكبير أشعل فتيل الحرب في معظم الدول العربية كاليمن اليمن، سوريا، العراق وفلسطين كل هذا لتحقيق حلمهم بالحصول على أرض الميعاد من النيل إلى الفرات التي يدعون بلفظ الرب قد وعدهم بها.

سيدنا موسى: "يا سيدنا رضوان أنا جئت في الأصل لأسأل الله عن وعده لنا بالأرض من مصر إلى نهر الفرات وانه لم يحق لنا إلا أرض فلسطين ليس كلها و هناك أجزاء لا زالت نتقاتل من اجلها كل يوم، ولا تكفوا الحرب التي نالت منها الكثير والتي لم يكن لنا أن نتصر فيها على جيوش العرب والمسلمين ولا عون الله ربنا الكريم والمعونات العسكرية والمالية من الدول الصديقة والشعوب الطيبة المؤمقة بالكتاب المقدس وهو يجمع بين العهد القديم والعهد الجديد وكلاهما عهد الله ربنا العظيم".<sup>2</sup>

لقد اتخذ اليهود من التوراة الذي ترجموه بأنفسهم وكتبوا نصوصه على هواهم لاحتلال فلسطين وتدمير المسجد الأقصى وقتل الشعب الفلسطيني وكذلك العمل على إسعاف الدول المجاورة ونشر الفساد فيها وإغراقها في الحروب كل هذا لتحقيق حلم أناني ورد في التوراة المحرف و هم الذين طردهم الله من أرضهم وجعلهم مشتتين في الأرض بسبب عصيانهم وتمردهم على الله سبحانه وتعالى.

الأسوأ من هذا أن كثيرا من الحكام والشعوب يتخذون من كلام الله فتية لإشعال والنزاعات والله منزلها عن كل ذلك.

**بنت الله :** الملايين يؤمنون لأنهم يخافون من العقاب في الدنيا والآخرة والحرق في نار جهنم أو القتل أو الطرد من أرضهم لأنهم لا يطيعون الله أو الإمام أو مندوب الله على الأرض، إن الملايين في ألمانيا آمنوا بهتلر والنازي والملايين في إنجلترا آمنوا بتاتشر والملايين في إسرائيل بجولدا مانير و بنيامين نتيناهو الملايين في أمريكا آمنوا بجورج بوش والملايين في العراق آمنوا بصدام حسين والسعودية آمنوا بالملك فهد والملايين في مصر آمنوا بالسادات، في كل بلاد العالم يؤمن الملايين بالحكام السفاحين خوفا من التعذيب والقتل والسجون أو خوفا من الإتهام بالكفر أو الإلحاد أو الشيوعية أو الإباحية أو الفيمينيزم إن جميع الحكام في العالم يعلنون الحرب حاملين التوراة أو

1- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته، ص 39

2- نوال السعداوي ، مرجع السابق، ص 45،

الإنجيل أو القرآن إنهم يا سيدي يحملون كتبك ويحاربون باسمك من إفريقيا الجنوبية إلى إسرائيل من آسيا إلى أمريكا اللاتينية ، يا سيدي أنت جعلت حرب الاغصاب مقدسة وإذا قامت الحرب النووية في العالم سوف تقوم تحت اسمك".<sup>1</sup>

فحكام الدول الذين يمسكون بزمام السلطة يمارسون بطشهم تحت راي ما جاء في كتب الله فهم يستعملونها كذريعة لارتكاب الجرائم في حق الإنسانية وفي المقابل تعيش الشعوب تحت وطء ظلم الملوك والحكام خوفاً من الموت وبهذا يشكو سيدنا محمد إلى الله سبحانه وتعالى ما آلت إليه أمته ويستنجد به حل هذه المعضلة الكبيرة فيقول: قد جئت يا سيدي ومولاي لأشكو لك ملك السعودتي الذي يعيث فسادا في أرض الحجاز المقدسة وجعلها تحت أقدام العسكر الأجانب لمحاربتي المسلمين وإني أشكر هذه الفتاة الصغيرة التي سبقتني في الكلام وأنت وأشارت إلى هذا الملك وغيره من الملوك والحكام الذين سفكوا الدماء واغصبوا الأراضي والأموال تحت اسمك يا رب سبحانه وتعالى وأنت يا مولاي بريء منهم وما يقولون وتحت اسمي أنا رسولك وعبدك المطيع وأنا بريء مما يدعون".<sup>2</sup>

ولقد كان اغلب حكام العالم فسادا في الأرض أمثال هتلر في ألمانيا وبينيامين نتياهو في إسرائيل والملك فهد في السعودتي فلم يسلم من بطشهم أحد وخاصة الملوك العرب الذين باعوا قضاياهم وإخوانهم في الدين من أجل النفوذ والمال وادعوا بلأها إرادة الله والله بريء منهم إلى يوم يبعثون، فلأصبحت الشعوب المستضعفة في مرمى نيرانهم كالشعب الفلسطيني السوري اليمني والعراقي ولم يكفوا بهذا بل تجاوزوه إلى بيع قضاياهم كالفلسطينية والقدس الشريف فطبعوا مع الكيان الصهيوني المعتصب لأرض فلسطين وبيت المقدس ومنحوا لأنفسهم الشريعة دون وجه حق كل هذا من المال والذهب والنفوذ.

1 نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته ص55

2- المصدر نفسه ، ص56

## 5 - الانتخابات غير العادلة:

"عد الانتخابات عنوانا لتقدم الشعوب ووعيهما بحقوقها الدستورية والقانونية، ومؤشرا لقياس مستوى التقدم في البلاد وقاعدة لإقامة مؤسسات الديمقراطية والحكم الجيد، وبناء الشرعية للنظام السياسي، وآلية الوصول إلى السلطة وصناعة القرار، والانتخابات هي عصب الديمقراطية ومصدر الاستقرار وترتبط بصورة مباشرة بالتنمية والتطور المجتمعي، فلانتخابات هي أفضل نظام يمنح المواطنين الفوصة في اختيار المرشح والحزب السياسي الذي يمثلهم داخل البرلمان ومنح التفويض الشعبي للحكومة التي تدير شؤون البلاد".<sup>1</sup>

"الانتخابات وسيلة عملية يتم بواسطتها اختيار الأشخاص الذين سيعمد إليهم اتخاذ القرارات ورسم السياسة العامة في الدولة، وتأخذ الانتخاب أشكال مختلفة بحسب شكل النظام السياسي وأسلوب التنظيم الانتخابي المتبع، فلقد وجدت أن هناك انتخابات موحدة في الأنظمة البرلمانية تنتخب بموجبها السلطات التشريعية والتنفيذية معا".<sup>2</sup>

"فلانتخابات في محصلتها النهائية ترجحت واقعية للأصوات إلى مقاعد على وفق صيغ حسابية يتم إقرارها في النظام الانتخابي، وتعبير عن إرادة الصراع السياسي بشكله السلمي والشرعي".<sup>3</sup>

يمكن للانتخابات أن تكون غير عادلة فيها تزوير، أو إذا لم يعطي هذا الحق للجميع دون استثناء ودون تميز. وهذا ما أشارت إليه نوال السعداوي وهو عدم إنصاف المرأة في الانتخابات سواء في التصويت أو الترشح فهي ترى بأن حق الانتخاب كان مقتصرًا على الرجال دون النساء.

بييل كليتون: "أرجوك يا بنيامين أرجو أن تؤجل كل شيء، أسبوعين فقط حتى أنتهي من الحركة الانتخابية، هذا الرجل (يوب دول) لا بد من الانتصار عليه وإن ساعدتني اليوم أساعدك غدا ونحن إخوة".<sup>4</sup>

فهذا الكلام يثبت اقتصار المعارك الانتخابية على الرجال دون النساء.

1- ستار جبار علاي: الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، مجلة دراسات دولية العدد 2012، 54، ص 102.

2- نزال بركات وآخرون، مبادئ علم السياسة، دار كارمل للنشر والتوزيع الرياض، ط3، 1989، ص 204-205.

3- ستار جبار علاي، الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، ص 104

4- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته في مجلس القمة، ص 39.

السيد رضوان يقرأ من ورقة: "البند الثاني في جدول الأعمال هو انتخاب الرسول الجديد الذي سيرسله رب الأعلى لإصلاح العالم".

ففي اجتماع ذكوري بامتياز يخلو من العنصر النسوي يتباحث الرسل في مسألة انتخاب الرسول الجديد يبحث هدايتي الأمة.

سيدنا إبراهيم: "حيث أن لا أحد يقدم فلنني أرشح السيد موسى بصفتي أكبر الحاضرين سنا لأنني أبو الأنبياء، وقد رشحت السيد موسى لأنه أقدم الأنبياء من بعدي، وأكثرهم تجارب والرسول الجديد يجب أن يكون على قدر كبير من الحنكة".<sup>1</sup>

لكن سيدنا محمد يرفض هذا الاقتراح ويرشح سيدنا عيسى لهذا المنصب، أما عيسى يعتذر عن تولي منصب الرسول الجديد ويدعوا إلى إشراك النساء في المشاورات، بقوله: "ألا تلاحظون أيها السادة أن جميع الحاضرين من الرجال لا توجد معنا امرأة واحدة ماذا أقول لنساء العالم الفيمينيست حين أعود إليهم؟ ! أرجوكم إعفوني من هذا الدور!"<sup>2</sup>.

لكن السيد محمد يرد بقوله: "هناك بعض النساء العظيمات يصلحن في دور النبوة مثل السيدة خديجة زوجتي الأولى إنها هي أول من اعتنق الإسلام".<sup>3</sup>

ثم يقول سيدنا عيسى: "وأمي السيدة مريم هي أطهر النساء جميعا كما ورد في القرآن يا أخي محمد قد اصطفها الله على نساء العالمين".<sup>4</sup>

وبعد مشاورات يوافق الأنبياء والرسل على اختيار مريم العذراء كممثل للنساء في الانتخابات فيقول سيدنا إبراهيم: "السيدة مريم ابنة هارون طاهرة الدين ولكن هل ننتخبها في غيابها يا سيد رضوان؟ لماذا لا تدعوها إلى الاجتماع هي وغيرها من النساء العظيمات في التاريخ لعل الله يصلح برسولة امرأة بعد أن فشلنا نحن الرجال".<sup>5</sup>

1- نوال السعداوي ، مرجع سابق، ص69

2- المصدر نفسه، ص69

3- المصدر نفسه، ص69

4- المصدر نفسه، ص69-70

5- المصدر نفسه، ص70

يتم استدعاء السيدة مريم العذراء مع بعض الوجوه النسائية المعروفة في التاريخ القديم كالألهة معات، الآلهة إزيس، كليو باترا، ورابعة العدوية، وغيرهن بالإضافة إلى حواء وبنت الله، ويطلب سيدنا رضوان من هؤلاء النساء ترشيح واحدة منهن لتكون رسولة فيقول: "إن ربنا الأعلى غاضب على حكام هذا العالم لقد فسدوا في الأرض وكانوا بمكيالين وقد قرر سبحانه أن يرسل إلى الناس رسولا جديدا يذكرهم بكلمة الله ويهديهم إلى السراط المستقيم أو رسولة امرأة، لماذا يكون كل الأنبياء رجال؟، لهذا نطلب منكم إبداء الرأي في هذا الأمر وترشيح واحدة منكم لهذا الدور".<sup>1</sup>

ترفع حواء يدها وتطلب الإذن بالكلام ثم تقول: "أريد أن أسألك يا سيد رضوان لماذا حذف اسمي؟ لماذا لم تذكر اسمي ضمن هؤلاء في التاريخ؟".<sup>2</sup>

وتعبر بنت الله عن الظلم الذي لحق بالنساء فيما يخص حق الانتخاب فتقول: "وفي عالمنا اليوم تحرم المرأة من الكلام لأن صوتها عورة ووجهها عورة في بلاد كالسعودية ولا يحق لها الانتخاب أو الترشح في الكويت".<sup>3</sup>

ولقد ثارت نوال السعداوي على الإجحاف الذي طال المرأة في الحق في التصويت والترشح للانتخابات واتهمت العدالة الإلهية التي اعتبرتها السبب في تهميش المرأة، ففي نظر العدالة الإلهية لم تكن منصفة إلا مع الرجال أما النساء فكن مهمشات من بداية الخلق وعبر التاريخ أيضا.

## 6 - الدكتاتورية:

"هي مصطلح يمكن أن يوصف به نظام الحكم الذي تتركز فيه السلطة بيد حاكم فرد، يتولى السلطة عن طريق الوراثة، أو بطريق القوة أو يتولاها بطريق ديمقراطي يفني فيما بعد إلى تركيز السلطة بيده أو من ثم يمارسها بحسب مشيئته، ويهيمن بسطوته على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويملي إرادته على القرارات السياسية

1- نوال السعداوي، مرجع سابق، ص72

2- المرجع نفسه، ص72.

3- المرجع نفسه، ص80

والاقتصادية والاجتماعية، وذلك من دون أن يكون هناك مراقبة حقيقية على أداء نظامه أو معارضة سياسية في المجتمع".<sup>1</sup>

وهي تدل على "حالة سياسية معينة، تصبح فيها جميع السلطات بيد شخص واحد، يمارسها حسب مشيئته".<sup>2</sup> كما أنها تعرف بحكومة الفرد، بلى السلطة عنوة، ويستبد بالأمر، والدكتاتوريا كريزما خاصة، ومجرد ظهوره يقنع الآخرين ويشدهم إليه، فيصفقون له ويأتمرون بأمره".<sup>3</sup>

لقد نسبت نوال السعداوي الطبيعة الديكتاتورية لله سبحانه وتعالى إذ اعتبرته السبب في كل المآسي التي تحدث في الأرض كالقتل وسفك الدماء، الحروب والنزاعات، الظلم والقمع... وغيرها من الصفات السيئة ففي المسرحية يقول ربنا الأعلى ( هذه هي كتي السماوية حين تطبع وتتحول إلى دساتير تحملها الأحزاب الدينية، وهي أحزاب سياسية تتصارع على السلطة على المال والأرض كما هو حادث في العالم كله شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وقد غضبت مثلكم بسبب المدايح التي ذهب ضحيتها الآلاف من الشعب الفلسطيني أو الشعوب الأخرى في إفريقيا وآسيا وغيرها، وغضبت مثلكم لما يحدث من قهر للنساء باسمي أو نهب لموارد الشعوب وأراضيها باسمي، وكنت غارقا مستغرق في عبادة ذاتي لأكثر من خمسة آلاف عام لأفرض عليكم عبادتي وأنا مجرد فكرة في الخيال، وبعد أن استمعت بأدبي لكل أقوالكم وأقوالكن انتم الرجال وأنتن النساء، أعترف لكم ولكن أنني قد تحيزت للرجال دون النساء وجعلت الرجل مسيطر على المرأة دون وجه حق، وتحيزت لقوم إبراهيم ووعدهم بأرض شعب أثره وجه حق"<sup>4</sup>، ثم يقول إذا حرم الجسد من حياته ورغباته حرم العقل أيضا وحرمت الروح أيضا، لهذا السبب لم تكن رابعة العدوية سعيدة في حياتها الحقيقية كما كانت هي سعيدة في حياتها الخيالية الوهمية، إني أشعر بتأنيب الضمير فهذه المرأة التي أعطتني كل هذا الحب لم أعطها أنا إلا الحرمان، كنت إلهة قاسيا في الحقيقة أعوض عن قسوتي بالكلام عن الرحمة والعدل، كنت أنا أيضا منقسما على نفسي أفضل بين جسدي وروحي، أذكر جسدي وأتصور أنني لست إلا روحا في الهواء، وحين جاءت اللحظة الحاسمة لأهبط إليكم فوق الأرض لم يكن لي مفر إلا الرجوع إلى الحق وارتداء جسدي الذي تروونه أمامكم أيها السادة والسيدات، وهو حسد رجل يدعي أنه ليس

1- محمد محمود مهدي إلى أين تتجه تركيا: الترسخ الديمقراطي أم الدكتاتوري، مجلة سياسات عربية، العدد، 16،

سبتمبر 2015، ص70

2- عبد الوهاب الكلياني، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ج2، 1985، 685.

3- عبد المنعم الحقي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص356.

4- نجاة سليم محاسين مفاتيح علم التاريخ دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن، د ط، ص9.

بشراً، وجسد إنسان يدعى أنه إله، وقد آن الأوان أن أظهر على حقيقتي وأعلن عن إستقالتي من منصبتي" <sup>1</sup> ، وبعد ذلك يقول "إن قضية الحب مثل قضية الحرية لا تتجزأ، وإذا خلت السماء من الحب والحرية خلت الأرض أيضاً من الحرب والحرية، وإذا كان إله السماء دكتاتورياً فعل الحكام فوق الأرض شيئاً آخر غير الدكتاتورية؟! <sup>2</sup>

لقد تجاوزت نوال السعداوي كل الحدود باتهامها لله بالدكتاتورية والقسوة والظلم وتناست كل النعم التي أغدقها على البشر وأهمها العقل فبالعقل يستطيع الإنسان أن يميز بين ما هو صحيح وما هو خطأ لكنه استعمل هذه النجمة وسار بها في الطريق الخاطئ فاستكبر وطغى، وبهذا لا يجوز مقارنة الله الرحمن الرحيم بالبشر الفاسدين الذين ينشرون الفساد في الأرض بحجج واهية كاستعمال الكتب السماوية المحرفة (التوراة والانجيل) لاشعال الحروب والنزاعات.

1- عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، د ط ، ج1، 2001، ص9

2- المرجع نفسه، ص 81.

## المبحث الخامس: الصراع التاريخي

## 1 - مفهوم التاريخ:

يعد التاريخ أول مسجل بشري، أو مسجل بشري بشكل أو بآخر فهو يجمع التجربة البشرية بمختلف أنواعها ومفاهيمها، وهو الإطار الذي ضم كل الفكر البشري بنشاطاته الدينية والوجدانية، والاجتماعية والمادية، وحفظ هذا كله من الأجيال السابقة ليقدمه للأجيال السابقة ليقدمه للأجيال اللاحقة، وبذلك ساعدهم على عمليات مخاض سائر العلوم التي ظهرت فيها بعد النظرية أو العملية.<sup>1</sup>

يعرفه ابن خلدون بقوله: "فن التاريخ فن عزيز المذهب، جمع الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضي من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك يرومه في أحوال الدين والحديث."<sup>2</sup>

كما يعرفه بأنه: "من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركاب والرجال، واتسموا إلى معرفته السوقة والأطفال، وتتنافس فيه الملوك والأقوال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهرة لا يريد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق والقرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال وتطرق بها الأندية خصها الاحتفال، وتؤدي لنا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع للدول النطاق فيها والجمال، وعمرها الأرض حتى نادى بهم الارتحال، وحن منهم الزوال، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو بذلك أصيل في الحكمة عريق، وحدير بأن يعد في علومها وخليق."<sup>3</sup>

من خلال هذا التعريف يخلص ابن خلدون إلى أن التاريخ في ظاهرة فن تتداوله الأجيال يعبر عن أخبار الدول والأمم السابقة تنمو فيه الأقوال وتضرب فيه الأمثال، أما في حقيقة أمره فهو نظر وتحقيق وتأمل ودراسة وفحص لمختلف أوجه النشاط البشري فيما معنى من العصور لرصيد أسباب الظواهر التاريخية المختلفة، وتكشف العلاقة بين الأحداث التاريخية ورصد بدايات الأحداث ومعرفة أصولها.

1- فرانس روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين ترجمة صالح أحمد علي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، ط 1، 1990، ص 53.

2- المرجع نفسه ص 55.

3- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي: الإعلان بالتبويخ لمن ضم للتاريخ تحقيق: أحمد باش تيمور القدسي دمشق، ط 1349 و 1938م.

ويعرفه المقريري بأنه: "الأخبار عما حدث في العالم في الماضي".<sup>1</sup>

أما الكافيحي فيعرف التاريخ بأنه: " تعيين وقت لينسب إليه زمانه مطلقاً، سواء كان قد مضى، أو كان حاضراً، أو سيأتي"<sup>2</sup> ويقول بأنه: " علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته"<sup>3</sup>

وأما السخاوي: فيقول عن التاريخ: " وأما موضوعه فالإنسان والزمان، ومسائلة أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان، وأما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها ومن أجل فوائده إنه أحد الطرق التي يعلم بها النسخ في أحد الخبرات المتعارضين المقدر الجمع بينهما."<sup>4</sup>

ولم يخرج جورج ماكولي ترافيليان في رأيه عن رأي العلماء المسلمين، فهو يرى أن التاريخ يعطينا سلسلة من الصور الصحيحة المنتزعة مما لا يحصى من ألوان الحياة الإنسانية العجيبة على سطح الأرض، قبل العهد الذي نعيش فيه، وأعظم غاياته أنه يبصرنا بأشكال المجتمع الإنساني التي يحيطها الحصر، والظروف والأفكار التي انتابت الناس الذين عاشوا على ظهرها، وهذه الظروف والأفكار يباين بعضها البعض، وتختلف عما يسود عصرنا الحاضر وأهم ما ينصرف إليه هو أن يرين كيف ولماذا كانت صنوف المعيشة وأحوالها دائمة التغيير، تصعد سلم الرقي بخطأ ونبذة، أو تنهار انهياراً عنيفاً وتحل محلها غيرها."<sup>5</sup>

ورغم أن هناك من يضع التاريخ في صفحات سوداء مأساوية، وينظر إليه نظرة تشاؤمية مثل المفكر البريطاني جيبون الذي يعبر عن ذلك بقوله: الحقيقة أن التاريخ أكثر قليلاً من جرائم الإنسان وحماقته ونكباته، ويشاطره الرأي جولد يميث بقوله: إنه نسيج من الجرائم والحماقات والنكبات إلا أن هذه الآراء مطلقة البعد عن الفكر الإسلامي فهي تستند على تاريخ أوروبا الذي طغت عليه الحروب البربرية"<sup>6</sup>.

1- نجاة سليم محاسين مفاتيح علم التاريخ، ص12

2- المرجع نفسه، ص12-13

3- فرانس روز نثال: علم التاريخ عند المسلمين، ص385

4- محمد عبد الرحمان جديد في مقدمة ابن خلدون، منشورات هويدات بيروت، د ط، 1986، ص57-58.

5- السيد قطب في التاريخ، فكرة ومنهاج دار الشروق بيروت، د ط، ص37.

6- جون كروكشانك، ألبير كامبي، وأدب التمرد ص17،

إذن التاريخ هو علم يعبر عن التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال ... ويلحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجلييلة... وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية ... والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم".<sup>1</sup>

والتاريخ ليس حوادث مفككة تأتي فرادي، وإنما هو ترابط واتصال وتشابك.<sup>2</sup>

فهو " تفسير هذه الحوادث، واهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها ، لا تجعل منها وحده متماسكة الحلقات ، متفاعلات الجزئيات ممتدة مع الزمن والبيق امتدادات الكائن الحي في الزمان والمكان".<sup>3</sup>

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج بان التاريخ علم يعني بدراسة الحوادث أو الوقائع التي حدثت في الماضي ويسعى لإقامة تتابع للأحداث التي وقعت بالفعل، كما يختص بترتيب وتضييق السلوك الإنساني عبر الزمن الماضي ، وثمة من يرى أن التاريخ سجل مكتوب للماضي أو الأحداث الماضية.

## 2 - التمرد التاريخي:

التمرد التاريخي هو التمرد الذي قد يتحول إلى ثورات جماعية كالتاريخ التي رأيناها في العصر الحديث.<sup>4</sup> إذ "يعتبر تاريخ البشر، بوجه ما مجموع تمرداتهم المتتاليات، وتعبير آخر إن الحركة الانتقالية التي تجد تعبيراً واضحاً في المكان، ليست سوى تقدير تقريبي في الزمان، لما كان يسمى في القرن التاسع عشر، بصورة ورعة، التحرر التدريجي للجنس البشري، يتراءى من الخارج كسلسلة متصلة من التمردات تجاوز ذاتها، وتحاول أن تجد شكلها في الفكر".<sup>5</sup>

وهذا يعني أن التمرد التاريخي يمكن أن يتحول إلى " ثوره الفكر وحركته ضد الظلم والاستبداد ولا تعد الثورة ثورة إلا إذا تجاوز التغيير الذي تنشده مجرد تغيير سياسي إلى التغيير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي".<sup>6</sup>

1- البير كامو: الإنسان المتمرد ، ص 137

2- عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ص 39-40

3- عبد المنعم الحفني، مرجع سابق ص 40

4- جون كركاساك: ألي كامي وأدب التمرد ص 17

5- المرجع نفسه، ص 154

6- المرجع نفسه ص 17

وهي "تبدأ بفكرة ، وتحاول أن تدخل الفكرة في سياق التجريب التاريخي وهي محاولة لتكييف العمل وفقا للفكرة ، بهدف تشكيل العالم داخل إطار نظري"<sup>1</sup>.

إذن " فالتمرد التاريخي هو تمرد الإنسان على وضعه من حيث هو عبد"<sup>2</sup>. أي انه لا يتقبل تاريخه ويحاول تغييره من خلال الثورة على التاريخ لإحداث حركه انتقالية وذلك للتحرر من المعتقدات القبلية.

ويستعمل البركامي "مصطلح التمرد التاريخي ليوضح به العلاقة بين التمرد الميتافيزيقي عنده وبين الثورة السياسية"<sup>3</sup>، "فالتمرد الميتافيزيقي عنده هو تمرد الإنسان على حاله من حيث هو إنسان"<sup>4</sup>.

أي هو " الذي ينبع منه الشعور بحيث الوجود والثورة"<sup>5</sup> والثورة في رأي كامي "هي نتيجة منطقي لا مفر منها منها للتمرد وعلى حين أن التمرد هو حقيقة موقف ذهني أو عقلي فحسب، فلن الثورة هي تطبيق غير سليم لمفاهيم التمرد وهذا ما يعتبر البركاني تمردا تاريخيا"<sup>6</sup>.

"وكل تحول للتمرد إلى بثوة سياسية تاريخية هو وفي رأي كامي إنتكاسا لروح التمرد الأصلي في الإنسان"<sup>7</sup>.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن التمرد التاريخي هو تمرد الإنسان على وضعه وموقفه الإنساني ذاته " أي احتجاجه على أوضاعه علاقته بالكون"<sup>8</sup>. وتكون نتيجتها المنطقي هي البثوة التي لا مفر منها إذ يثور الإنسان الإنسان على المعتقدات القبلية للتحرر منها.

### 3 - التمرد على التاريخ القديم:

مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة بالقصص والخرافات التي لا يصدقها عقل واع.

1- جون كركاسالك: ألبى كامي وأدب التمرد، ص17

2- فؤاد زكرياء، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة مؤسسة هنداوي سي ايس سي، المملكة المتحدة، د ط ، 2017 ص 377

3- فؤاد زكرياء، مرجع سابق ، ص382

4- المرجع نفسه ص376

5- المرجع نفسه ص376

6- نوال السعداوي مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص50، 51

7- الرجوع نفسه ص 108

8- المرجع نفسه، ص 41، 42

أ/ قصة الزانية الكبرى: التي يتلذّب الشيطان حيث اعتبرت نوال السعداوي أنها من ولدت آدم وحواء بدل الحقيقة الراسخة ألا وهي أن آدم خلق من طين بقدرة الله تعالى وأن حواء أخرجت من صلب آدم فالله عز وجل هو من خلق آدم وأخرج حواء من ضلعه.

يقول سيدنا عيسى: وقد درسوا التاريخ القديم في مصر وبابل القديمة وأنت تقول أن بابل هي المرأة الزانية، وكيف تكون المديرة امرأة زانية! النساء الفيمينيست يا أبي يقولون أن في بابل كانت تعيش الأم الكبرى الآلهة الأنتى القديمة التي ولدت آدم وحواء، و منها جاءت البشري كلها، لاكنك قتلت الأم الكبرى امرأة بابل وأخذت منها عرش المديرة، وجعلتها زانية مخيفة تركب الشيطان، أكثر ما كان يخيفك هو برج بابل.

لقد أفزعك هذا البرج وأمرت بهدمه حتى تهدم عمل الناس، وبلبله ألسنتهم حتى لا يفهم بعضهم بعضا ويتقاتلون وقلبت التاريخ رأسا على عقب، جعلت آدم الرجل يلد من ضلعه حتى تنكر وجود الأم في التاريخ، وعاقبت حواء وحملتها وزر الخطيئة الأولى. هنا تتهم نوال السعداوي الله عز وجل بقلب التاريخ بعينها هي من قام بقلبه وتشويهه فقد استحضرت قصة من الإنجيل المحرف واستبدلت الحقيقة المطلقة ألا وهي أن أصل البشر هو آدم عليه السلام وآدم من تراب فليس هناك أي أم كبرى للبشر بل الله تعالى هو خالق آدم وحواء بقدرته سبحانه وتعالى.

في موضع آخر تتماذى أكثر وتجعل الله عز وجل يعترف بأنه مخلوق مثل البشر يقول ربنا الأعلى وقد حذف اسم أمي من التاريخ كما فصل اخناوقد وحذفت أم آدم أيضا ووضعت نفسي مكان الأم الكبرى التي ولدت أول إنسان على الأرض، وجعلت نفسي خالق الكون في سقدي أيام حتى جاءها العلم الحديث تسرعني<sup>1</sup>. فقد نسبته العجز البشري إلى الله تعالى وهو القادر أن يقول كن فيكون فلماذا قد يعجز عن خلق الكون في سقدي أيام وخلق الإنسان إذا لم يعجز عن تسيير هذا الكون الفسيح وتسخييره للبشر لآلاف السنين إلى يوم القيامة.

### ب/ قصة سيدنا إسماعيل وأمه مهاجر:

تقول حواء: "يا سيدي رضوان هذا الطفل إسماعيل وأمه هاجر لقيا الأهوال في الصحراء حتى وصلا المديرة استقلت هاجر في الأرض وشقيت لتعول ابنها، ولكن ما إن كبر الإبن حتى عاد إليه أبوه إبراهيم يريد

1- فتحة بلحاجي: قصة سيدنا إسماعيل عليه السلام، بيت الثابت القرآني والمتحول الشعبي رسالة لنيل شهادة الماجستي، جامعة

أبو بكر بالقايد تلمسان، 2003، 2004، ص 45-46

إنّطعته من أمه بالقوة رفض الابن ورفضت الأم فإذا سبك الأعلى يؤمر إبراهيم أن يذبح ابنه، لم تكن عندك وسيله لإرضاء ربك يا إبراهيم سوى ذبح ابنك؟"<sup>1</sup>.

لقد تناست نوال السعداوي من خلال هذه القصة الناقصة لطف الله ورحمته سيدنا إسماعيل وأم هاجر فبعد وحدة هاجر وشقائها في الصحراء رفقة رضيها إسماعيل وهبها الله السعادة الفرحة والهناء الذي يتجلى فيه اكتشاف بئر زمزم فبعد سعي هاجر بين الصفا والمروة سبع مرات "استوقفها صوته صدر عن الملكي فلم التفتت رآته يضرب الأرض بجناحيه تحت أقدام إسماعيل، حتى انفجر الماء وانبعث زمزم ، فبدأت أم إسماعيل تحط الماء وتغرف منه وتسقي ابنها.. فبعد الشقاء والعناء اللذين عانت منهما وابنها، هذه الآن يتمتعان بالعيش السعيد والرغيد، مما أضفى على حياتهم بهجة وفرحا قربها من بيت الله الحرام، واكتملت سعادتهما لما عمرت مكة بالسكان وتكاثرت البيوت والنخيل، وازدهرت الحياة، ففقد ذلك الحين عاش فيها بهناء وأمن وسعادة إلى أن شب إسماعيل واكتملت فتونته فلشئ عوده وعرفه عن الحياة الأسعد مع والده هي التي أفنلها في طاعة الله. وسخرها للدعوة في سبيله"<sup>2</sup>.

كما أن في قضيه ذبح النبي إبراهيم لابنه إسماعيل كان ابتلاء من الله لإحطبو قوة الإيمان نبيه إبراهيم وإسماعيل على حد سواء وثيقتهما به ومدى طاعتهما له قال الله تعالى: ﴿وناداه أن يا إبراهيم (104) قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزي المحسنين(105) إن هذا هو البلاء المبين(106) وفديناه بذبح عظيم(107)﴾<sup>3</sup>. لقد صدق الخليل الرؤيا وحققها ولم يتوانى ابنه إسماعيل أيضا عن تنفيذ أمر ربه الله هذه هي النفس الزكية الطاهرة التي أسلمت أمرها إلى ربه بذبح عظيم إلا انه كبش وجده إبراهيم مهيبى بفعل وإرادته ليذبحوه بدلا من إسماعيل فقد جزاهم الله باستحقاق خير الجزاء.<sup>4</sup>

1- القرآن الكريم: سورة الصافات الآية 104-107.

2- سيد قطب، في ظلال القرآن دار الشروق ، بيروت، ط15، م5، 1988، ص2996

3- نوال السعداوي ، مسرحية الاله يقدم استقالته في اجتماع القمة، ص83.

4- المصدر نفسه، ص106.

## ج/ قصه أهل التوحيد والحساب بعد الموت:

حيث نسيته إلى مصر القديمة يقول سيدنا إبراهيم أن "التوراة لا تشير إلى واحد بل إلى مجموعته من الآلهة قد بدأ التوحيد متأخراً في مصر القديمة في عهد نفررتي وأختون، وكان المصريين القدماء آلهة كبيرة منهم آلهة أقاليم واله مدن وآلهة عواصم وآلهة للدول وآلهة للطبيعة وآلهة الملوك وآلهة للشعب، وفكره الحساب بعد الموت والدار الآخرة عرضها قدماء المصريين قبل ظهور الثورة بقرون الحقيقة أن عقيدة الحساب بدأتها المرأة المصري القديمة أو الآلهة العدل، وهي أول من استيقظ الضمير الإنساني"<sup>1</sup>. في موطن آخر يقول ربنا الأعلى "واخترعوا فكرة عقاب الأرواح بعد الموت على يد اليات تشبه الوحش، عدوته الإله نوت وكانت إلهة السماء وزوجها جيب إله الأرض واخترعوا دار الحساب في الحياة الأخرى بعد الموت وجعلوا فيها ميزان يزن السيئات والحسنات، وكان يوضع مع كل ميت كتاب في القبر اسمه كتاب الموتى، وقد أخذت عنهم هذه الأفكار ووضعتها في كتب عن الحياة الأخرى والجنة والحقيقة أيها السادة والسيدات أنني كنت نعيش في مصر القديمة وكنت أسعى إلى الحكم بعد أن أحارب فرعون قتله."<sup>2</sup>

## د. قصة فرعون

يقول ربنا الأعلى: "عابرت الفراعنة وقت رمسيس الثاني الذي حكم مصر من 1201 حتى 1235 قبل الميلاد قبل مولد عيسى المسيح الذي جعلته ابني، موسى فقد عاش في مصر معي في عهد رمسيس الثاني وكان يسمى فرعون مفتاح، وهو "فرعون الخروج" الذي حاربه وانتصرت عليه مع موسى وقومه في إسرائيل، كانت فيها الحرب انتصرنا فيها وتصادف أن هوجم على مصر من الصحراء أسراب من الجراد امتازت الفرصة وأنا الذي أرسلت هذا الجراد"<sup>3</sup> إن كل هذه القصص الواردة في المسرحية عبارات عن خرافات عارية عن الصحة ولا أساس لها فهي تخالف القصص الحقيقية التي تحدثت بالفعل والحقيقة المطلقة التي لا تقبل التشكيك في هي انه ولا وجود لإله ثالث في الكون وإنما هناك إله واحد أحد هو خالق الإنسان من طين والكون في ستة أيام هو الذي اوجد الدنيا كمحطة فنية للإنسان والآخرة الحق والبقاء، هو الذي اوجد الجنة والنار ويوم الحساب ليحاسبان الظالمين ويكرم المؤمنين هو الذي كلهم حسب عمله هو الذي أرسل الأنبياء والرسول لهداية البشر لعلمهم هتهدون فهناك من آمن وهناك من ارتد وفي الأخير سيجازي كل حسب عمله ولا مفر لأجد في هذا اليوم.

1- المصدر نفسه، ص106.

2- المصدر نفسه، ص95.

3- نوال السعداوي مرجع سابق، ص 95-96

## القرود على التاريخ الحديث:

## أ/ سرقة الأبراج الفرعونية:

يقول سيدنا إبراهيم: التوراة ثلاث أنواع عبرية، وسامرية وسبعونية في كل واحدة مرها رقيم مختلف لعمر البشري يتراوح من 2323 إلى 2324 إلى 389 سنة ، ثم تقول بنت الله: في عام 1793 بدأ ديوو المعركة بعد أن درس البروج المصرية الفلكية وقال إن حضارة مصر ترجع إلى 15 ألف سنة، وثارت الكنيسة في أوروبا لان هذا الاكتشاف العلمي جاء مخالف لنصوص الله في التوراة ، في عام 1798 غاز نابليون مصر.

وزار علماء الصعيد وشاهدوا الأبراج الأربعة في سقوف معبدي دندرة وإسنا. في يناير 1882 سرقة برج دندرة من مصر إلى مرسيليا ثم باريس بواسطة ليبورين واشترته حكومة لويس الثامن عشر بمبلغ 150 ألف فرنك وضعت في متحف اللوفر لعن رجال الكنيسة برج دندرة وسموه بالحجر الأسود الحقيق أو أداة لتبذل الإلحاد والإنكار لله.

ثارت معركة حامية بين ارجال الكنيسة سيقودهم الأب (تيتس) علماء الآثار يقوده م ي ديفوا أودعت الأب تييس أن يروج أسنان ودندرا ترجع إلى القرن الثالث قبل ميلاد المسيح وبلتالي لا تخالف كلام الله في التوراة

دامت هذه المعركة من 1993 حتى 1880 طبعاً انهزمت الكنيسة ورجالها أمام الحقائق التي أثبتتها العلماء في مصر وفرنسا وألمانيا وإنجلترا ، ومنهم نابليون الذي قرأ الأوراق البريدية والحروف اللغة المصرية المهيروغرافيا واعترفت الكنيسة أن التاريخ مذكور في الثورة ليس هو الصحيح. بدء علم الآثار المصري الحديث يثبت أن أول إنسان ظهر على الأرض لم يكن سيدنا ادم الذي جاء عمره في التوراة ولكن ادم آخر عمره أكثر من 50 ألف عاما وحواء أخرى هي التي ولدت ادم وهي امرأة إفريقيي سوداء البشرية<sup>1</sup> بعد غزو . نابليون لمصر زار فرقة العلمي السعيدة في حلمه لزيادة الشهرة للقضاء على غلول المهالك فشاهدوا في سقف معبد دندرة وبرجين آخرين في المعبد بالقرب من سيناء ولاحظوا أيضا أن قواعد التقسيم في هذه الأبراج واحدة ولكن العلامات مواقع الكواكب مختلف ففي دندنا تبدأ ببرج الأسد وبأسنا تبدأ ببرج العذراء وأرجع هذا الاختلاف إلى

1- ريم عبد الفتاح، قصة صراع دائرة الأبراج الفلكية الفرعونية والكنيسة الكاثوليكية ، جريدة النيل الغدد ، 293، 9 ديسمبر

اختلاف وقت نبله هذه المعابد فقال العلماء إن معبدي آسنة يرجعان إلى سبعة آلاف سنة ومعبد دندرة يرجع تاريخه إلى 4000 سنة<sup>1</sup> نشر هذا الخبر في جريدة مونتور التي كانت تصدرها الحملة الفرنسية سنة 1800.

كان مجرد نشر هذه الحقائق ثورة على المعتقدات الدينية السائدة حول تاريخ خلق العالم كما جاء في أسفار العهد القديم<sup>2</sup>. فقد اعتقد سابقا بلنفا "أقصى مدة قدرت من خلق الإنسان على الأرض إلى رسالة السيد المسيح عليه السلام 5589 سنة وما كانت هده النسخ هي النسخ المقدمة من القوادة اعتبر الكنيسة أن هذه الأرقام مسلم بها لا يجوز الاختلاف حولها وجعلتها من العقائد المقدسة هذا تصور أخذ يصطدم في حقائق التاريخ المصري وعلاقته"<sup>3</sup>.

نتيجة لهذا التصادم نشأت معركة كلامية حول الأبراج الفلكية المصرية<sup>4</sup> وفي خدم هذه المعركة تمت معرفت القبة السماوية من معبد تندرا لقصر مأساوي وفضيحة تاريخية مدوية<sup>5</sup>.

"وبلغت المعركة حدتها واتهموا القبة السماوية بلنفا إذا لبث الإلحاد والإنكار للدين"<sup>4</sup> واخذوا ينشرون الأكاذيب للتجريد المصري من تاريخها ويحولوه إلى تاريخ وراثي ولكن هذه الاعتداءات لم تدم طويلا فقد "عادت الكنيسة إلى التوراة ففكرت وفكرت ثم اهتدت فجأة على أنها أخطأت"<sup>5</sup> في حساباتها ورغم صحة القصة إلا أن اللكاتبه التي تقول أن آدم وحواء أول بشر على الأرض ونسبت بداية البشرية إلى امرأة إفريقي سوداء البشرية ولا توجد حقيقة علمية تثبت هذا الطرح.

### ب / جمال الأسلحة تحت رايي الكتب السماوية:

تقول بنت الله: "16 يناير 1991 حمل جورج بوش الإنجيل في يده وهو يعطي الأوامر بللقاء آلاف القنابل على مدينه بغداد. في الشهر الماضي حمل بنيامين نتنياهو القوادة في يده وهو يأمر بدبح الفلسطينيين بمدينة رام الله وفي السعودية والكويت والصومال وزائير والبوسنة وروسيا وأمريكا وأوربا في كل بلاد العالم يحمل الحكام

1- المرجع نفسه، 3 ديسمبر 2018

2- المرجع نفسه

3- المرجع نفسه

4- نوال السعداوي : مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع الأمة، ص 101-102

5- يسرى ندى: المركزية الذكورية وثقافة النسق في قصص، لكاب سوفال وبيت من لحم ليوسف إدريس وامرأتان لعموس عوز دراسة مقانة مجلة رسالة المشرق ص 351-352,

كتب الله وهم يصدرون أوامر الحرب أو القتل أو النهب وسرقة ثروات الشعوب الأخرى. ومدخراتهم مستعملين مختلف أنواع الأسلحة والقنابل الأخرى.

ولقد أنهز الكثير من الحكام والملوك والرؤساء عبر مختلف المحطات التاريخية فرصة غزو الدول التي مرت بظروف داخلية صعبة مسغلين كل الأخرى وسائل وطرق النهب وسرقة ثروات الشعوب ومقدراتهم مستعملين مختلف أنواع الأسلحة والقنابل لإبادة الشعوب البريعة لحروبهم كانوا يخترعون أسبابها وهي تعطيهم الحق في قتل أرواح العزل وتدمير البلدان كل هذا تحت رايي كتب الله وثورة الإنجيل والقرآن الكريم لتحقيق الأنانية المتمثلة في النهب والسرقة وقتل الأبرياء من الناس.

## المبحث السادس: المركزي الذكوري

## مفهوم المركزي الذكوري:

تشير المركزي الذكوري إلى منظور ثقافي يحتفل في الذكر موقعه الإنساني ، ويتم لتحليل فكرة المركزي إلى بدايات التوليد الرجل مقاليد الأمور في المجتمعات الأولى وقياده الحضارة لقد بدأ التواتر هذا المسرح للمناقشات التي طرحها على العالم شارلوت جلمان حول أحادي النظرة الذكوري للعالم والتي أطلق عليها العام الذي صنفه الرجال the non made world

حيث يصفها الثقافت والحضارة بلها قد صنعت بمنظور ذكوري بحث وان التاريخ ونظرة المجتمع كلها أمور خالصة الذكورة ، و في هذه الإطار يتم وصف كل ما ليس مذكورا بوصفه الأخير .

ويعني هذا المصطلح في حيز الدين أن تتولى فئة الكهنة المكونة دوما من الذكور مهمة فهم وتعليم النصوص الدينية واعتبار الأنثى كإنها ممنوعة من إبداء وجهة نظر في الحياة السياسية والدينية أو تشكيل رؤى حول الدين، بحيث تصبح على الأنثى مجردة مستهلك للأفكار الدينية الشعبية هكذا تخرج لنا صور العبادة وشعائرها أحكامها دوما إسهام للمرأة قبل أن تلقي في قالب ذكوري بحث<sup>1</sup>.

ذلك أن الديانات الذكورية المتطرف قد حاولت أن تبحث جمال تماما صورة الأم الكبرى من نظامها الأسطوري نظامها الأسطوري كما هو الحال في ديانة العبرانيين بشكلها التوراتي المتأخر نجد ما فكره الأم الكبرى سواء في شخصية حواء التي حولتها الأسطورة التراثية من مبدأ المكون إلى مجرد أم للجنس البشري.<sup>2</sup>

"يعرف مصطلح المركزي الذكوري بأنه النظر للأمور في المجتمع والتاريخ من وجهة نظر الرجالية بحث وتكون وجهه النظر تلك هي وجهه النظر الأساسية للحكم على مواضيع عدة، وقد تمارس لإدراك أو بدون إدراك أنها تمارس بدون وعي حقيقي على أنها مركزي ذكوري ، وهذه الأمر غير مقتصر على المجتمع دون غيره، تتواجد في الشرق والغرب ولكنها تختلف حدة صورته من مجتمع إلى آخر"<sup>3</sup>.

1- فراسوسواح: لغز عاشتار الألوهية المؤنثة وأصل الدين والأسطورة دار علاء الدين دمشق ط 8، 2002 ص 59

2- ريم يوسف الحرمي، إضاءة المركزية الذكوري في المجتمعات الشرقية والغربية، جريدة الراية 2012/4/10

3- عبد الهادي أعراب 2015/4/10، قراءة في مؤلف بير بورديو الهيئة الذكورية ، مؤسسة مأمون بلا حدود

"والمركزي الذكوري تعني الهيمنة الذكوري وهي مفهوم يختصر واقعا قائم لا يسهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضا وبشكل لا واع، إذ تشترك الضحية والجلاد في بنى التصورات والمقولات التصنيفية ذاتها مما يسمح بالحديث عن إعادة إنتاج الهيمنة والمحافظة عليها"<sup>1</sup>. أو التلثي على المصالح من وجهة النظر الذكوري.

"بالنظر إلى هذا التعريف فإنه من غير مستغرب لو نظرنا على مجتمعات عدة نرى أن وجهة نظر الرجل هي السائدة للمقارنة على سبيل المثال بللمركزي الأنثوية"<sup>2</sup>.

ففي المركزي الذكوري قطب واحد وهو القطب الذكوري والمركزي الذكوري والفعالية الرجولية في محاولة لإقصاء المرأة ورأيها وطبعها هذا ليس عموما بل تخصيص<sup>3</sup> للمرأة وحدها دون الرجل.

## 2- مظاهر تحكم الرجل في المرأة:

مشكلة المرأة في تاريخ الثقافات البشرية موضوعا للجدل والاختلاف وليس هذا الموضوع بلهم من موضوع الرجل، وإنما لأن المرأة كانت وما زالت في التصور غير العادل هي الأقل أهمية في ثنائي الرجل والمرأة على المستويين الإنتاجي والثقافي، وبذلك جاءت قضاياها أكثر تعقيدا، لأنها مستلبة موءودة معنوي وجسديا إلا حتى أنها لا تحيا بنفسها، ولا لنفسها، إنها الزوجي وبالزوج.. وهي تنظر بعينيه، تسمع بذهنيه وتحيا بلبادته وحدها، في مجتمع جاهلي متخلف، يخيم عليه ظلام عبودتي المرأة، وقد مارس وأد المرأة معنويا، كما مارس الأجداد أدى المرأة جسديا<sup>4</sup>.

نظرا لمكانة الرجل المهيمنة والمتصانة عبر الأزمنة والعصور في حياة المرأة، فلننا نجد عدة مظاهر للتحكم بها، من بين المظاهر التي جلت في المسرحيات بوضوح نذكر:

1- ريم يوسف الحرمي، إضاءة المركزية الذكوري في المجتمعات الشرقية والغربية، جريدة الراية العدد 10930، قطر 2012/4/10

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

4- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والابداع، علم الكتب الحديث، ط1، 2008 ص12

## أ/ القسوة مقابل العطاء:

بالرغم من الجهد والتعب والتضحيات التي تقوم بها المرأة وتعدد أدوارها كزوجة وأم ومعلمة وغيرها من المهام، يوجد رجال تحمل شخصية العنف والقسوة، شخص ليس لديه إحساس بالآخرين لا يقدر عطاء المرأة وغيري قادرا على التحكم في غضب كل هذا بغرض التحكم فيها والسيطرة عليها سيطرة تامة وهيمنة الرجل على المرأة لا تقتصر على العنف الجسدي فقط، بل يتجاوز ذلك إلى العنف المعنوي (التصميم والتجاهل) عن طريق منعها من الإدلاء والتصبح بكل ما يخلج في نفسها حيث يسلب من المرأة لسانها<sup>1</sup>

يقول سيدنا عيسى: "هؤلاء النساء أنت أمرتهم بالصمت لم يكن يطلع لهم صوت"<sup>2</sup> ثم يقول: "أنا يا أبي كم أشتاق إليك وإلى ذراعي أمي، أريد أن ابكي فوق صدرها واطلب منها المغفرة كم قسوت عليها تجاهلتها من أجلك يا أبي، مع أنها هي التي ولدني حملتني من أعدائي، هي التي بقيت معي حتى آخر لحظة من حياتي وبعد أن هرب الجميع من حولي، بعد أن تخلى عني الجميع بما فيها أنت يا أبي لماذا تركتني هكذا فوق الصليب أنزف الدم حتى آخر قطرة، آه يا أمي!! يا أمه اغفري ذنوب ابنك لكن يا أمي لم أكن أدرك وجودك لم أكن أسمع صوتك لأن أبي يُمهرك بلصمت، يتكلم وهو بدلا منك، وكنت أنا صغير السن أسمع كلام أبي، ولا أسمع كلامك، كان يقول لي لا تسمع كلام النسوة"<sup>3</sup>. فالمرأة سواء كانت زوجة أو أم فهي كتلة من العطاء الذي لا ينضب أبدا، وهي قنديل الحب الذي لا ينطفئ، وشعلة والعمراني تحرق نفسها دون أن تفكر في نفسها مقابل سعادة أبنائها وراحت عائلتها، فلأم تتحمل كثيرا من الأعباء والمشاق في سبيل تربية ابنها فبعد الولادة تستمر في رعايتي ابنها وإرضاعه وإدارة شؤونها دون كلام أو ملل فالأمومة لا راحة فيها تتطلب من الأم أن تسهر وتتعب وتظل مستعدة طوال الوقت لرعايتي إبنها فهي عظيمة جدا وقلبها يتسع لكل الحب والخير في الدنيا ولا قلب يقارن بقلبه ولا تضحية تساوي شيئا أمام تضحياتها، وتجاهل هذه الأم المعطاة وكذلك إهمالها يتسبب بجرح غائر في نفسيته يصعب علاجه بسهولة فالأم أكثر حساسية، والألم أن بعض الأبناء يهملون أمهاتهم وينشغلون عنهم فتشعر الأم بالضيق والحسرة لأنها لم تنجح في محط اهتمام الابن هذا بجد ذاته عقوق.

1- عبد الله محمد القدامي، المرأة والغة المركز الثقافي العربي بيروت، ط3، 2006 ص38

2- نوال السعداوي: مسرحية الإله يقدم استقالته في اتمام القمة، ص21

3- نوال السعداوي: مرجع سابق، ص21ز

يقول سيدنا عيسى: "نعم يا أمي وكنت أخاطب الناس أخاطب أبي أهلهك يا أمي لأم أنا أحبك، حتى مرأت فوق الصليب رأيتك إلى جواربي تبكين لكي تجاهلت وجودك ودموعك ورحمت أخاطب أبي وأنا دعي".<sup>1</sup>

إن امرأة هي نصف المجتمع لها دور كبير جدا لا يستطيع الرجل إنكاره أو الاستهانة به، فهي الزوجة التي تلبي حاجيات زوجها، والأم التي تلد وتربي وتسهر الليالي للتعين راحة أطفالها وعائلتها ككل المعاملة التي تعلمن والطبيب التي تخصص على علاج مرضها. فعلى الرجل واحترامها وتقديرها حق قدرها وعدم التسلط عليها مستخدما الشرع كذريعة لأنه بعيد كل البعد عن ذلك.

### ب/ القوامة والوصاية:

ينظر في بعض أوساط النسويات العربيات إلى قوامة الرجال على النساء، بوصفها لونا من ألوان تكريس الذكوري في المجتمعات الإسلامية التي تخول للرجال حقه ممارسة دور المتسلط في البيت انطلاقا واستنادا إلى ذلك الحق الذي منح لهم الشرع الإسلامي.<sup>2</sup> إحداهن نوال السعداوي حين تفسر هذه القوامة كأن المرأة هي عدة الرجل، وهي تعبر عن ذلك في مسرحيتها بدور حواء التي تقول: "وكنت أكثر شجاعة ووعيا من زوجي آدم، ومع ذلك يا سيد رضوان فقد أداني ربك الأعلى وعاقبني شر عقاب بأن جعل زوجي يهود علي وكنت أرجح منه عقلا وحكمة، بل انه عاقب كل بنات حواء، وجعل كل الرجال قومون على النساء يسيطرون عليهم في العائلة أو الدولة".<sup>3</sup> فهي ترى بأن القوامة بمثابة سيطرة والتبديد والرياسة والقهر والتسلط للرجل على المرأة. لكن مفهوم القوامة بمعناه الحقيقي الأصيل يشير إلى تكليف الرجل بتدبير شؤون البيت وتحمله مسؤولية باعتبار البيت مؤسسة قائمة بذاتها كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى التي يلزمها لكي تكون ناجحة في إدارة شؤونها أن يتولى ذلك القوي الأمين القادر على رعايتي مصالحها وتحقيق غاياتها، من غير أن تتخذ القوامة ذريعة لتسلط الرجال على النساء أو فرض إرادتهم عليه بالقوة.<sup>4</sup>

1- نوال السعداوي: مرجع سابق: ص 49

2- بسام ناصر قوامة النساء على الرجال تسلط وذكورية أو تكليف ومسؤولية صحيفة عربي 21، 2020/8/13.

3- نوال السعداوي: مسرحية الإله يدفع استقالته في إجتماع القمة، ص 77-78

4- بسام ناصر، قوامة الرجال على النساء... تسلط وذكورية أم تكليف مسؤولية

"كما تعتبر المؤلفات وصايا الرجل على أخلاق زوجته وإخلاصها ضرباً من السلطة التي منحت له تقول حواء وجعل الرجل وصايا على المرأة وعلى أخلاقها وشرفها وعذريتها وإخلاصها الزوجي وأعطى للزوجة سلطة مراقبة أخلاق زوجته وإخلاصها له لكنه لم يعط الزوجة هذا الحق."<sup>1</sup>

فهي ترى بأن الرجل يتحكم في زوجته في كل نواحي حياتها حتى في أخلاقها وشرفها فهو يراقبها مراقبه لصيقة في أخلاقها وإخلاصها له لأن الله منحه هذا الحق دون الزوجة فهي لا تملك الحق في ذلك بينما الحقيقة مخالفة لذلك تماماً فالمرأة في دين الله لها الحق الوصاية على نفسها ومالها وموضوع الوصائي مرتبط بالأهلية، وهي امتلاك الحري والقدرة على التصرف من ثبت له الأهلية بهذا المعنى ثبت له مباشرة على النفس أو الغير، ويكون ثبوت الوصائي على المال أو نفس أو الغير بمقدار ثبوت الأهلية، فعلى أقدار الأهلية تكون الوصاية أو بعبارة أخرى أكثر تركيزاً، نقول دلالة: الأهلية أصل الوصائي.<sup>2</sup> وهي حق لكل من بلغ الرشد ولا يحجز على الذكر أو الأنثى إلا بسبب مانع لرشد الصوف والجنون أو بسبب سالب للحري الأصلي الإنسان كالرق (في الماضي)<sup>3</sup> قال تعالى ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وأرزقوهم فيها وأكسوهم وقلوا لهم قولاً معروفاً﴾<sup>4</sup> الآية تنزع الولاقي (الوصاية) على المال من السفية الذي لا يتصرف في المال تصرفاً رشيد لأن المال هو الذي به قيام الإنسان بشؤون حياته وسفوه هو خفة الحلم (العقل) والجهل.<sup>5</sup> فالله لم يفرق بين الذكر والأنثى في الوصائي بل أعطى حقها لم أهل العاقل وجعل القوام للزوج على زوجته تكليف للزوج وتشريف للزوجة حيث أوجب عليه الشارع رعايته هذه الزوجه التي ارتبط بها برباط الشرع .

إذن هذه القوام هي تشرف للمرأة و تكريم لها بلبن جعلها تحت قيم يقوم على شؤونها وينظر في مصالحها ويبدل الأسباب المحققة لسعادتها وطمأنيتها، ولعل هذا يصحح الفهم الخاطيء لدى كثير من النساء من أن القوام تسلط وتعنتوا قهر للمرأة وإلغاء لشخصيتها أما الوصائي فهي ليست تفضيل للرجل عن المرأة فحتى المرأة تملك هذا الحق و الله لا يفرق بين ذكر وأنثى إلا بالتقوى.

1- نوال السعداوي، مسرحية الاله يدفع استقالته في إجتماع القمة، ص 78

2- عبد المعطي محمد بيومي من قضايا المرأة، مركز قضايا المرأة المصرية، د ط ، 2009، ص 01

3- المرجع نفسه ص 3

4- القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 5

5- عبد المعطي محمد بيومي ص 1

## الطاعة والخضوع:

المرأة بطبيعتها مسالمة، تستمد قوتها من الرجل في اغلب الأحيان وما يثبت هذا فقدانها لزوجها أو ابنها أو والدها الذين يمدونها بالقوة فنجدها تكئفسر ويصيبها اليأس، فهي مخلوق حساس جدا والمرأة بطبعها تحب أن تخضع لرجل فهو يحب السيطرة عليها وهذه هي الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، هدفها الأساسي هو الحفاظ على استقرار الأسرة وتمتين روابطها يقول سيدنا رضوان "العائلة مثل الدولة مجموعة ولا بد لها من قائد واحد القرار النهائي حيث يختلف الأفراد، وكان لا بد لآدم أن يكون هو القائد يا سيدة حواء لأنه أطاعه وفهم أوامره أكثر منك وكنت أنت عاصية أكثر منه وأقل طاعة لله لهذا رأى الله أن يفرض عليك طاعته زوجك، لأنك إذا أطعت زوجك أطعت ربنا الأعلى"<sup>1</sup> فالله فرض طاعة الزوجة لزوجها لأن العائلة بحاجة إلى قائد يخلص في أمورها في غير معصيته وهذا لا يعني بتاتا أن المرأة عاصية بطبعها ولكن لضمان استمرار الأسرة واستقرارها وتوحيدها في كيان واحد.

وترد حواء على كلام سيدنا رضوان فتقول: "معنى ذلك أن ربك الأعلى عجز عن أن يفرض طاعته على مباشرة ففرض علي الطاعة من خلال زوجي ثم فرض قانون الطاعة على جميع النساء في العالم."<sup>2</sup>

وهذا غير صحيح فالنوجه بطبيع الزوج الصالح الذي لا يظلمها ولا يستعلي عليها ولا يؤذيها ... ففضل هذا الزوج حقه أن يطاع، وطاعتها له لا يجب أن تكون عمياء تجلب لزوجة غضب الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق... و طاعة النوجه لزوجها في غير معصية هي مفتاح السعادة الطمأنينة بين الزوجين، وهي ليست استغلا ولا تسلطا كما يفهم بعض الرجال الذين ورنثا عن آباءهم وأجدادهم عنفا ضد نساءهم ... بل هي مشاعر بالرضا والتفاهم والحب يسود العلاقة بين الزوجين ويظل البيت على الزوج بسكينه التي ترشدها كل أسرة."<sup>3</sup>

تقول بنت الله " وفي الغرب يا سيدنا رضوان في أمريكا وأوروبا لا تزال المرأة خاضعة لزوجها"<sup>4</sup> معنى هذا أن المرأة لا تزال مجبورة على الخضوع للزوج فهي تنظر المؤلفة هذا الخضوع عبارة عن إكراه يجب التحرر منه فهو

1- نوال السعداوي، مسرحية الإله يدفع استقالته في إجتماع القمة، ص78.

2المصدر نفسه، ص78

3- طاعة المرأة لزوجها لا تقلل من شأنها ملحق الصائم ، صحيفة الخليج، 2013/7/11

4- نوال السعداوي: مسرحية الإله يدفع استقالته في إجتماع القمة، ص80

بمثابه سجن لحريق المرأة وهذا التفكير بحث على تفكيك الأسر وانفصال الأزواج وتششت الأبناء وتشردهم لمجد شعور المرأة بسيطرة الرجل عليها.

لقد أمر الله المرأة بطاعة زوجها وذلك لتقسيم الأسرة وتستمر وتجنب للخلافات والمشكلات التي يذهب ضحيتها الأبناء غالباً ولكه قيد هذه الطاعة بحدود لا ينبغي للرجل أن يتجاوزها إذ أن "طاعة المرأة لزوجها مقيدة بعدم مخالفة الشرع، وبعدم مخالفة العرف الصحيح الغالب"<sup>1</sup>

### النسب الأبوي

النسب هو رابطة شرعية تربط الفرع بالأصول في إطار الضوابط والقواعد الشرعية، المبني على القراب بين إنسانين في ولادة قريبة أو بعيدة وينسب الوالد لولده سواء ترتب عن زواج صحيح أو فاسد فرد أو شبهة"<sup>2</sup>

كما أن مدونة الأسرة عرفت في المادة 150 منها بلفظ: "لحم شرعية بين الأب وولديه تنتقل من السلف إلى الخلق"<sup>3</sup> لقد اعتبرت العديد من السنويات النسب جزء من المركزية الذكورية لأن الابن ينسب إلى أبيه من دون أمه من بينه نوال السعداوي التي اعتبرت النسب الولد إلى أبيه إلغاء للأُم وتغييباً لقوة المرأة أو قوة الرحم التناسلي في مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة يقول سيدنا إبراهيم "أن قوة المرأة أو الرحم التناسلي غائب في كتب الله وطغى النسب الأبوي على أسماء الأمهات في التوراة مثلاً أيها السادة والسيدات عرفنا مواليد آدم كلهم أبناء ذكور ابتداء من ابنه الأول شيت ثم أنوش حتى نصل إلى نوح وإبراهيم حوالي 3389 سنة كلهم أبناء ذكور من إبراهيم إلى عيسى المسيح 2200 سنة كلهم أبناء ذكور المدة من آدم حتى عيد المسيح 5589 سنة كلهم ذكور كيف هذا أيها السادة والسيدات"<sup>4</sup> فهي ترى في نسق الابن لأبيه ظلم لأم التي أُنجبت هذا طفل من خلالها هذا ترى بلفظ قوة المرأة غائب في كتب الله التي نطغي فيها الأنساب الأموي والأبناء الذكور على الإناث وتتمرد على ذلك من خلال قول بنت الله "هذا يا سيدنا رضوان حيث تكون الأنساب أبوتني لكن إذا

1- محمد إبراهيم عبد العزيز إبراهيم العبادي حدود طاعة المرأة لزوجها في الفقه الإسلامي ، الخلاف الفقهي بين الزوجين

نموذجاً، المجلة العلمية للدراسات الفقهية والأصولية، العدد2، 2018، ص85

2- وزارة عدل دليل عملي لمدونة الأسرة جمعية نشر المعلومة القانونية والقضائية، العدد1، 2004، ص98.

3- وزارة العدل مدونة الأسرة الجريدة الرسمية، العدد 5، 2004/2/5184. ص434

4- نوال السعداوي: مسرحية الإله يدفع استقالته في اجتماع القمة ص100.

كان النسب للأُم لم تكن هناك مشكلت و هناك بلاد كثيرة في العالم اليوم تنسب الأطفال لأمهاتهم أو ستنسب من الأم أو تنسبهم للأُم و الأب معا "1.

إن الغالب في استعمال النسب أن ينسب الطفل إلى أبيه، وهذا عندما أبطل الله نظام التبني وأمرنا بإرجاع نسب الأولاد بالتبني إلى أنسابهم الحقيقي قال تعالى ﴿أدعوهم لآبائهم وهو أقسط عند الله﴾<sup>2</sup>

ويقول ابن القيم: "إن النسب في الأصل للأب، ولكن هذا لا يعني أنه غير منسوب لأمه أو لا ينسب إليها، لأن نسبه إليها ثابت قطعاً انفصاله منها. ونسبه الولد إلى أبيه توجب النسب للأب الأم ولا سيما أن يترتب أنه قد يترتب على ذلك من الضرر البالغ كالضيق النسب إلى الأب، واختلاط النسل، للمساعدة على انتشار الزينق وغير ذلك."3

### مواجهه المركزيه الذكوريه

إن تمهيش المرأة في المجتمعات الذكورية جاء نتيجة تظافر مجموعة من ظروف والتأويلات الساذجة التي أنتجت الرجل عن المرأة والتي من خلالها قام بوصفها على أنها الجنس الأضعف فهذا ماذا فعل بالرجل إلى ممارسه مختلف أشكال العنف والاضطهاد ضدها وتجسيد هيمنته عليها بطرق وأشكال مختلف يقول بيار بورديو. "إن القوة النظام الذكوري تكثر فيه أوامر يستقضي عن التبرير، ذلك أن الرؤي مركزي الذكور تفرض نفسها كإنها محايدة، وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلن نفسها في خطب تهدف إلى شرعتها.

والنظام الاجتماعي يشتغل باعتباره آلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي يتأسس عليها"<sup>4</sup> فالنظام الذكوري دائما يسعى إلى أن يكون فيها في المركز في كل المجالات الحياة فيقوم بتهميش المرأة ووضعها جانبا والمجتمع هو من يدعم ذلك .

1- نوال السعداوي: مسرحية الاله يدفع استقالته في إحتماع القمة، ص79

2- القرآن الكري سورة الأحزاب الآية 5

3- إسام أونلاين، نسب الولد لأمه ثم الاطلاع عليه في 2022/4/30 <https://silfigh.islamonline.net>

4- بياربورديو، الهيمة الذكورية ترجمة سلمان القصفراي مراجعة ماهر تريس المنظمة العربية للترجمة بيروت لبنان ، ط 1، 2009، ص27

لم تستسلم المرأة لهذا الواقع الذي همشها ونظر إليها نظرة احتقار ودونية وغيبها في جميع المجالات، وكرد فعل هذا الوضع المرأة لتحرير نفسها من سيطرة وهيمنة الرجل الذي قيدها لفترات تاريخية طويلة حيث استخدمت الكتابب الأثنوية للتحدي السلطة والفطرة الذكوري، من بين الكاتلبت النسويات نجد نوال السعداوي في مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة التي تهاجم من خلالها المركزي الذكوري بشراسة حيث يقول سيدنا رضوان وهو يخاطب نساء: "أمر ربنا الأعلى أن تكون بعض النساء الطاهرات حضارات معنا في اجتماع القمة هذا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتبه الثلاث أنه خلق الإنسان من نفس واحدة ذكر وأنثى ولا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى والصلاح وعمل الخير، وهناك نساء كثيرات اشتهرن في التاريخ بالتقوى والصلاح وعمل الخير منهن السيدة مريم أم النبي عيسى المسيح والسيدة خديجة زوجة النبي محمد والسيدة والدة النبي موسى التي أنقذت حياته من فرعون.

السيدة هاجر التي أنقذت حياة ابنها إسماعيل وغيره من الأمهات والزوجات اللاتي أثبتن شجاعتهن وتضحيتهم بجائهن إلا كلمة الحق.<sup>1</sup>

المرأة مساوية للرجل ولا فرق بينهما إلا بالتقوى وفعل الخير والتاريخ يخر بكنهن من النساء العظيمات اللاتي كتبن أسمائهن بحروف من ذهب ضمن المحطات التاريخية بسبب شجاعتهن وتضحياتهم لإعلاء كلمه الحق من أمثال مريم العذراء وخديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وهاجر أم النبي إسماعيل عليه السلام.

في موضوع آخر يقول سيدنا عيسى: " القانون الذوكي في الأمم المتحدة ينص على المرأة مساوية للرجل ولها جميع حقوق الإنسان بما في ذلك امتلاكها لجسمها وأنت جعلت الرجل مسيطرا على المرأة يسودها ويملك جسدها فلين العدل وأين العدل يا أبي الذي جعلني أموت فوق الصليب من أجلك!"<sup>2</sup>

هنا تقوم نوال السعداوي بإعلاء القوانين الإنسانية على كلمه الله وتدعي أن الله قد سمح للرجل بسيادة المرأة واملاك جسدها ولكن إذا سلمنا بهذا الكلام وأقررنا بصحته فسيؤول المجتمع حاتم إلى الزوال ، وينتشر التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي والزنا وغيرها من الكوارث التي ستؤدي إلى زوال البشر وتفككهم.

1- نوال السعداوي: مسرحية الاله يدفع استقالته في اجتماع القمة ص71

2- المرجع نفسه، ص 51

ويردف سيدنا عيسى: فيقول " كان المجتمع يفرض علي ذلك يا أمي فهو مجتمع أبوي لا يحترم إلا الأب، مجتمع لا يحترم النساء يا أمي، ولقد حاولت أن أنصف النساء لكنني فشلت، كان الرجال يرهكون جسد المرأة ثم يقولون عنها بغبي يرحمونها بالحجارة حتى تموت، وقلت لهم من ليس منكم بلا خطيئة فليرجعها بحجر"<sup>1</sup> هذا لابع من الجهل الظلام لهذا قام الله تعالى بإرسال الأنبياء لهداي الناس إلى طريق الحق والصواب.

يقول بنت الله: ولهذا عرفت في التاريخ النساء العارفت أطلق عليها العرافة كان يجلأ إليها الملوك والأباطره القدماء يسألونها عن الغيب في شمال إفريقيا كان اسمها "ديهار" لكن اسمها اسقط في التاريخ كما أسقط أسلم النساء الحكيمات اللائي أطلقن عليهن الساحرات وأحرقت في العصور الوسطى لاتهمن بالسيطرة أو(تحدي الكنيسة)<sup>2</sup>.

هنا نوال السعداوي تدافع عن النساء باستخدام المشعوذات والساحرات اللائي أسقطهن التاريخ بسبب تعاونهن مع الشيطان لمعرفة الغيب وإيذاء الناس بالسحر والشعوذة كما تدافع عن الحركة النسوي التي انتهت منهج العقل باعتبار القوة مصدرا للسيادة من خلال قول شخصي بنت الله: " كلمه الله تعتمد على القوه التي تستخدمها، وقد بدأت النساء تضامن في بعض البلاد وتمك قوة جديدة تستخدم التوراة أو الإنجيل أو القران من أجل تحرير النساء وليس عبوديتهن."<sup>3</sup>

1- نوال السعداوي: مسرحية الاله يدفع استقالته في إجتماع القمة ص49

2- المرجع نفسه ص79

3- المرجع نفسه، ص86.

خاتمة

## الخاتمة

وبعد البحث والعمل التطبيقي على مسرحية نوال السعداوي توصلت إلى النتائج التالية:

- إن اختلاف الايديولوجيات تجعل من المسرحية بنية كلية تتصارع فيها القضايا الإيديولوجية.

- الصراع الايديولوجي يشكل في الأخير بنية متلاحمة التركيب.

- أصبح المسرح أداة فعالة لطرح أهم القضايا والموضوعات والمشكلات وتوجيهها إلى الرأي العام

وإيجاد الحلول لها.

- بنت نوال السعداوي مسرحيتها على عنصر الصراع بين الرجل والمرأة واتخذته ايديولوجية لها.

- الصراع ظاهرة قديمة في الأدب.

- اتضح معالم الصراع بصورة جلية في المسرحية عند فلانة من النساء الكاتبات وهو ليس

بظاهرة عامة.

- نوال السعداوي نموذج للأنتى المتمردة مثيرة للجدل، متشعبة بالفكر المتحرر منذ الطفولة أكسبها

ملامح نفسية خاصة تعيش في عالم أقرب إلى المثالية مما خلق لها الكثير من المصاعب والمشاكل

والصددمات اليومية والخصومات الفكرية.

- التمرد عند نوال السعداوي أتسع نطاقه بما ألقى عند السلطة الذكورية فتعددت أشكاله من تمرد

نفسي إلى اجتماعي، إلى ديني، سياسي، تاريخي.

- التمرد الاجتماعي كان جوهر أشكال التمرد عند نوال السعداوي لأنه كشف لنا عن نوعيتها

الأنثوية التي كانت تحركها في كل خصوماتها وتمرداتها، فهي ضد أي فكر يقهر المرأة.

- التمرد الديني كان أشرس المعارك التي قادتها نوال السعداوي لأنه يخالف توجهها الإيديولوجي

المتشعب بالفكر الماركسي ولأنها تعتقد أن الإسلام ظلم وكرس نصوصه لظلم المرأة.

- دعت الكاتبة نوال السعداوي في المسرحية إلى كسر قيود العادات والتقاليد التي تقف عائقا

وحاجزا أمام جريتها.

دعت أيضا إلى ضرورة العمل والتعليم للمرأة لأنهما عنصرتين أساسيان يكفلان المرأة وإثبات ذاتها في شتى ميادين الحياة.

إنّ النصوص التي كتبتها المرأة مهمة جدا، فالكاتبة تخالط النساء وتستطيع أن تصل معاناتها والكشف عن عالمهن كما أنّها جزء من هذا العالم، إن الأعمال الأدبية للمرأة كالرقص والرواية والمسرحية وهي وثائق سرية عن بنيات النساء وما يدور فيها، فكثير من ظواهر الاضطهاد والاستغلال الذي تتعرض له النساء لا يستطيع الرجل التعبير عنها بنفس الدرجة التي تعبر بها المرأة ومن هنا تكسب الكتابة النسوية بعدا حيويا كاشف للواقع وهي مسألة التناول فإنّ المرأة تهتم بالتفاصيل والجزئيات وإخفاء الخصوصية على كتاباتها.

## الملخص:

يمثل الصراع الإيديولوجي ظاهرة قديمة في الأدب، يطرح العديد من القضايا الإيديولوجية التي تنادي معظمها بالدفاع عن المرأة من السيطرة الذكورية، وذلك في المجتمعات المختلفة الغربية والعربية. وتعد الدول العربية هي أساس الحركات النسوية وأصلها، في حين تمحورت الأفكار النسوية العربية مع الناشطة المصرية نوال السعداوي في المجتمع العربي الإسلامي على أساس دعائم متنوعة كالدفاع حقوق المرأة والسعي للتخلص من السلطة الذكورية.

من خلال مسرحية الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة يتبلور فكر نوال السعداوي وكذلك إيديولوجيتها، حين يبرر رفضها للدين والسياسة المنحازة للرجل ودفاعها المستمر عن حقوق المرأة وسعيها لإقناع المرأة بالاستقلالية. ومن خلال هذا البحث توصلنا لنتائج مهمة من أهمها أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع لها حقوق مثل الرجل، إلا أن التاريخ أكد أن التحرر والتمرد الذي تدعو إليه نوال السعداوي في نشاطها النسوي العربي يثبت تأثرها ببعض المرجعيات الغربية.

الكلمات المفتاحية: نوال السعداوي، الصراع الإيديولوجي، النسوية العربية، النسوية الغربية، الإبداع .

## **Sommaire:**

La lutte idéologique représente un phénomène ancien en littérature et soulève de nombreuses questions idéologiques, dont la plupart appellent à la défense des femmes contre la domination masculine, dans diverses sociétés occidentales et arabes. Les pays arabes sont la base et l'origine des mouvements féministes, tandis que les idées féministes arabes se sont centrées avec l'activiste égyptienne Nawal El-Saadawi dans la société islamique arabe sur la base de divers piliers tels que la défense des droits des femmes et la recherche de se débarrasser de l'autorité masculine.

À travers la pièce Dieu présente sa démission lors de la réunion au sommet, la pensée et l'idéologie de Nawal El Saadawi se cristallisent, lorsqu'il justifie son rejet de la religion et de la politique à tendance masculine et sa défense continue des droits des femmes et sa quête pour convaincre les femmes de l'indépendance. Grâce à cette recherche, nous avons atteint des résultats importants, dont le plus important est que les femmes font partie intégrante de la société et ont des droits comme les hommes. Cependant, l'histoire a confirmé que la libération et la rébellion que Nawal El Saadawi appelle dans son activisme féministe arabe prouve qu'elle est touchée par certaines références occidentales.

Mots clés : Nawal El-Saadawi, conflit idéologique, féminisme arabe, féminisme occidental, créativité.

## الملحق

## نبذه عن حياه الكاتبة نوال السعداوي:

ولدت نوال السعداوي 27 أكتوبر 1930 في قرقي صغيره اسمها فرطاهما التي تقع في شاطئ نهر النيل ونوال طبيبة وناقدة وكاتبة وروائية مصريه تافع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

## أعمالها الأدبية:

نوال السعداوي إسهام كبير في نشأة فن الأدب العربي الحديث قد كتبت نوال السعداوي عددا من الكتب بدأت السعداوي الكتابة في سن مبكرة وهي في المدرسة الثانوية عام 1944، وقدمت للمكتبة العربية 40 كتابا، ما بين الروائي والقصة القصيرة والمسرحية، والسيرة الذاتية والدراسات العلمية والفكرية في مجال الأدب والإبداع والسياسة والطب النفسي والأخلاق والدين وقضايا تحرير النساء والرجال في المجتمع المصري والعربي، مارست نوال السعداوي الطب في مجالي جراحي الصدر ثم المجال الباطني والنفسي وجمعت بين الطب والأدب المشاركة في تأسيس عدد من المنظمات الأدبية والنسائية ترجمت أعمالها إلى 30 لغة في العالم تحصلت على جوائز أدبية متعددة وعلى الدكتوراه النقدية من عدد من جامعات العالم.

## الروايات:

- الحب في زمن النفط دار مديولي القاهرة 1993 . الشايفي بيروت 2000

-جنات وإبليس : دار الآداب بيروت 1992.

-سقوط الإمام دار المستقبل العربية القاهرة 1987 ، دار الشايفي بيروت

الأغنية الدائرية أغنية الأطفال الدائرية : دار الآداب بيروت 1976 دار مديولي القاهرة 1982.

## مذكرات السيرة الذاتية:

مذكراتي في سجن نساء: دره مستقل العربي القاهرة 1983

رحلتي حول العالم الجزء الأول زائد الجزء الثاني : دار الهلال القاهرة 1986

أوراقي حياتي الجزء الأول مترجم من دار الهلال القاهرة 1995 دار الآداب في بيروت

أوراقى حىاتى الءزء الثانى : دار الأءب فىروس 2001

مءموءه من القصص القصىرة.

ءعلمء الءب . مكءبه نءضة مصر القاهرة 1957 دار الأءب بىروت 1986

لءظه صءق : دار الروز لىوسف القاهرة 1960، دار الأءب بىروت 1986

ءنان قلىل : دار لىوسف فى القاهرة 1960 دار الأءب بىروت 1986

### المسرحىاء:

الإنسان أنء ءءشر إمراة فى زناءة : دار مءىرءى القاهرة 1984

ابزىس : دار المسءقبل العربىة القاهرة 1985

### المؤلفاء العلمىة والفكرىة

المراة والءنس: دار الشاء القاهرة 1968 المؤسرة العربىة للءراساء والنشر بىروت 1972

أفشى صور الأصل : من المؤسرة العربىة للءراساء 1974

الوءه العارى للمراة العربىة : المؤسرة العربىة للءراساء والنشر بىروت 1975

المراة والصراع النفسى: المؤسرة العربىة للءراساء والنشر البىروئى 1976

عن المراة المسءقلم العربىة القاهرة 1977

مءركة ءءىءة فى قضىه المراة : دار سىنا القاهرة 1997

المراة والعربىة : دار المعارف القراءة 1997

ءوأم السلءة والءنس : دار المسءقبل العربى القاهرة 1992

قضايا المراة والفكر والسىاسة: من دار ماىبولى القاهرة 2002.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

### المصادر:

1 خوال السعداوي ، مسرحية الإله يقدم إستقالته في اجتماع القمة ، مكتبة مدبولي ، مصر ، 1987

### المراجع:

أ - المراجع العربية

1 - ابن ماجه ، مقدمة سة ابن صاحجه ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ج1 ، باب فصل العلماء

والحث يعلى طلب العلم

2 - أبو الحسن عبد الحميد سلام ، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف ، مركز

الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ط2 ، 1993م

3 - أبي محمد الحسن مسعود البطوي ، تفسير البطوي " معالم التنزيل " دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ،

ط مج5، 1411هـ.

4 - أحسن ثلبيلاي ، المسرح الجزائري دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطوير المجتمع ، دار الشنوير

الجزائر، ط1، 2013.

5 - أملاح جاد وآخرون ، النسوية العربية رؤية نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ،

2012.

6 - أمل بنت ناصر خليف ، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام مركز باحثات لدراسات المرأة

، الرياض ، ط1 ، 2016

7 - أمير إبراهيم القرشي ، المناهج والمدخل الدرامي ، عالم الكتب ، القاهرة ط1، 2001.

8 - أنور قاسم الخضري ، الحركة السنوية في اليمن تاريخها ... وواقعها ، البيان ، اليمن ط1، 2007.

9 - جاسم زكرياء المدخل إلى علم السياسة ، الجامعة الافتراضية السنوية 544، الجمهورية العربية السورية

، 2018.

10 - حسين المناصر: السنوية في الثقافة والإبداع عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2008.

- 11 - حميد ناصر الزري: مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية، منشورات دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 1998.
- 12 - خديجة العزيري: الأسس الفلسفية للفكر النسوي، بیسات للنشر، بیروت، ط5، 2001.
- 13 - خليل موسى: المسرحية في الأدب العربي الحديث، -تاريخ- تنظير-تمثيل-، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 1997.
- 14 - سليم عبد الأحد: مبادئ السياسة، مطبعة الهلال، مصر، د ط، 1915.
- 15 - سهير التل: مقدمات حول قضية المرأة والحركات النسائية في الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985.
- 16 - سهيلة محسن كاظم القتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- 17 - سيد قطب: في التاريخ،...فكرة و منهاج، دار الشروق، بيروت
- 18 - سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق ، بيروت، ط 15، مج5، 1988.
- 19 - شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ لمن دم التاريخ ، تحقيق :أحمد ثابت تيمور ، دار القدسي ، دمشق، دط، 1930.
- 20 - صادق مهدي السعيد، مفهوم العمل و أحكامه في الإسلام، مؤسسة العمل الثقافية العالمية، بغداد.
- 21 - صالح عبد العزيز و عبد العزيز عبد المجيد، التربية و طرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط10، ج1، 1969.
- 22 - عباس سمير، محاضرات مقياس نظريات الشخصية، جامعة البشير الابراهيمی، برج بوعريج، 2016.
- 23 - عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د/ط، ج1، 2001.
- 24 - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تسيير الكرم الرحمن في تفسير الكلام المنات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1999.
- 25 - عبد الرحمان خليفة، و فضل الله محمد اسماعيل ، المدخل في الايديولوجيا و الحضارة. مكتبة بيسان المعرفة طباعة نشر توزيع الكتب، الاسكندرية، مصر، 2008 .
- 26 - عبد القادر القط، من فنون الأدب المسرحية ،دار النهضة العربية، بيروت، د/ط ، 1978.
- 27 - عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب ، ط8، 2012.

- 28 - عبد المعطي محمد الغدامي ، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006.
- 29 - عبد المعطي محمد البيومي، من قضايا المرأة ، مركز قضايا المرأة المصرية، مصر، د/ط ، 2006.
- 30 - عبد الوهاب القبالي و كامل زهيرى، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، 1974.
- 31 - عبد الوهاب القبالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، د/ط، لبنان، ج1، 1985.
- 32 - عبد الوهاب القبالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، د/ط، ج2، 1985.
- 33 - عبد الوهاب المشيرى، قضية المرأة بين التحرر و التمركز حول الأنثى، نخصة مصر، القاهرة، ط1، 1999.
- 34 - علاء محمد مطر ، مبادئ العلوم السياسية، جامعة الإسراء، فلسطين، ط2، سبتمبر 2018.
- 35 - فؤاد زكريا ، آراء نقدية في مشكلات الفكر و الثقافة ، مؤسسة هندراوي سي آي سي، المملكة المتحدة، د/ط، 2017.
- 36 - فراس السواح، لغز عشطار، الألوهية المؤنثة و أصل الدين و الأسطورة، علاء الدين، دمشق، ط8، 2002.
- 37 - لجنة من العلماء ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مطبعة المصحف الشريف ، ط3، مج2، 1992.
- 38 - لينا أبو مغلي، الدراما و المسرح في التعليم ، دار الراية ، عمان ، ط/1، 2008.
- 39 - مثن أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دار العلم للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 2004.
- 40 - مجدي هلال، حقيقة العبودية ، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، طبعة جديدة.
- 41 - محسن على عطية ، المناهج الحديثة، و طرائق التدريس، دار المناهج للنشر و التوزيع ، الأردن، ط1، 2013.
- 42 - محمد سبيلا و عبد السلام بن عبد العالي ، الايديولوجي دفاتر فلسفية نصوص المختارة ، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2006.

- 43 - محمد عبد البديع السيد ، مبادئ علم السياسة، جامعة بنها، كلية الآداب ،قسم الإعلام، مصر.
- 44 - محمد عبد الرحمن مرحبا، جديد في مقدمة ابن خلدون، منشورات عويدات، بيروت ، د/ط، 1989.
- 45 - محمد مجتهد تبشيري و آخرون ، في الفكر الإسلامي المعاصر، قضايا و اشكاليات ، دار الهادي بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 46 - محمود علي السمان ، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- 47 - محي الدين الدرويش، اعراب القرآن و بيانه دار اليمامة ، دار ابن كثير دار الارشاد للشؤون الجامعية، دمشق بيروت ، حمص ، ط3، مج5، 1992.
- 48 - محي الدين الكافيحي، المختصر في علم التاريخ، تحقيق: محمد كمال الدين أعز الدين ، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1990.
- 49 - مولود الزايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ط1، 2007.
- 50 - مية الرحي، النسوية مفاهيم و قضايا، الرجية للنشر و التوزيع ، دمشق، سوريا، 2014.
- 51 - نجاة سليم محاسين، مفاتيح علم التاريخ، دار زهران للنشر و التوزيع، عماع، الأردن.
- 52 - نهاد صليحة، المسرح بين النص و العرض، مكتبة الأسرة، 1999.
- 53 - نوال السعداوي، الغائب، منشورات دار الأديب، بيروت ، القاهرة، ط4، 1990.
- 54 - نوال السعداوي، المرأة و الجنس، دار و مطابع المستقبل، الاسكندرية، ط/4، 1990
- 55 - نوال السعداوي، المرأة و الغربية، دار المعارف ، القاهرة.
- 56 - نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة الهداوي سي آي سي ، للنشر، 2017.
- 57 - نوال السعداوي ،أورقي حياتي، مؤسسة هنداوي سي آي سي للنشر ، ج1، 2017.
- 58 - نوال السعداوي ، جنات و ابليس، دار الأديب، بيروت، ط1، 1992.
- 59 - نوال السعداوي ، نوال السعداوي و الثورة، شركة المطبوعات ، شركة المطبوعات للتوزيع، و النشر، بيروت لبنان، ط/1، 2013.
- 60 - نوال السعداوي، قضايا المرأة و الفكر و السياسة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، 2018.
- 61 - نوال السعداوي، نوال السعداوي و الثورة، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

- 62 - هدى بدران و آخرون، ورقة عمل حول الثقافة المجتمعية و أثرها على وضع المرأة بين التمييز و الامتياز، الاتحاد النسائي، العربي العام، مايو 2015.
- 63 - وطفاء حمادي، سقوط المحرمات ملامح نسوية عربية في النقد المسرحي، دار الساقى، بيروت، ط1، 2008.
- 64 - وليد البكري، موسوعة الاعلام و المسرح و المصطلحات المسرحية، دار أسامة ، الأردن، عمان، د/ط، 2003.
- 65 - يمن كريف الخولي، النسوية و فلسفة العلم، مؤسسة الهداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ، دط ، 2018.
- المراجع المترجمة:**
- 1 - أليبر كامو ، الانسان المتمرد ، ترجمة : نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
- 2 - أندرو و هيود، النظرية السياسية مقدمة، ترجمة: لبنى الزبيدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ط1، 2013.
- 3 - باري هندس، خطابات السلطة ( من هونز إلى فوكو ) ، ترجمة : ميرفت ياقوت ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1، 2005.
- 4 - ماربور ديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة : سلمان قعفراني ، مراجعة: ماهر تريمس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- 5 - - جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة: محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، د/ط، 1997.
- 6 - - جون كروتسانك، أليبر كامو و أدب التمرد، ترجمة: جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1986 .
- 7 - - دنيب كونتي، مفهوم الثقافة في لعلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.
- 8 - سارة جمبل، النسوية و ما بعد النسوية ( دراسات في المعجم النقدي ) ترجمة: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1، 2002.

- 9 - - ستيفن دي تانسي، علم السياسة - الأسس - ، ترجمة : رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- 10 -فرانزر و زنتال، علم التاريخ، عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد علي، مؤسسة الرسالة، للطباعة و النشر، و التوزيع، بيروت، ط2، 1983.
- 11 -فليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1998.
- 12 -فليب فالتيجام: التاكتيك المسرحي، تر: يوسف البدري، مكتبة الإسكندرية، مصر.
- 13 -كارل ماهايم: الإيديولوجيا واليوتوبيا، تر: محمد رجا الدريني، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ط1، أكتوبر 1997.
- 14 -ك. نلورفن وآخرون: موسوعة كامبرج في النقد الأدبي، مراجعة: رضوى عاشور، المجلس الأعلى، القاهرة ، ط1، 2005.
- 15 -لينداجين شيفر: أنثوية العلم(العلم من منظور الفلسفة النسوية، تر: يمن طريف الخولي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت، د ط، 1978.
- 16 -ليونارد ومورلينو وآخرون: علم السياسة، تر: محمد فاضل، مراجعة: محمد الضاحي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، د ط، 2018.
- 17 -مكتب العمل الدولي، المرأة في العمل، منظمة العمل الدولية، جنيف، 2016.
- 18 -مشميل فادية: الايديولوجية وثائق من أصول فلسفية، تر: أمينة رشيد وسيد البحراوي، دار التنوير للطباعة، بيروت، دط، 2006.
- 19 -ويندي كيه ، كوكمار و فرانسيس باتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات، ختارة، ترجمة: عماد ابراهيم ، مراجعة: عملد عمر، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010.

المعاجم و القواميس:

أ - المعاجم:

- 1 - ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2008.
- 2 - أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، مج2، مادة ( س ر ح ).
- 3 - أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، مج8، مادة ( ص ر ع ).
- 4 - أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط3، مج15، مادة ( ن س ا ).
- 5 - أبي عبد الرحمان الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج1، 1981.
- 6 - أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية و متعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 7 - أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1978.
- 8 - أنطوان نعيمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 9 - جبران مسعود: الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار الملايين للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2005.
- 10 - جميل صليبة: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1962.
- 11 - عبد المنعم الحفطي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط2، 2000.
- 12 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، مادة ( ن س ا )، 1986.
- 13 - مولود بن زادي: معجم الزاد، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

ب المقواميس:

- 1 - أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1968.
- 2 - مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي، الشيرازي الشافعي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1995.
- 3 - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق ضاحي عبد الباقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، ط1، ج40، 2001.
- 4 - See ,NS ,Doniach , the oxford english Arabic Dictionary « in » the ixford university . press , the clarandon press, 1972.

الدوريات والمجلات العلمية:

أ - الدوريات:

- 1 - حسين رضا: المسرح النسوي بين تأكيد الهوية وثقافة الاختلاف، جريدة الصدى ناث، تونس.
- 2 - سامي عبد الحميد: مسرح الإيناث وماهيته، جريدة المدى، العدد3954، العراق.2017/06/19.
- 3 - ريم عبد الفتاح: قصة صراع دائرة الأبراج الفلكية، الفرعونية والكنيسة الكاثوليكية، جريدة النيل، العدد 293. 2018 /12 /03.
- 4 - ريم يوسف الحرمي: إضاءة: المركزية الذكورية في المجتمعات الشرقية والغربية، جريدة الراية، العدد10930، قطر، 2012/04/10.
- 5 - علي عواد: مسرح نسائي...مسرح نسوي، جريدة العرب، العدد19445، 2016/11/04.
- 6 - علي ماجد شبو: المسرح النسوي، المسرح في المؤنث والمذكر، صحيفة المثقف، العدد 5666، 2022/03/11.
- 7 - ملحق الصائم، طاعة المرأة لزوجها لا تقلل من شأنها، صحيفة الخليج، الشارقة، الإمارات، 2013/02/05ذ.
- 8 - وزارة العدل ، دليل عملي لمدونة الأسرة، جمعية نشر المعلومة القانونية والقضائية، العدد1، 2004.
- 9 - وزارة العدل ، مدونة الأسرة، الجريدة الرسمية، العدد5184، 2004/2/5.

المجلات العلمية:

- 1 - المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية، المجلد: 2، العدد: 2، 2018.
- 2 - مجلة الأثر، العدد: 18، الجزائر، جوان 2013.
- 3 - مجلة الاستغراب، العدد 13، جامعة القاهرة، 2018.
- 4 - مجلة البحث الإسلامي، المجلد: 35، العدد 5، 2011/03/12.
- 5 - مجلة الحضارة الإسلامية، العدد: 2، المجلد 19، أكتوبر 2018.
- 6 - مجلة الحوار المتمدن، العدد: 3296، 2011/3/5.
- 7 - مجلة الحياة المسرحية، العدد: 68167، وزارة الثقافة السورية، 2009.
- 8 - مجلة الدراسات والبحوث، جامعة الشهيد حمزة لخضر، الوادي، العدد: 20، ديسمبر 2006.
- 9 - مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد: 9، جوان 2017،
- 10 - مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة حمزة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 1، 2017.
- 11 - مجلة المدونة، المجلد: 7، العدد 1، 2020/6/30.
- 12 - مجلة دراسات دولية، العدد 54، 2012.
- 13 - مجلة دراسات مستقبلية، العدد 3، 1997.
- 14 - مجلة رسالة المشرق، المجلد 34، العدد 3، يوليو 2019.
- 15 - مجلة سياسات عربية، العدد 16، سبتمبر 2015.
- 16 - مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربية و الإنسانية، العدد 39، جامعة بابل، 2018.
- 17 - مخبر الفنون، الدراسات الثقافية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، المجلد 5، العدد 3، 2020.

## الرسائل و المذكرات الجامعية:

### أ - أطروحات الدكتوراه:

- 1 - صياد مليكة، المحظور الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة، أمين الزاوي و أسيا جبار أنموذجا، أطروحة تدخل ضمت متطلبات شهادة الدكتوراه، جامعة الزيان عاشور ، الجلفة، 2018-2019.
- 2 - علاء لعلاوي ، مفهوم العمل لدى العمال و علاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال اشباع الحوافز المادية، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس و علوم التربية، جامعة الإخوة المنتوري، قسنطينة، 2011-2012.

### ب - رسائل الماجستير :

- 1 - الزبير بن عون، تحليل السوسولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع و الاتصال في المنظمات ، جامعة قايدى مرياح، ورقلة ، 2011-2012.
- 2 - زواش رحمة ، التمرد في السير ذاتي النيسائي العربي المعاصر - سيرة نوال السعداوي أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المعاصر ، جامعة وهران ، 2011-2012.
- 3 - سوالي الحبيب، طبيعة الحركة النقية و دورها في الممارسة المسرحية في الجزائر، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2010-2011.
- 4 - فتيحة بلعابي، قصة النبي اسماعيل - عليه السلام- بيت الثابت القرآني و المتحول الشعبي، رسالة مقدة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ، 2003-2004.

### أ - رسائل ماستر:

- 1 - مصباح خيرة تقدير الذات ، تقديرات الذات لدى طالبة فاقدة للعدرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم- الجزائر-، 2017-2018.

## المواقع الالكترونية:

- 1 - اسلام أون لاين، نسب الولد لأمه ثم الاطلاع عليه في 2022/4/30. رابط الموقع: <https://fiqh.Islamonline.net> .
- 2 - أشرف عبد الحميد 2021/3/22، معارك نوال السعداوي ( 3) دراسات و تقارير في دائرة الضوء، تم الاطلاع عليه في 2022/4/25، رابط الموقع: <https://www.alarabia.net>.
- 3 - جميلة بنت عياد الشمري ، 2016 /10 /2، مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الفكر الغربي، تم الاطلاع عليه في 2022/4/7. رابط الموقع: <https://alukah.net>.
- 4 - حواء المعراج، 2019/10/23، التمرد الاجتماعي، تم الاطلاع عليه في 2022/4/24، رابط الموقع: <https://juhaina.in>.
- 5 - طارق السيد 2017/1/11، جولة في أفكار النسوية، نوال السعداوي(3) دراسات وتقارير في دائرة الضوء، تم الإطلاع عليه في: 2022 /4 /24، رابط الموقع: <https://www.lahaonline/com>
- 6 - عبد الهادي أعرب، 2015/4/10، قراءة في مؤلف سيربورديو: الهيمنة الذكورية، تم الاطلاع عليه في: 2022/4/29. موقع الرابط: <https://www.mominoun.com>
- 7 - علي محمد سلطان محميد آل عسكر العبيدي، 2011/11/15، التمرد مخاطره وعلاجه، تم الاطلاع عليه في: 2022/4/11. رابط الموقع: <https://alukah.net> .